وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم التاريخ

الثورة الجزائرية من خلال كتابات

المؤرخ أبو القاسم سعد الله

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالبتين:

- اسلام بن علي
- مروة عقيب

الأستاذ المشرف:

أ.د. محمد السعيد عقيب

نوقشت المذكرة علنا يوم: 05 / 2023/06

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
حناي محمد	محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
محمد السعيد عقيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
عبد القادر عزام عواد	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 1443-1444هـ / 2022 ـ 2023

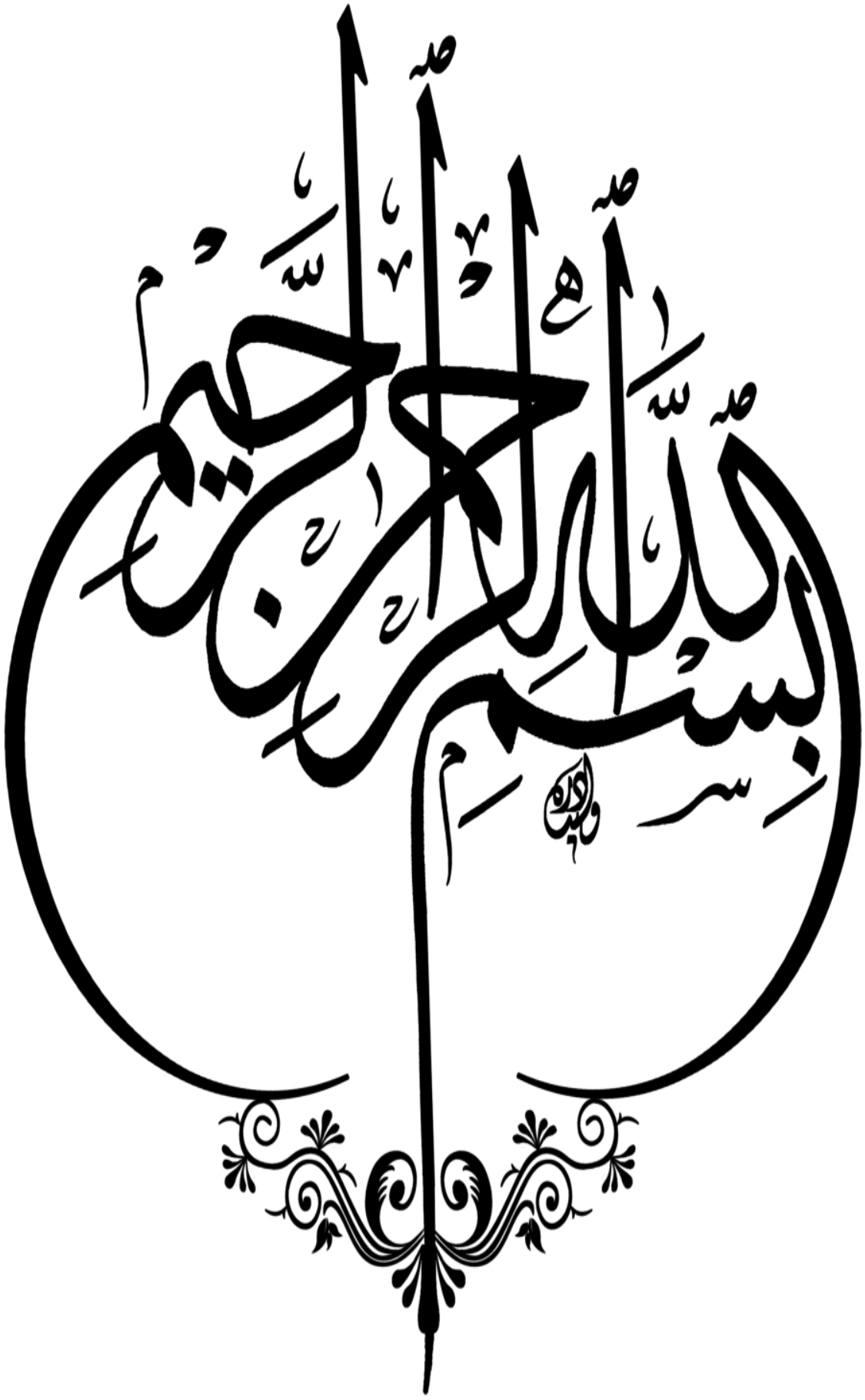
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى:" **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنين** " صدق الله العظيم.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الامة. إلى نبي الرحمة ونور العالمين " سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ".

- إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتظار. إلى من احمل اسمه بكل افتخار ... أرجو الله أن يمد في عمرك لترى ثمرا حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وإلى الابد، والدي العزيز الغالي " محمد "

- إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب، والحنان والتفاني ... إلى بسمة الحياة وسر الوجود ... إلى من كل دعائها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الحبايب: أمي الحبيبة " هنية".

- الى ابني قرة عيني وفلذة كبدي ونور حياتي " سيف الدين "
- إلى إخوتي: عبد الرزاق وفيصل وحيدر والمولدي.
- الى اخواتي: فوزية وزينب وهادية. الذين أرى التفاؤل في عينهم ... والسعادة في ضحكتهم.
- الى اختي التي لم تلدها امي صديقتي الغالية " فايزة دريدي "
- الى صديقتي الغالية في هذا العمل "مروة عقيب

اسلام بن علي

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

الى أول من يستحق الاهداء قوافل الشهداء الذين دفعوا ارواحهم ثمنا وقربانا للحرية والاستقلال، والى المجاهدين الذين مزال منهم على قيد الحياة.

أما بعد اهدي هذا العمل:

الى من تعلمت على يده الحب والاحترام والتضحية والعطاء والدي الغالي حفظه الله وأطال في عمره.

الى من وهبتني حياتها وعلمتني الصبر وأنارت دربي بدعائها أمي الحبيبة.

الى من شاطروني الدمعة والابتسامة

اخوتي: فيصل؛ عامر؛ معتز

اخواتي: فتيحة؛ هنية؛ آمال؛ وفاء؛ صفاء؛ رجاء

أبناء اخواتي: راضية؛ إسراء؛ أحمد الضيف؛ شعيب؛ رتال؛ نداء؛ رؤية؛ إيناس

الى أساتذتي الكرام وكل من تتلمذت على يديهم.

الى روح شيخ المؤرخين الدكتور ابو القاسم سعد الله.

الى صديقتي في هذا العمل اسلام بن علي وجميع الاصدقاء والزملاء

مروة عقيب

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، فالشكر اولا لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

كل الشكر والامتنان للأستاذ أ. د. محمد السعيد عقيب الذي أشرف على هذه المذكرة وكان له الفضل في تقديم توجيهات قيمة فله منا الصدق التحيات وأنبل عبارات التقدير.

كما نتوجه بالشكر للأساتذة الافاضل في كلية العلوم الاجتماعية والانسانية كل باسمه ومقامه وخاصة اساتذة قسم التاريخ.

كما نتوجه بالشكر الى طاقم مكتبة الكلية العلوم الانسانية والاجتماعية والمكتبة المركزية وطاقم مكاتب المؤسسات والبلديات.

كما نتوجه بالشكر لكل من قدم لي العون من قريب أو بعيد في هذا العمل.

قائمة المختصرات

الرمز	الكلمة
ص	صفحة
ج	جزء
د.ت	دون تاريخ
د. م	دون مكان
تر	ترجمة
ص. ص	صفحة. صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
هـ	تاريخ هجري
م	تاريخ ميلادي
UGEMA	Union général des étudiants musulmans algériens

مقدمة

مقدمة

أولا: مدخل تمهيدي

اهتم الكثير من الكتاب والمؤرخين بتسجيل تاريخ الجزائر عبر فتراته المختلفة، ومن بين الفترات التي استرعت المؤلفين فترة " الثورة التحريرية" نظرا لما حظيت به من زخم ، حتى صارت نموذجا لحركات التحرر في العالم ، ومثالا في العمل الوطني ضد السلطات الاستعمارية أنى كانت، ورغم ذلك بقيت الأقلام الجزائرية التي سجلت أحداث الثورة لمدة من الزمن قليلة مقارنة بنظراتها الفرنسية وغيرها، لكن مع فترة التسعينات من القرن الماضي وبداية القرن الواحد والعشرين، ظهرت تباعا الكتابات الجزائرية التي تؤرخ للثورة التحريرية، ومن بين المؤرخين الذين انبروا للكتابة في الموضوع المؤرخ " أبو القاسم سعد الله". وللإحاطة بما سجله سعد الله من موضوعات تبين وقائع وأحداث تاريخ الثورة الجزائرية، جاء اختيارنا لموضوع" **الثورة الجزائرية من خلال كتابات المؤرخ أبو القاسم سعد الله.**"

ثانيا : أسباب اختيار الموضوع:

1- ذاتية

- الرغبة الذاتية في إبراز ما كتبه سعد الله عن الثورة الجزائرية.

2- موضوعية

- الوقوف عند حجم اهتمام سعد الله بتاريخ الثورة.

-توضيح تصور ورؤية المؤرخ أبو القاسم سعد الله لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية.

ثالثا: أهداف الدراسة: تتمثل في:

-اثراء الرصيد المعرفي لدى الطلبة بمعلومات حول الثورة الجزائرية

- تثمين ما كتبه سعد الله حول الثورة الجزائرية.

رابعا: أهمية الدراسة:

- تمكن أهمية هذه المذكرة في توضيح ما كتبه سعد الله حول الثورة الجزائرية من بدايتها إلى نهايتها.

خامسا : الإطار الزماني والمكاني

- تمتد فترة دراسة هذه الموضوع من سنة 1954م الي 1962م أي من اندلاع الثورة الجزائرية الي غاية الاستقلال.
- أما بالنسبة إلى مكان التي درسة فيه أحداث الثورة الجزائرية أرض الجزائر.

سادسا:إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية بحثنا حول: ماحجم وقيمة ما كتبه أبو قاسم سعد الله في تاريخ الثورة الجزائرية؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية عدت أسئلة فرعية كالتالي:

- من هو الدكتور ابو قاسم سعد الله؟
- ماهي أهم الموضوعات التي تطرق لها سعد الله في كتاباته حول تاريخ الثورة؟
- ماهي اهم مراحل التي مرت بها الثورة حسب تصور؟
- ما هي مجالات مساهمة الطلبة الجزائريين في الثورة حسب فهم وتصور سعد الله؟
- ماهي اهم معارك الثورة الجزائرية في الجنوب الشرقي؟

سابعا: المنهج المتبع في البحث:

- اعتمدنا في دراستنا للموضوع على المنهج التاريخي بمختلف وسائله من وصف ونقد وتحليل ومقارنة.

ثامنا : الدارسات السابقة:

من اهم الدراسات التي اطلعنا عليها واتخذناها كمنطلق لدراستنا:

- عائشة خالدي ومبروكة بن علي، "أبو القاسم سعد الله، ودوره في كتابة التاريخ الوطني 1966-2013"، وهي مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر بجامعة أدرار
- حفيظة زين: النقد الادبي في اثار ابي القاسم سعد الله،مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة قسنطينة
- حفيظة قطوس: أبو القاسم سعد الله مؤرخا2013/1932، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،جامعة المسيلة
- بوعزيز سلمي: الثورة الجزائرية من خلال كتابات أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة قالمة

تاسعا: اضافة إلى الدراسات السابقة هناك عدد من المصادر والمراجع شكلت مرتكزا هاما لعملنا ومنها:

- مراد اوزنا جي حديث صريح مع ابو قاسم سعد الله: حيث افادنا في توضيح آراء سعد الله حول الكتابة التاريخية عموما وتاريخ الثورة خصوصا.

- كتب أبو القاسم سعد الله، والتي شكلت صلب الموضوع وقوامه، حيث استخرجنا منها كل ما كتبه حول تاريخ الثورة وما سبقها بقليل حول الأوضاع بالجزائر.

وقد استعننا ببعض الكتب والمؤلفات المكملة من أجل التوضيح والمقارنة والتحليل لبعض ما أورده سعد الله حول أحداث تاريخ الثورة.

عاشرا :خطة البحث

واعتمادا على ما جمعناه من مادة علمية قمنا برسم خطة المذكرة التي جات في مقدمة وفصل تمهيدي وخمسة فصول . وكان المرجع في هذا التقسيم المواضيع التي أوردها سعد حول كل موضوع منها.

حيث كان الفصل التمهيدي لسيرة وحياة أبو القاسم سعد الله من الولاة إلى الوفاة، وختمناه بأهم مؤلفاته وآثاره.

أما الفصل الأول فقد عالجنا فيه الأوضاع في الجزائر قبيل الثورة التحريرية سواء السياسية والاقتصادية أو الاجتماعية وحتى الثقافية.

وفي الفصل الثاني تطرقنا لمراحل الثورة التحريرية حسب ما وردت في كتابات سعد الله، حيث شملت المراحل الرئيسية للثورة انطلاقا من بيان أول نوفمبر حتى المرحلة الانتقالية والاستقلال.

وخلال الفصل الثالث تناولنا مساهمة الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية، بداية بنشاط الطلبة الجزائريين في المشرق العربي ومنظماتهم وهيئاتهم، وكذلك مراحل ظهور منظمة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وأهم نشاطاته حتى المؤتمر الرابع. وختمناه بإسهام سعد الله الطالب في الثورة التحريرية.

وخصصنا الفصل الرابع للدعاية والإعلام خلال الثورة وفيه بينا الإعلام الثوري بمختلف وسائله من صحف وجرائد واذاعة، التي وضفتها جبهة التحرير من أجل تتبع أحداث الثورة والإعلام بها وبثها ونشرها سواء للجزائريين أو العالم أجمع. ومقابله الدعاية المضادة الاستعمارية ووسائلها المختلفة.

وفي الفصل الخامس تحدثنا عن أحد أبرز معارك جيش التحرير الوطني في الجنوب الشرقي وهي معركة هود شيكه التي كانت في شهر أوت 1955، وتعد نموذجا للمعارك في الصحراء الجزائرية خلال الثورة التحريرية

وختمنا مذكرتنا هذه بأهم الخلاصات والاستنتاجات التي توصلنا إليها.

الصعوبات:

واجهتنا خلال اعدادنا لهذه المذكرة العديد من صعوبات منها ضيق الوقت، وتناثر المعلومات الخاصة بتاريخ الثورة بين المؤلفات الكثيرة لأبي القاسم، مما حتم علينا قراءة الكم الهائل من المؤلفات والوقوف عند كل صغيرة وكبيرة فيها، وهو الأمر الذي يتطلب تفرغا كبيرا ووقتا طويلا.

ولا يفوتنا في هذا المقام إلا التقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل.

الفصل التمهيدي:

نبذة تاريخية عن شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله.

أولا: مولده ونشأته.

ثانيا: مساره التعليمي.

ثالثا: نشاطه العلمي والمهني و مؤلفاته.

رابعا: وفاته.

أولا: مولده ونشأته:

ولد أبو القاسم سعد الله في مدينة قمار بوادي سوف في الفاتح من جويلية 1930 [1]، ويقول سعد الله " آنذاك لم يكن هناك ما يعرف حاليا بالنقمة أو النكوة لذلك قدروا عمري حيث كان بضبط مولدي بضاحية تسمى البدوع, واصلها عربي من البدع والابتداع وهو إنشاء الشيء من لاشيء [2] ". وكانت ولاته في صيف شديد الحرارة عام ترميم الجامع الكبير ومدرسة قمار [3].

وكانت عائلته كثيرة العدد والناس يدعونهم بأولاد مسعود فاسمه الحقيقي بالقاسم كما هو في أوراقه الرسمية والمتعارف عليها في العائلة وليس أبو القاسم سعد الله الذي اشتهر به في الساحة العلمية إذ يصحح ذلك قائلا: " أما اسمي فهو بالقاسم أو بالقاسم (إضافة نقطة فوق القاف)، أما أبو القاسم فكنت أنا من استعمله مع الأدبيات أحيانا ظهرت مع مؤلفاتي أو مقالاتي القديمة تسمية القماري "[4].

حيث كان يرجع نسبه بناءا على آراءه العائلية والأقارب والنسابة المحليين من جحيدر الذي أنجب عليا الذي أنجب مباركا الذي أنجب بالقاسم وعلى النحو هذا كان ،كان احد أجدادي وهو مبارك بن علي جحيدر الذي جاء من قفصة إلى وادي سوف في القرن 14هـ و 18 م طالبا للعلم وللحرية والرزق " [5] وهو على الراجح من قبيلة بني سليم لكن مبارك رجع من حيث أتى تاركا وراءه ابنه سعد مع بعض أفراد العائلة في قمار ومنها تناسل أفراد العائلة التي أنجبت المؤرخ أبو القاسم سعد الله.[6]

فانتسب سعد الله إلى عرشين كبيرين هما أولاد عبد القادر من جهة الأب وبوعافية من جهة الأم.[7]

كانت أسرته تتكون من والده احمد الذي ولد خلال سنة 1891، وأمه العبيدية هالي، أما إخوته فهم: علي, إبراهيم وعمر المدعو (إسماعيل) وأبو بكر المدعو (خالد) ومباركة حيث كان أبو القاسم سعد الله

---

[1] رابح الونيسي واخرون ،**تاريخ الجزائر المعاصر 1830\1989**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، د.ت، ص281.

[2] مراد زناجي، **حديث صريح مع أ د. أبو القاسم سعد الله في الفكر و الثقافة واللغة والتاريخ**، منشورات الحبر، الجزائر ، 2008، ص ص 16،17

[3] أبو القاسم سعد الله، **أفكار جامحة**، عالم المعرفة، الجزائر، 1988، ص177.

4 عائشة خالدي ومبروكة بن علي، **أبو القاسم سعد الله ودوره في كتابة التاريخ الوطني 1966-2013م**، (مذكرة لنيل متطلبات شهادة الماستر، تاريخ المغرب المعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أحمد دارية، أدرر، السنة الجامعية 2018\2019م، ص6.

[5] أبو القاسم سعد الله، **حياتي**، عالم المعرفة، قسنطينة، 2015، ص10

[6] الندوة الفكرية الأولى ، **حياته وآثاره (مداخلات الندوة الفكرية الأولى لشيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله)**، مطبعة المنصور، الوادي، 31\12\2016، ص7.

[7] حفصية قطوس وآخرون، **الشيخ أبو القاسم سعد الله مؤرخا 1932-2013م**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة المسيلة، السنة الجامعية 2014\2015م، ص08.

المولود الأول للعائلة, وقد تميزت عائلته عن غيرها بالعلم والمعرفة, أما عائلته الصغيرة فمكونة من زوجته السيدة حفصة بوسعدية بنت عمر بن سالم كان زواجها من أبو القاسم يوم 24 جويلية 1969م وابنه الوحيد احمد المولود بتاريخ 12 فيفري 1974م [1].

وقد نشأ أبو القاسم سعد الله في أسرة فقيرة جدا كانت تعيش على فلاحة النخيل في سوف, وعلى القليل من فلاحة الدخان, عاش ظلم الاستعمار الفرنسي المسلط على المجتمع الجزائري بالقوة وعاش مراحل الحرب العالمية الثانية وشاهد ما كانت تفعله السلطة باقتصاد مستعمراتها [2], وكيف كانت الشركات الفرنسية كانت تمتص عرق جبين والدي وأخوتي لأنها كانت تحتكر مورد دخلنا الوحيد وهو القليل من التمر والدخان كانت تأخذها ابخس الأثمان وتبيعها في أوروبا بأغلى الأثمان, وقد شاهدت في صغري ما يصنع الجهل والفقر بالإنسان ولم اعرف متعة الحياة ولذة العيش [3], حيث يقول سعد الله: " عند حلول الحرب العالمية الثانية كانت هناك خصاصة في المؤونة والمواد الغذائية أتذكر مثلا أن الناس عندنا كانوا يتناولون أوراق النباتات الجافة عوض نبتة الشاي, وكنا نأكل في اليوم تمرات معدودة حتى لا نموت جوعا وكنا لا نلبس الجديد, الكبير منا يترك لباسه للأصغر منه, وهكذا أي أن الألبسة الواحدة كان يتداولها الأولاد.[4]

ثانيا: مساره التعليمي.

1. تعليمه في مسقط رأسه (قمار):

أبو القاسم سعد الله عن نفسه قائلا أنه دخل " إلى جامع البدوع عندما بلغ الخامسة من عمره وحفظ فيه القرآن الكريم والمتون " [5], حيث كانت والدته لعبيدية هالي حريصة على أن يكون من

1فاطمة رزاق لبزة ووفاء زين، **التواصل** العلمي لشيخ المؤرخين **أبي القاسم سعد الله من خلال** كتابه **مسار القلم**، (مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ)، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–، السنة الجامعية 2020\2021م، ص ص13،14.

2من وحي الذكرى تقديرا ووفاء لروح الدكتور أبو القاسم سعد الله، مجموع مداخلات أربعينية، إصدارات المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الوادي، مطبعة الرمال، الوادي، 25 جانفي 2014، ص110 .

[3] أبو القاسم سعد الله، **حوارات**، دار العرب الإسلامي، د.ب، 2005، ص178.

[4] مراد أزناجي: المصدر السابق، ص17.

[5] ميلود جفام : **مع أبو** القاسم **سعد الله** , د ت , ص 05.

حفظة القرآن الكريم وذلك كله تأثر بأخيها الشيخ الحفناوي هالي المتخرج من جامع الزيتونة رغم , أن والده كان في أمس الحاجة إليه لمساعدته في الفلاحة والزراعة [1].

وتعلم القراءة والكتابة على الألواح بالقصب والصمغ وكان مدادها الكتابة هو السمق الأسود الذي يستخرج من صوف الضأن والمصبوب بعد حرقه في الدواة , أما الأقلام فأغلبها من القصب , وكان كل تلميذ يمسك بلوحته بيديه إما من جانبه و إما من خيط مثبت في أعلى وسطها [2].

ولم يتمكن من الالتحاق بالمدارس نظرا لسياسة الجهل والأمية التي تبنتها إدارة الاحتلال الفرنسي التي لم تكن تسمح لأبناء الجزائر بالتحصيل العلمي إلا أن قريته حظيت بأكبر حدث شهدته المنطقة وهو زيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس عام 1936م فنتج عن ذلك انتشار أفكار الحركة الإصلاحية والوطنية, وقد تأثر لذلك وهو صغير السن [3] وقد ساهم في حفظه للقرآن الكريم العديد من المشايخ أشهرهم: الشيخ محمد بن بالقاسم الزبيري, كما حفظ المصنفات والمتون في النحو والصرف [4].

"وبمناسبة ختمه للقرآن الكريم جعل أبي وليمة ذبح لها كبشين وأقام حفلة دينية تسمى عندنا تقصيد أي إنشاد القصائد والمدائح النبوية من قبل فرقة مختصة".[5]

2 تعليمه في تونس:

درس سعد الله بجامع الزيتونة بين 1947 و1954 وتحصل على شهادة الأهلية في عام 1951 وشهادة التحصيل سنة 1954[6].

---

[1] نعيمة بولرياح و خديجة بونيف ، **أبو القاسم سعد الله ومنهجه** في كتابة التاريخ الوطني "كتاب تاريخ الجزائر الثقافي أنموذجا ", (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر), قسم العلوم الإنسانية ,كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية , جامعة زيان عاشور , الجلفة , الموسم الجامعي 2014/2013م, ص,16.

[2] أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830**،ج1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1998،ص339.

[3] نعيمة بولرياح ، المرجع السابق ،ص.16.

[4] عبد الحميد قادري ،**سنوات البارود بمنطقة المغير** , مديرية الثقافة لولاية الوادي هـ , 2014 , ص 01 .

[5] مراد أوزناجي: المصدر السابق، ص،17.

[6] حفيظة الزين، **النقد الأدبي في آثار أبي القاسم سعد الله**، (بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي للحديث المعاصر، قسم الآداب واللغة العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة1، السنة الجامعية 2014\2015، ص 15.)

"كما حاولت تعلم اللغة الفرنسية بعد حصولي على الأهلية وكان الآباء البيض يعلمون هذه اللغة لمن يريد ولم يكن مقرهم بعيدا عن مركز جمعية الطلبة الجزائريين، وبعد بعض اللقاءات توقفت عن الحضور، دون أن أتذكر السبب هل هو شعوري مضحى بدراستي العادية، أو هو لخوف من تأثير التبشير؟"[1] ومن خلال مسيرة أبو القاسم التعليمية يبدو أن هناك رواد انعكست على مسيرته وتحصيله هناك ثلاث اتجاهات انعكست على مسيرته وتحصيله العلمي في تونس:

1- التربية الدينية والأخلاقية التي تلقاها بالزيتونة.

2- التربية الوطنية التي اكتسبها عن طريق مشاركته في نشاط جمعية الطلبة الجزائريين مند 1948 وعن طريق اشتراكه سنة 1953 مع الطلبة الجزائريين في تمثيل رواية "الخليفة العادل" في عدة مدن بالجزائر، وعن طريق قراءته لجريدة البصائر مند سنة 1948.

3- التربية الأدبية التي حصل عليها بفضل مطالعته لإنتاج الشرق العربي وخصوصا قراءته للرسالة "أبو للو" "والأدب البيروتيه*"[2]

"قد عشت فترة انتقالية من النظام القديم إلى عهد الإصلاح الذي حصل بعد إضرابات طلابية واحتجاجات على معاملة الطلبة الزيتونيين معاملة تختلف عن معاملة الطلبة الصادقين والمعاهد الفرنسية الأخرى بعد التخرج حيث كانت المواد التي تدرس علينا من الذين يأتون من الصادقية يدرسوا لنا مبادئ الحساب والكيمياء والفيزياء والتاريخ الطبيعي في أقسام مع سبورات وليس في حلقات ساكنة حول سواري المساجد"[3]

كنت أرتاح إلى مادة الأدب بمعناه الواسع، وكان أحب الشيوخ إلى نفسي هم شيوخ هذه المادة وكان أحدهم اسمه علي الأصرم وهو أول من رمى في أذني عبارة ظلت ترن فيها وينبض بها قلبي،

---

[1] مراد أوزناجي: المرجع السابق، ص ص 30-31.

*__مجلة الآداب البيروتية__: هي مجلة شهرية صدرت في بيروت 1995 من قبل مجموعة من الشباب متعطش للعمل الفكري وللعمل الأدبي والذين كانوا يعيشون هموم أوطانهم وأحاسهم المختلطة كان مؤسسها ومحررها إدريس سهيل "عبد الكامل حوبية، __قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1954-1962__، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ب، 2011، ص15.

[2] حفصية قطوس: المرجع السابق، ص18.

[3] مراد أوزناجي: المرجع السابق، ص 18.

وهي قوله "إنني فخورا بك يا سعد الله"[1] ومن الأساتذة الذين شجعوني أيضا الشيخ مصطفى المؤدب.[2]

وخلال تعليمه بالزيتونة نشر العديد من المقالات في جريدة "البصائر الجزائرية"* أهمها نقده لأحمد رضا حوحو* في مع "حمار الحكيم" واستعارة الثورية، "أرض الملاحم" التي حملت نوع من التنبأ عن الثورة الجزائرية التي نضمها قبل الثورة بحوالي سنة، هذا وقد كتب في الجرائد التونسية منها:

الزهراء، الحاضرة، الرائد، الأسبوع {ومع نشاط الحزب الحر الدستوري والحركة الطلابية التونسية في الكثير من المظاهرات} وكذا في الجرائد اللبنانية منها جريدة الآداب وقد نشر فيها مقال ارض الملاحم.[3]

تحصل أبو القاسم سعد الله على شهادة التحصيل سنة 1954 حيث كان ترتيبه الثاني على مستوى دفعته وهي ما تعادل شهادة البكالوريا حاليا. بقى سعد الله يطمح إلى مواصلة الدراسة والاستمرار في طلب العلم الذي كان يرغب فيه منذ الصغر ويقول "هكذا وأنا في السنة الأخيرة من التعليم فكرت في التوجه للدراسة في المشرق العربي لأن جمعية العلماء، ومنذ سنة 1953 فتحت مجالا لما أسمته البعثات إلى المشرق هذا ما كنت اعتقده في البداية لكن لما تقدمت بطلبي إلى جمعية العلماء بهذا الخصوص كان الجواب إبني لست من طلاب المعهد، وأنه لا يستفيد من المنحة والبعثة إلا من كان طالبا بمعهد إبن باديس، صدمت في البداية لهطا الجواب إلا أنني لم أحبط، ولم أيأس فكان عليا أن أعود إلى الجزائر لأتدبر أمري فعدت يوم 19 نوفمبر 1954 "[4]

---

[1] ميلود جفام، المصدر السابق، ص06.

[2] مراد أزناجي، المصدر السابق، ص 31.

*__تعريف جريدة البصائر__: هي لسان حال جمعية العلماء الجزائريين أسبوعية صاحب امتياز للشيخ محمد خير الدين، ومديرها الأول الشيخ الطيب العقبي، ثم انتقلت إلى قسنطينة يوم 27 ديسمبر 1935 وعطلتها الحكومة في سنة 1957. مفدي زكريا تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي، منشورات مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص184.

* __أحمد رضا حوحو__: الأديب والمفكر والمصلح من مواليد سيدي عقبة ببسكرة عام 1907 خاض مشوارا نضاليا حافلا وشارك في العمل الفدائي بقسنطينة وبسبب ذلك اغتالته منظمة اليد الحمراء، يوم 29 مارس 1956. عبد الله مقالاتي، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، منشورات بلوتون، الجزائر، 2009، ص239.

[3] نعيمة بولرياح، خديجة يونيف: المرجع السابق، ص 20.

[4] مراد أوزناجي، المصدر السابق، ص ص32-36.

حيث كانت تونس هي البلد الذي أدخلته إلى عالم الحواضر بما فيها من تناقضات وتعلم فيها الدين والأدب.[1]

3- تعليمه في الجزائر:

بعد عودته إلى أرض الوطن اشتغل بممارسة التعليم سنة 1954 في مدرسة الثبات بمدينة الحراش تحت إدارة الشهيد الشاعر الربيع بوشامة* وفي سنة 1955 انتقل للتعليم في مدرسة التهذيب بالعين الباردة [2].

"كنت أتقاضى في حينها مبلغ 17 فرنك شهريا ولم أكن أصرف منه إلا قليلا, في النهاية جمعت حوالي 100 ألف فرنك بدأت أبحث عن جواز سفر لكي أذهب إلى المشرق بإمكانياتي الخاصة نظرا لعدم استفادتي من منحة جمعية العلماء لاستكمال الدراسة ".

فاتجه إلى تونس لاستخراج جواز سفره وتمكن من ذلك بعد أن سجل في وكالة السياحة الروضة والسياحة وكان مديرها السيد نور الدين بن محمود, وهو رئيس تحرير جريدة " الأسبوع " التي كان يكتب بها سعد الله, قبل ذلك حيث عاد سعد الله أيام هجومات الشمال القسنطيني للمشاركة في مسابقة التوظيف التي نظمتها "جمعية العلماء" تحت إشراف مزهودي وقبل ظهور نتائجها وصلته برقية من تونس تخبره بأن جواز سفره قد أصبح جاهزا فالتحق بتونس ومنها إلى مصر [3].

4- تعليمه في مصر:

وصل سعد الله إلى القاهرة يوم 24 سبتمبر 1955 متجها إلى مركز جمعية العلماء المسلمين فاستقبله البشير الإبراهيمي وقد كانت إجراءات الدراسة انتهت في فصل الصيف إذ أن التسجيل في الجامعات تمر

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **افكار جامحة**، المصدر السابق، ص198.

*__تعريف الربيع بوشامة__: ولد بقرية قنزات بمنطقة بني يعلي ولاية سطيف سنة 1916، بدأ تعليمة في الكتاب بحفظ القرآن الكريم فختمه حفظا على يد شيخه الصديق بن السلام، أدخله والده للمدرسة الفرنسية التي أنها بها المرحلة الابتدائية، وبعد ذلك تفرغ لأخذ العلم على شيوخ المنطقة وعلمائها أمثال: سعيد صالحي...فهو شاعر ورجل فكر وثقافة شارك في الحركة الإصلاحية، وفي ثورة التحرير إلى أن سقط شهيدا في سنة 1959 سعيد بوزيان، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا**، تق.الأستاذ أبو القاسم سعد الله والأستاذ محمد الصالح الصديق، غرنا للتوزيع والنشر، الجزائر، 2013، ص186.

[2] عبد الكريم شيرو ،**التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله** , (مذكرة لنيل الماجستير في الأدب العربي الحديث) , قسم اللغة العربية وآدابها, كلية الأدب والعلوم الإنسانية جامعة الحاج لخضر باتنة،السنة الجامعية 2007/2006،ص 49.

[3] نعيمة بولرياح و خديجة بوليف، المرجع السابق,ص22-23.

في شهر جويلية, وامتدت فترة إقامة سعد الله إلى 15 يوما عند البشير الإبراهيمي بالتعرف على "أعيان العلماء" و"رجال السياسة" أمثال : " الشيخ الأمين الحسيني"* و " الشيخ الأزهر " و"محمد الحوماني ".

وبدأت مساعيه للدراسة لكنها باءت بالفشل, وكان يقف عند أسوار جامعة القاهرة ليتقصى الأخبار أو أي شيء جديد لكن دون فائدة, ورغم ذلك كان يكتب في "جريدة البصائر" ما أطلق عليه مسؤولها "رسالة القاهرة".

ودام ذلك إلى غاية تفوقه في مسابقة الدخول إلى كلية العلوم والتي كانت تضم لجنة مكونة من " عمر الدسوقي " وهو صاحب القرار الحاسم [1].

وبعد الاختبار أو المقابلة في كلية دار العلوم وفتح لي المجال بعد ذلك للإقامة والحصول على منحة جامعة الدول العربية وقد أنقذني أمام اللجنة حفظ القرآن الكريم وقراءة أبيات من قصيدتي" الطين" التي نشرت في " البصائر " وقد زاد المبلغ الإجمالي قليلا وانتظم في صيف أو خريف 1956 بعد أن أصبح الطلبة جميعا تحت مضلة جبهة التحرير التي أضافت للطالب الجامعي ثلاث جنيهات شهريا, فانتظمنا في إطار رابطة الطلبة الجزائريين (UGEMA)** ثانيا كان المبلغ يمر عبر جمعية التحرير قبل أن يصلنا نحن وهذا بحسب المستوى الدراسي لكل طالب وكان يوم مخصص له [2].

وقد تولى سعد الله حينها مسؤولية لجنة الشؤون الثقافية, كما كان ينشط مراسلات الجريدة " البصائر" وكذلك جريدة " العالم العربي المصرية " الذي خصص له عمودا تحت عنوان "المغرب العربي في مرآة التاريخ", إضافة إلى "جريدة الرسالة " بالعراق, كما كان مشرفا على مكتبة الطلبة بالقاهرة و"المجلة

*__الأمين الحسيني__: ولد في القدس سنة 1897 تلقى تعليمه الأول الابتدائي في المدرسة السلطانية حيث إهتم والده محمد الطاهر الحسيني بتعليمه العلوم الشرعية الإسلامية واللغة الفرنسية وكذلك اللغة العربية التي تدربها في المناهج التركية على غاية من الضعف فأرسله أخوه المفتي الكامل حسيني إلى جامعة الأزهر ليكمل تعليمه الديني وكذلك إلتحق بكلية الدعوة والإرشاد التي أنشأها رشيد رضا صاحب مجلة المنار، ولكنه لم يتخرج من جامعة الأزهر بعد أن درس فيها حوالي سنتين ونصف، وفي سنة 1913 ذهب إلى الحج برفقة والده منذ ذلك الحين أطلق عليه اسم الحاج حتى وفاته. إبراهيم أبو شقراء، **الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى الثورة 1932م**، دار المنارة دمشق، 1991، ص20.

وللإطلاع أكثر على الشخصية ينظر إلى نفس الكتاب.

[1] نعيمة بولرياح و خديجة بوليف، المرجع السابق ،ص32.

** UGEMA: UNION GENERAL DES ETUDIANTS MUSULMANS ALGERIENS

[2] مراد أوزناجي، المصدر السابق,ص49.

الحائطية" لهم [1], وفي عام 1959 تحصل منها على شهادة ليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية[2].

فقد اشتغل بالصحافة ولكن بدون منهج مدروس وتعلم الرقن على الآلة الكاتبة حيث حصل على دبلوم الرقن التي كانت تعادل استعمال جهاز الكمبيوتر حاليا، وقد اشتغل في مصالح جبهة التحرير بالقاهرة وكان من الذين يرقنون باللغة العربية, خصوصا في مصالح وزارة الثقافة, كما اشتغل في هذه الوزارة بالمكتبة التابعة للحكومة المؤقتة والتي كانت تضم الكتب المهداة إليها [3].

وفي سنة 1960 تمكن من الحصول على السنة الأولى ماجستير في النقد الأدبي, وأخذ في التحضير لأطروحته حول شعر الشيخ "محمد آل خليفة" تحت إشراف الشيخ البشير الإبراهيمي: " محمد العيد آل خليفة رائد التجديد في الأدب الجزائري الحديث " وفي الوقت نفسه تقدم من جديد بطلب إلى وزارة الثقافة الجزائرية للحصول على منحة للدراسة في الخارج, بينما كان يتعد لمواصلة السنة الثانية بقسم الماجستير وإجراء الامتحان وصله من الوزارة الجزائرية استفادته من منحة للدراسة بأمريكا وفي 9 نوفمبر غادر أبو القاسم سعد الله متجها إلى تونس لإتمام إجراءات السفر.[4]

فكانت القاهرة بالنسبة لأبو القاسم سعد الله: " مركز إشعاع فكري وسياسي في وقته , جعلته يؤمن بوحدة التاريخ والمصير العربي, كما عرفته بشرائح الأدب فاختلط بها وناقش واكتشف ذاته بين الذوات الأخرى[5].

5- تعليمه في أمريكا:

" هذه المرحلة من حياتي قبل قابلة للنشر الآن, لأن مادتها غير مصاغة نهائيا لذلك أقول باختصار بعد القاهرة حصلت على منحة دراسية في الولايات المتحدة الأمريكية وهذه في الحقيقة صفحات أخرى في حياتي ".[6]

---

[1] عائشة خالدي و مبروكة بن علي،المرجع السابق،ص10.

[2] نعيمة بولرياح و خديجة بوليف، المرجع السابق، ص25.

[3] مراد أوزناجي ، المصدر السابق، ص ص 57-58 .

[4] نعيمة بولرياح وخديجة بوليف، المرجع السابق، ص ص 25-26.

[5] أبو القاسم سعد الله ، **أفكار جامحة**، المصدر السابق، ص 178.

[6] مراد أوزناجي، المصدر السابق، ص 102.

" فقد حصلت من جامعة مينتسوتا يوم الإثنين 20 سبتمبر 1965 على الحلم الذي كرست من أجله حياتي حتى الآن " [1], حيث التحق في ربيع 1961 بجامعة مينتسوتا بأمريكا وسجل في قسم التاريخ حيث بقي فيها حوالي خمس سنوات تحصل على شهادة الماجستير في التاريخ والعلوم السياسية وعلى شهادة الدكتوراه في عام 1965 بعنوان الحركة الوطنية الجزائرية.[2]

" وخلال هذه الرحلة وتعلمت عدة لغات وطفت كثيرا من البلدان في الشرق العربي والإسلامي والعالم الأوروبي و أمريكا.[3]

ثالثا: نشاطه العلمي والمهني ومؤلفاته.

1– تدريسه في أمريكا:

بعد حصوله على شهادة الدكتوراه تعاقد في شهر سبتمبر عام 1965 مع جامعة أوكلير بولاية ويسكبنس على التدريس شرعه في العمل وقد أسندوا له مادة التاريخ الحضارة الغربية في شكل مدخل وهي مادة مقررة على جميع الطلبة الجامعة مهما كان تخصصهم وكانت تدرس في شكل مسح شامل ومختصر لتاريخ الحضارة العربية تحت قيادة كتاب رئيسي مقرر على الجميع ومساعدة كتب وبحوث أخرى اختيارية وفي السنة الثانية أصنف له قسم التاريخ بموافقة الكلية مادة جديدة هي التاريخ الشرق الأدنى وهي تسمية بفضلها أساتذة التاريخ اليهودي في الجامعات الأمريكية،[4] وبعد تجديده لعقده أصنيفت له كما ذكرنا الشرق الأدنى ثم مادة "تاريخ إفريقيا الحديث" وهاتين الأخيرتين لأول مرة تدرسان بالجامعة.[5]

ومع نهاية عقده الثاني منحت له شهادة شكر نظير جهده من قبل رئيس الجامعة وعميد قسم التاريخ كانت بمثابة التزكية له، وقد عين أستاذا زائرا في شهر سبتمبر 1977 لدى جامعة مينسيوتا ثم جامعة ميشفان في نوفمبر 1978، وبعد حصوله على منحة فولبرايت سنة 1993 لمدة ستة أشهر للبحث في التاريخ الجزائر الثقافي، دعته الحاجة إلى البقاء لمدة ثلاث سنوات، فهل بتدريس والبحث بجامعة

[1] أبو القاسم سعد الله ، **مسار القلم** ، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2006، ص 32.

[2] سامية بوعافية ، المرجع السابق ص 17.

[3] مراد أوزناجي ، المصدر السابق، ص103.

[4] أبو القاسم سعد الله، **حبر على ورق**، عالم المعرفة، الجزائر، 2015، ص45.

[5] عائشة خالدي ومبروكة بن علي، المرجع السابق، ص11.

ميكيسوتا في سنة 1944 ومن المواد التي قام بتدريسها تاريخ العرب الحديث ودرس في معهد أوكسبورغ مادة الشرق الأوسط.[1]

ومن عادتي في التدريس ومنهجي في تحضير الدرس أن احتفظ بمسودة كل محاضرة مع عناصرها التي أكتبها على السبورة قبل الشروع في الدرس، فكانوا الطلبة ينتقلون الدرس من السبورة قبل الانفتاح بالدرس تمر يتابعون معي سير المحاضرة حيث كانت كل محاضرة معدة من كتب عديدة وليس من كتاب واحد لدى مؤلفين مختلفين.[2]

2- تدريسه في الجزائر:

عاد سعد الله إلى الجزائر في أكتوبر 1967 للتدريس بجامعتها آنذاك بصفة أستاذ محاضر ورغم الظروف الصعبة التي لاقها في الجزائر وعايشها إلا أنه أثبت شخصيته الأكاديمية بتدريسه ونشاطه في خدمة الجامعة، وقد درس عدة وحدات هي أوروبا بالمعاصرة، منهجية التاريخ، تاريخ الجزائر المعاصر، الشرق الأقصى، الجزائر العثمانية، الحركة الوطنية الجزائرية، العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب في الفترة الحديثة والمعاصرة، وقد حاول تطبيق الطرق الحديثة للتدريس بناء على تجربته الأمريكية في ميدان البحث العلمي لاستفادة الجامعة والطلبة منه.[3]

3- تدريسه في الأردن:

بعدما أنهى سعد الله جميع التزاماته مع جامعة مينوستا، فكر في العودة إلى الجزائر أو حتى التوجه إلى إحدى الجامعات العربية تمهيدا لرجوعه إلى الجزائر وقدم طلبه للعمل لعدة جامعات فجاءه الفرج من جامعة "آل البيت" في الأردن التي وافقه على طلبة حيث وقع مع جامعتها عقدا لسنة واحدة قابله للتجديد، وقبل ذلك قد وجهت له الدعوة من قبل معهد الدراسات العليا التابعة للجامعة العليا بمصر في 1970 لإلقاء محاضرات عن تاريخ الجزائر الحديث، كما عمل أستاذا زائر بجامعة عين شمس بمصر في

[1] فاطمة رزاق لبزة، وفاء زين، المرجع السابق، ص16.

[2] أبو القاسم سعد الله، **حبر على ورق**، المصدر السابق، ص46.

[3] فاطمة رزاق لبزة، وفاء زين، المرجع السابق، ص ص 6-17.

1976 لمدة 15 يوما ثم أستاذ زائرا بجامعة دمشق في 1977، كما قام بزيارات علمية لجامعة الملك عبد العزيز لمدة 15 يوما.[1]

بدأ سعد الله العمل بجامعة آل البيت إبتداءاً من سبتمبر 1996 وكلف بتدريس طلبة الدراسات العليا نظراً لمؤهلاته وحيزته العلمية،[2] كما درس بعض الوحدات لطلبة ليسانس وأسندت له مادتين، حيث يقول سعد الله: "إستقر الآن الوضع في التدريس على ما يلي مادة التطور الثقافي للعالم الإسلامي الحديث ومادة الحركة التحريرية في العالم الإسلامي الحديث"[3]

"وسأركز في كلتيهما على المغرب العربي ثم الجزائر وبعد فضاء حوالي 6 أشهر بجامعة الأردن وبلوغه من 70 أعطيت له رسالة إعفاء بتاريخ 30 ماي 2003 بداية النهاية مع جامعة الأردن"[4]

4- الوظائف العلمية والإدارية:

تولى سعد الله العديد من المناصب الإدارية و إنخراط في عضوية عدة مجالس وهيئات ومنها:

- وكيل كلية الآداب جامعة الجزائر 1968-1972.
- رئيس قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الجزائر 1969-1971.
- رئيس المجلس العلمي لدائرة التاريخ ثم معهد التاريخ سنوات 1972- 1980.
- 1984، 1986- 2992.
- عضو المجلس الوطني للبحث العلمي 1992.
- عضو مجلس البحث العلمي لجامعة آل البيت (الأردن) 1998.
- عضو هيئة تحرير مجلة (المنارة) المحكمة، جامعة آل البيت 1997.
- عضو اللجنة العلمية للكتاب المرجعي لتاريخ الأمة العربية استشراف الأليسكو.

[1] عائشة خالدي، مبروكة بن علي، المرجع السابق، ص13.
[2] فاطمة رزاق لبزة، وفاء زين، المرجع السابق، ص17.
[3] أبو القاسم سعد الله، **مسار القلم**، ج6، عالم المعرفة الجزائر 2006، ص241.
[4] فاطمة رزاق لبزة، وفاء زين، المرجع السابق، ص17.

- عضو مجمع اللغة العربية القاهرة 1989.

- عضو مجمع اللغة العربية دمشق 1990.

- عضو بجنة إصلاح التعلم العالي بالجزائر.

- رئيس لجنة العلوم الإنسانية لمعادلة الشهادات الأجنبية الجزائر.

رئيس لجنة ترقية الأساتذة المشاركين إلى رتبة أستاذ في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية الجزائر.

الرئيس الشرفي لإتحاد الكتاب الجزائريين منذ 1989.

شارك في مؤتمرات علمية وساهم في كل منها بحيث منها:

- مؤتمر تاريخ وحضارة المغرب تونس 1974.

- مؤتمر تاريخ الجزيرة العربية السعودية 1977.

- مؤتمر الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الدولة العثمانية تونس 1986.[1]

- ملتقى نجم شمال الإفريقي باريس 1987.

- مؤتمر تاريخ الرياضيات العربية الجزائر 1988.

- مؤتمر المؤرخين الأمريكيين سان فرانسيكو (أمريكا) 1965 (مشاركة حرة).

- مؤتمر المستشرقين الأمريكيين جامعة ميشيقان 1978 (مشاركة حرة).

شارك في مؤتمر كتاب المغرب العربي طرابلس-ليبيا- 1969 رئيس الوفد الجزائري.

-مؤتمر الأدباء والكتاب السعوديين الرياض 1984.

- مؤتمر الأدباء والكتاب العرب تونس 1973.

- مؤتمر الكتاب الجزائريين 1974-1989.

[1] ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وشهادات مهداة إلى الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص ص 22-23.

- مؤتمر مقدسات فلسطين، القاهرة 1989.[1]

5- الإشراف على الرسائل العلمية ومناقشتها:

تخرج على يده ستة من حملة شهادة الدكتوراه المرحلة الثالثة وثلاثة من حملة الماجستير، وثلاث من حملة دبلوم العالي.

أشرف على أربعة دكتوراه دولة، وعشر رسائل ماجستير.

شارك رئيسا عضوا في لجان امتحان الدكتوراه والماجستير والدبلوم في الجامعات الجزائرية.

شارك في مناقشته رسالة ماجستير بجامعة مينسوتا (أمريكا) وأخرى في جامعة الملك عبد العزيز السعودية.

شارك في ترقية الأساتذة من جامعات تونس والسعودية والكويت بعد دراسة ملفاتهم وإنتاجهم العلمي.[2]

6: مؤلفاته.

أ- **التحقيق:** اعتنى أبو القاسم سعد الله بمخطوطات علماء الجزائر إما دارسا أو محققا أو معلقا عليها فأسفرت جهوده في التحقيق ونذكر منها:

- حكاية العشاق في الحب والإشتياق، تأليف الأمير مصطفى بن إبراهيم باشا ط2. الجزائر. 1982.
- مختارات من الشعر العربي جمع المفتى أحمد بن عمارة. دار العرب الإسلامي. بيروت. ط2. 1991.
- رحلة ابن حمادوش (لسان المقال) تأليف عبد الرزاق بن حمادوش الجزائر. 1982.
- منثور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية، تأليف عبد الكريم العدوان تأليف محمد بن عمر العدواني، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1966.
- رسالة الغريب الحبيب تأليف أحمد بن أبي عصيدة البحائي، دار الغرب الإسلامي، 1991.

[1] 2 سعد بن البشير العمامرة، **علاقتي بالدكتور أبو القاسم سعد الله من خلال الدراسات حول تاريخ وأخبار وادي سوف**، مطبعة الرمال، (د.ب)، 2015، ص47

[2] سعد بن البشير العمامرة، **علاقتي بالدكتور أبو القاسم سعد الله من خلال الدراسات حول تاريخ وأخبار وادي سوف** ، المصدر السابق ، ص49.

ب– الترجمة: قام أبو القاسم سعد الله بترجمة العديد من الكتب التاريخية رغم كونه كان مؤرخا وأديبا وشاعرا ومن بين الكتب التي ترجمها:

- شعوب وقوميات الجزائر 1985 .
- الجزائر وأوروبا تأليف جون.ب وولف .
- الجزائر في العهد العثماني .
- حياة الأمير عبد القادر ،تأليف شارل هنري تشرشل .

ج – التاريخ: منها قام أبو القاسم سعد الله بتأليف العديد من الكتب فيما يخص الجانب التاريخي سوى ثقافي أو سياسي....فقد كان سعد الله يعتبر كتابة التاريخ ضرورية لكل أمة، بل في كل جيل إذ هي تجديد بتجديد الأجيال ونذكر:

- تاريخ الجزائر الثقافي، كتاب في 9 أجزاء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
- أبحاث وراء في تاريخ الجزائر، كتاب فيه أربعة أجزاء صدرت في سنوات مختلف، أخرها سنة 1993، 1996 دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط1، مصر، 1970، ط3، الجزائر، 1982.

د– بحوث في التاريخ العربي الإسلامي:

- من أعيان من المشارقة والمغاربة (تاريخ عبد الحميد بيك)، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2000م.
- خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.

هـ– أعلام ودراسات: اهتم سعد الله بتتبع آثار العلماء الجزائريين الذين كانت لهم إسهامات فكرية وعملية، فكان حبه لوطنه يدفعه لهذا النوع من الكتابة، بالإضافة إلى أبراز حقيقة هذا الوطن وعلمائه.

- شاعر الجزائر محمد العيد، عدة طبقات، مصر، تونس، وليبيا، آخرها عن الدار العربية للكتاب، 1984.

- القاضي الأديب الشاذلي القسنطيني، ط2، الجزائر، 1984.

- رائد التجديد الإسلامي: ابن العنابي، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 1990.

- الطيب الرحالة ابن حمادوش، الجزائر، 1982.

- شيخ الإسلام داعية السلفية، عبد الكريم الفكون، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1986.

و-الإبداعات: قد جرب سعد الله الكتابة في أنواع الأدب فقد كتب القصة ونشر ومجموعة القصصية ونذكر منها:

- حبر على ورق، عالم المعرفة الجزائر، 2015.

- الزمن الأخضر: ديوان سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 1985.

- سعفة خضراء: قصص، الجزائر، 1986.

- دراسات في الأدب الجزائري الحديث: عدة طبقات أولها في دار الأدب، بيروت، 1966 وآخرها الدار التونسية للنشر 1985.

- منطلقات فكرية، ط2، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا، 1982.

- أفكار جامحة، عالم المعرفة، الجزائر، 1988.

- قضايا شائكة: دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1989.

- فن الجدل الثقافي، دار المعارف، تونس، 1993.

- الدموع السوداء، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

- هجوم حضارية: الأمة الجزائر، 1993.

- مجادلة الآخر، عالم المعرفة، الجزائر.

- تجارب في الأدب والرحلة، عالم المعرفة، الجزائر، 1983.

- خارج السرب، عالم المعرفة، الجزائر.

- التراث والثقافة، عالم المعرفة الجزائر.

- على خطى المسلمين حراك في التناقض.

- تجارب في الأدب والرحلة، عالم المعرفة، الجزائر.

- حياتي عالم المعرفة، الجزائر، 2015.

- مسلم القلم لهذا الكتاب سبع أجزاء، عام 2006، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

ي- بالفرنسية:

LA MONTEE DU NATIONALISME ALGERIEN

رابعا: وفاته.

توفي الشيخ أبو القاسم سهد الله عن عمر ناهز 83 بالمستشفى العسكري في عين النعجة بالعاصمة يوم 11 ديسمبر 2013، بعد صراع مع المرض كما رفض نقله إلى فرنسا للعلاج وفضل البقاء في الجزائر، وقبل أن يشتد عليه المرض مباشرة بعد عيد الفطر رفض أبو القاسم سعد الله أن يتنازل عن صيام رمضان رغم تحذيرات طبيبه الخاص حيث تم صيام الشهر الفضيل 26 منه حيث أصابته وعكة صحية لينتقل إلى مستشفى عين النعجة بالعاصمة وتوفي هناك،[1] بعد رحلته المليئة بالإنجازات العلمية والتي أثراها بالعديد من الكتب والتحقيقات في شتى الميادين غصت بها المكتبة الوطنية، حيث ناهز من عمره ثلاث وثمانين عاما قضاها دون كلل أو ملل، طالبا ومدرسا وباحثا ومؤلفا يصطاد جواهر التاريخ الوطني في أرجاء المعمورة الفسيحة، فعاش صوفيا متبتلا في محراب تاريخها التليد ينفض عنها غبار الملمس والنسيان والتنكر.[2]

[1] مريم خالدي، **السيرة والمسيرة التعليمية للدكتور أبو القاسم سعد الله**، جامعة بالعباس، د.ب، د.ت، ص250.

[2] أعمال الملتقى الدولي أبو القاسم سعد الله مؤرخا ومفكرا، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، يومي 13-14 ديسمبر 2015، ص384

الفصل الأول

الأوضاع بالجزائر قبيل الثورة الجزائرية

أوضاع الجزائر عشية الثورة

أولا : الحالة الاقتصادية

ثانيا : الوضع الإداري والجانب السياسي

ثالثا –الجانب الاجتماعي

رابعا : الجانب الثقافي

أوضاع الجزائر عشية الثورة:

مثل مطلع الخمسينات من القرن العشرين فترة مخاض عسير للشعب الجزائري عموما وللحركة الوطنية الجزائرية خصوصا، نظرا للعديد من التطورات الهامة التي شهدتها الجزائر على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ولأن التحولات التي تشهدها المجتمعات تأتي نتيجة لأسباب وظروف مختلفة، كان على الدراسين التوقف عند جل المجالات وتتبع الأوضاع التي عاشتها تلك المجتمعات قبيل حدوث أي تحول هام في مسيرتها، ولذلك نجد أن أبو القاسم سعد الله خصص جزء من دراساته لرصد الأوضاع بالجزائر قبيل اندلا ع الثورة التحريرية، ومنها الوضع الاقتصادي والاداري والسياسي والاجتماعي والثقافي.

أولا: الحالة الاقتصادية:

يقول سعد الله:" إن الدارسين لاقتصاد الجزائر يقولون انها عاشت ازمة اقتصادية حادة منذ الحرب العالمية الأولى ولم تبدأ بالخروج منها إلا أوائل الخمسينيات، وكان الخروج منها يعود الى الأداء الذي عاشه الاقتصاد الفرنسي بعد الحرب من جهة وبفضل الاستثمارات التي تولدت عن خطة او برنامج السنوات الأربع ابتداء من 1949، ولكن النمو والعافية لم يؤثر في كل القطاعات الاقتصادية بدرجة متساوية مثلا 1930-1955 تطورت القطاعات الاقتصادية كما يلي:[1]

القطاع	1930	1955	النسبة
الزراعة	194	210	%30
المناجم	14	19	%1.2
المصنوعات والطاقة	33	104	%4.6
البناء والاشغال العمومية	13	47	%5.4
النقل والاعمال والخدمات	169	269	%109
الإدارة المدنية	36	80	%3.3
فيكون اجمالي الإنتاج المحلي	460	730	% 8.1

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ **الجزائر الثقافي**، ج 10، دار البصائر، الجزائر،2007، ص 12.

وقد كانت الزراعة والمناجم في وضع راكد. أما النمو الجزئي الذي عرفه القطاع الزراعي فقط كان في المجال الحديث حيث كان المستفيدون منه هم الكولون، المستوطنون اما في المجال الزراعي التقليدي حيث الزراعة هي أساس الاقتصاد لأغلبية السكان فقد استمر التراجع فيه حتى عاد الى ما كان عليه منذ ستين سنة خلت.[1]

اما الإنتاج الحيواني فقد انكمش بشكل ملحوظ. وفي سنة 1953 ربح الكولون 34.000 فرنك عن معدل الهكتار المزروع بينما الفلاح الجزائري لم يربح سوى 6.400 فرنك[2] ولقد اكدت كتابات أخرى على التفاوت الهائل بين الملاك الأوروبيين والجزائريين [3] ولقد كان الدخل السنوي للفلاحين) وعددهم 5.840.000 نسمة)هو 19.200 فرنك، اما الطبقة الوسطى منها (92% أوروبيون)فكان دخلهم السنوي هو 227.000 فرنك. واما دخل الطبقة العالية أي البورجوازية فكان 500.000 فرنك. ومن حيث التجهيزات كانت مزارع الأوروبيين مجهزة ب 19509 من الجرارات بينما المسلمون ليس لهم سواء 418 جرار لذلك كان قطاع الأوروبيين ينتج 9.74 قنطار أما قطاع المسلمين فلا ينتج 4.65 قنطار وكانت 73%من الأرض التي يملكها المسلمون مقسمة الى اقل من 10 هكتارات، اما الأراضي التي يملكها الكولون فكان 80% منها مقسما الى أكثر من 100 هكتار وكان ملكية الأرض تلفت الانتباه وتتحدث عن نفسها فالأوروبيون يملكون 7.2 مليون هكتار بينما يملك المسلمون 3.7 مليون هكتار، غير ان الأوروبيين يملكون أكثر الأراضي خصوبة وغنى. مما أدى الى اتساع المساحات الفلاحية للأوروبيين على حساب القطاع الفلاحي للجزائريين[4].

اما بالنسبة للصناعة فقد كانت اليد العاملة للجزائريين 11% بينما الكولون 42% في كل الاعمال ذات صلة بالصناعة. ثم إن 92% من الأنشطة الصناعية والتجارية كانت في الأوروبيين ،اما في ميدان التوظيف فهناك 19 % فقط من الموظفين في القطاعات الاقتصادية المؤممة كانوا مسلمين .[5] ولم يتطرق المؤرخ أبو القاسم سعد الله الى السياسة التي انتهجتها فرنسا في الجزائر في محاربة الصناعة والمجالات الأخرى و الهدف من ذلك هو محاربة الشخصية الجزائرية وبوجه اخص الاقتصادية حتى تبرز كيانها في

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...ج 10، المصدر السابق، ص 13.

[2] نفس المصدر، ص ص 13-14.

[3] مصطفى طلاس – بسام العسيلي، **الثورة الجزائرية**، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2010، ص 53 – وينظر أيضا: زويدي نهاد دريسي سلمى، الأوضاع **الاجتماعية والثقافية ابان الثورة الجزائرية 1954–1962**،) (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1954، قالمة، 2019-2020، ص ص 16-17.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...ج10، المصدر السابق، ص 13

[5] نفس المصدر، ص 14.

الصناعة وغيرها لما كانت تمثل مصدرها للثروة وخاصة ما يتعلق بالمعادن لم يتهاون المستعمر الفرنسي في استغلال ثروات الجزائر لخدمة صناعاته و مشاريعه في الجزائر وفرنسا[1].

ثانيا: الوضع الإداري والجانب السياسي

1 –الوضع الإداري والقانوني للجزائر:

كان الوضع القانوني والإداري للجزائريين عشية الثورة مجموعة من الاستثناءات فهذا المستشرق لويس ماسينيون louis Massignon يقول:" ان الجزائريين كانوا من الناحية القانونية رعايا فرنسيين منذ 1834 –1865 وليسوا مواطنين ".

ولم يعطيهم القانون الفرنسي حق إرسال نواب عنهم الى البرلمان الفرنسي الا سنة 1946، اما دستور الجزائري 1947 فقد منحهم المواطنة الفرنسية الكاملة اعتمادا على التصور الإسلامي لحكم اهل الذمة ولكن مع ابقاءهم على احوالهم الشخصية الإسلامية ونتيجة لهذا القانون الغيت القيود على الهجرة العمالية الى فرنسا، وثم الخدمة العسكرية الاجبارية على جميع الاحتياطيين[2].

وكانت الجزائر مقسمة الى ثلاثة أقاليم على رأس كل إقليم و، له نواب. وكل ولاية مقسمة الى دوائر، وكل دائرة الى بلديات، اما كاملة الصلاحيات وما مختلطة . وهذا في شمال البلاد اما في جنوبها وجدت أربع مقاطعات عشية الثورة، وهي: عين الصفراء والواحات الصحراوية وغرداية وتقرت بالإضافة الى عشرة بلديات مختلطة وتسع ملحقات، إضافة الى تيديكلت وجانت والهقار وهي مناطق تابعة للملحقات.

2 –الجانب السياسي:

كان الحكم في يد الوالي العام الممثل للحكومة الفرنسية في الجزائر والمعين من قبلها، وهو يتبع رسميا وزارة الداخلية باعتبار ان الحكم في الجزائر مدني، وكان اسم الحاكم عند اندلاع الثورة روجي ليونار والحاكم يبقى عادة في ولايته بين ثلاثة وأربعة سنوات، وهو يسير شؤون الجزائر إداريا وسياسيا الى غير ذلك، وتحته مجموعة من المصالح والإدارات والقطاعات العسكرية والمؤسسات الاقتصادية.

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...ج10، المصدر السابق، ص 14.

[2] نفسه.

فقد جرب الجزائريون عدد كبيرا من هؤلاء الولاة فوجدهم غالبا خاضعين الى لضغط أصحاب المصالح الاقتصادية والسياسية من الكولون، وقد تدعم موقف هؤلاء منذ أصبحت الميزانية تناقش في الجزائر ثم ترفع الى الحكومة والبرلمان الفرنسي للموافقة عليها ولم يكن للجزائريين أدنى سلطة ضغط لأنهم لم يكونوا يتمتعون بالحقوق السياسية والحريات المدنية من جهة. ولأنهم لم يكونوا ممثلين في البرلمان الفرنسي حيث تناقش الميزانية من قبل ممثلي الكولون ثم تتم الموافقة عليها في غياب كامل للجزائريين. [1]

وعند اقتراب الثورة كان أغلب أعضاء القسم الأول الراديكاليين المستقلين، اما أعضاء القسم الثاني فأغلبهم 51 من المستقلين، وكل هيئة في المجلس يمثلها ستون عضوا[2].

3 نشاط تشكيلات الحركة الوطنية

أ –حزب الشعب (الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية):

من هذه الأحزاب التي كانت تعاني الانشقاق في وقت عصيب حزب الشعب الذي كان بزعامة مصالي الحاج هذا الحزب الذي تأسس 1937 ظل هو العمود الفقري في سياسة المطالبة للاستقلال الجزائر والعمل على تحقيق ذلك بكافة الوسائل ومنها السلاح[3].

وفي مرحلة قريبة من بداية الثورة جرى بعض الخلاف نحو الطرق المؤدية للاستقلال: هل هي مقاطعة العمل السياسي داخل النظام او التعامل مع النظام بوجهين: وجه ظاهري تمثله المشاركة في الانتخابات ووجه باطني هو الاعداد لثورة المسلحة[4]. ومن خلال ما تم ذكره فأن حركة الانتصار أصبحت هي الوجه السياسي الظاهري اما المنضمة الخاصة هي الوجه الباطني في التحضير السري لثورة.

وقد حدث انشقاق بين اللجنة المركزية وقيادة المصاليين التي أصبحت بالتدرج تضم جيلا جديدا من الميدانيين وقد ظهرت التسمية الجديدة بعد قطع الجسر بين أنصار مصالي وخصومه في الحزب.

وكان نتيجة هذا الخلاف تأخير اعلان الثورة حوالي سنتين، ومن نتائجه أيضا أن الثورة أعلنت بدون مصالي وبدون خصومه المركزيين فقد أعلنها فريق ثالث من الحزب ذاته منبثق عن المنظمة الخاصة ليجعل المتخاصمين امام الامر الواقع ويجبرهما على الانضمام الى الثورة بدل الجدال العقيم حول الزعامة. [5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص–ص 15–16.

[2] نفسه، ص 16.

[3] نفسه.

[4] نفس المرجع، ص 18.

[5] أبو القاسم سعد الله، ا **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص 19.

فقد ظل مصالي فترة طويلة في السجون الفرنسية، الجزائر، فرنسا، افريقيا. بينما كان الحزب ينمو ويكبر عدد وفكرا ومع السن والمسافة لم يعد مصالي الحاج قادرا على متابعة الاحداث وفهم ذهنية الأجيال الا بواسطة وذلك لا يكفي ... ورغم شهرته فان مصالي لم يخرج عن فرنسا وسويسرا او ادغال افريقيا ولم يزر المشرق العربي سواء مرة واحدة عندما أدى فريضة الحج، ولم يمر على تونس او ليبيا او سوريا لان الرخصة التي أعطيت له للحج صيف 1951 اشترطت عليه السفر جوا ومع ذلك فان مصالي نزل بعد أداء فريضة الحج وكانت له أنشطة شملت الازهر والجامعة العربية ومكتب المغرب العربي. ويبدو انه اقام في مصر بضع أسابيع ضهر محل تقدير وتكريم ... ويبدو ان اتباع مصالي في الجزائر وفرنسا كانوا يعتقدون انه سيغتنم فرصة وجوده في المشرق لأول مرة ويوسع من دائرة التعريف بالقضية الجزائرية وربما نصحوه بان يختار الإقامة هناك، كما فعل الأمير الخطابي وغيره، بدل البقاء في السجون الفرنسية، ولكن مصالي فاجأ الجميع بالرجوع الى أوروبا، والحلول بسويسرا بدعوى التعريف بالقضية الجزائرية في الأمم المتحف التي كان مقرها عندئذ في جنيف. ومن الذين حضروا المأدبة عبد الرحمن عزام واحمد الشقيري ورؤساء وفود الدول الغربية الإسلامية[1].

ومما يلفت النضر ان مصالي القى خطابا فيهم نوه فيه بالكرم الذي حضي به لدى حكومات والشعوب العربية والإسلامية أيام اقامته في المملكة العربية السعودية ومصر، ووعدهم بأن الشعب الجزائري سيحقق آمالهم وبعد حوالي شهرين ونصف قامت السلطات الفرنسية باعتقال مصالي وهو متجه الى بورد. وهكذا دخل مصالي القفص من جديد وظل الحزب بدون زعيم يعيش قضاياه ويحس بصوت الشعب عن قرب الى ان انفجرت الازمة التي أشرنا اليها والتي استعصت عن الحل، ولم ينهها الا دوي الثورة.[2]

استمرت الازمة الى نوفمبر 1954 فانقسم الحزب إلى ثلاثة فئات فكان يتحرك برأسين دون انسجام وتنسيق بينهما:

1. يمثله مصالي الحاج، حيث يرى أن النشاط السياسي المسموح به ما هو ألا غطاء مؤقت لشغل الإدارة عن النشاط الحقيقي لثورة وكان أنصار هذا الاتجاه يؤمنون بزعامة مصالي وحده، ويرون انه قادر بمفرده على مواجهة الوضع، وكانوا مستعدين لانتخابه مدى الحياة على رأس الحزب، وقد عقد المصاليون مؤتمر لهم في هورنو ببلجيكا، في 15-17 يوليو وكان يمكن لهذا المؤتمر ان

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص 19.
[2] نفسه.

يحل الازمة. وفي الأخير انتهى المؤتمر بحل اللجنة المركزية التي اعتبرها المؤتمرون انها متمردة على رئيس الحزب، وانتخاب مصالي مجددا. [1]

2. يضم الاتجاه الثاني اللجنة المركزية (المركزيون) التي عقدت مؤتمرها في الجزائر العاصمة 15 أوت 1954، كانت نتيجة هذا المؤتمر هو عدم الاعتراف بزعامة مصالي الحاج واتخاذ مبدأ القيادة الجماعية ومسايرة الوع الحاضر الى أن يستطيع المناضلون التحرك المباشر.
3. كان هذا الاتجاه لا سياسي، كان النشطون فيه هم بقايا المنضمة الخاصة فحاولوا التوسط بين الطرفين، مصالي واللجنة المركزية وتوحيد قيادة الحزب، وعند فشلهم اتخذوا قرار التحضير الثورة دون السياسيين (الثوريون).

4-اجتماع 22 مارس 1954:

وفي مارس 1954 اجتمع 22 عضوا في أحد المنازل بالعاصمة وهم الذين أصبحوا يسمون باللجنة الثورية للوحدة والعمل، وقرروا الشروع في الثورة دون تحديد تاريخها، وشكلوا منهم لجنة خماسية ثم اصبحت سداسية للتحضير والتنسيق[2].

6-اجتماع اللجنة الستة:

عقد هذا الاجتماع في سرية تامة في أواخر أكتوبر 1954، حددت لجنة مصغرة منهم بداية الثورة بالساعة الواحدة ليلا فاتح أول نوفمبر1954، وهو يصادف يوم الاثنين، على أن تنطلق الثورة في مختلف انحاء القطر في وقت واحدا، وهكذا ولدت جبهة التحرير الوطني وجناحها العسكري جيش التحرير الوطني، وقد أعلن البيان الأول للجبهة أن الهدف من الكفاح هو الاستقلال واستعادة الدولة الجزائرية على الأسس الديمقراطية والاجتماعية في لإطار المبادئ الإسلامية.

7-أزمة جمعية العلماء المسلمين:

لقد أصاب جمعية علماء المسلمين في هذه الفترة ما أصاب حزب الشعب من خصومه على الزعامة ومزاحمة الجيل الجديد للجيل القديم، وركود في الهياكل والتوجيه العام. غير أن انقسام حزب الشعب أصبح معلنا عنه ومعروفا، بينما ظلت أزمة الجمعية في الخفاء لآنه لم يصل الى درجة الانقسام العلني[1].

[1] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير1830 -1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،2007، ص 153. ينضر أيضا، عباس فرحات، **ليل الاستعمار**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 662.

[2] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ** ...المصدر السابق، ص 156.

انعقد المجلس الإداري (اللجنة المركزية)في ظروف خاصة، رغم انها كانت معلنة على انها جلسة سنوية عادية، فكان الابراهيمي متغيبا عن الجزائر، فقد تولى العربي تبسي الجمعية نيابة عنه، الذي عرف بتدينه وإخلاصه لفكرة الجمعية إلا انه لم يكن محل تقدير من قبل أعضاء الجمعية، وفي هذه الاثناء سافر التبسي الى أداء فريضة الحج في سنة 1954 والتجول في المشرق، حيث التقى هناك بالإبراهيمي[2].

لقد استغل محمد خير الدين غياب الابراهيمي والتبسي، حيث قام بأعمال لصالح الجمعية التي رآها التبسي غير مرخص بيها في إطار قوانين الجمعية. والضاهر ان خير الدين لم يكن يصرح بنواياه وخططه، حيث شعر بان الجمعية سيصلها الانقسام والفشل، إذ لم يتداركها رجالها المخلصون بعملية حقن دم وإجراء إصلاحات وتعديلات في نظامها وهياكلها، وقام أيضا هذا الأخير بانقلاب داخل الجمعية [3]

قرر المجلس بإجماع:

- المصادقة على كل ما جاء في التقرير ووضع موضع التنفيذ حالا.
- مطالبة الرئيس الابراهيمي عن إعطاء بيانات عن هذه الاشاعات الكاذبة التي نسبت اليه اثناء غيابه في المشرق، ومن بينها انه دخل مكتب المغرب العربي بالقاهرة ووطد علاقته بعبد الكريم الخطابي ستجعل فرنسا تلقى القبض عليه القبض لو رجع الى الجزائر.
- تبليغ هذا مع سائر مقررات المجلس[4].

ثالثا –الجانب الاجتماعي

1–التركيبة السكانية:

تقر دراسة عن الحياة في الجزائر أنه في سنة 1954 وصل عدد السكان إلى تسعة ملايين و528 ساكنا، منهم مليون 42,000 أوروبي، ويمثل السكان الأوروبيون 10% من مجموع السكان. أن نمو هؤلاء يتماثل مع سكان فرنسا نفسها[1].

---

[1] أبو القاسم سعد، أبحاث **وأراء في تاريخ الجزائر**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر ،2011، ص 65.اضافة الى سفيان فلاح، النشاط **السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936م-1956م**) مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان الجزائر،2015-2016، ص 60.

[2] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث واراء في تاريخ الجزائر** ج2، المصدر السابق، ص 66-67.

[3] أبو القاسم سعد، أبحاث **واراء** ج2 ... المصدر السابق، ص 67. للمزيد ينظر، احمد توفيق المدني، مذكرات **حياة كفاح**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص-ص 38-39.

[4] أبو القاسم سعد الله، أبحاث **واراء** ج2 .... المصدر السابق، ص ص 83-84.

2-الهجرة:

تشير التقارير الرسمية بالنسبة لهجرة الجزائريين مطلع خمسينات القرن الماضي أن عدد الجزائريين في فرنسا بلغ حينها 300,000 جزائري نصفهم من القبائل، كما لاحظ التقرير أن مليونا ونصف من السكان يعيشون في الجزائر من النقود التي يرسلها العمال من فرنسا، أن خمسة وثلاثين مليار من الفرنكات أرسلت من فرنسا الى الجزائر في شكل حوالات سنة 1954.[2]

ووصف سعد الله حالة الفقر والجوع التي عاشها الجزائريون في الابيات الشعرية التالية:

وجهي الأسمر في بئر عميقة

يلثم الاقدام والايدي الغريقة ... في الدماء

والنداء ... يا لذلي بالبداء!

حائر ظل عن الصبح طريقة!

وشعاري ذاب في نار المساء

تمضغ الضاد وتدعوا الاولياء

وتنادي الله دمعا وشهيقا

حسبنا القوت ... وفي الأخرى الجزاء

قد اطعناك وسرنا في الطريق ...

والملايين التي مثلي هنا.

وأظهرت هذه الأبيات وصورت درجة البؤس والفقر والجهل الذي وصل اليه الجزائريين.[3]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ **الجزائر** ...، ج 10، المصدر السابق، ص ،26. وللمزيد ينظر، صبرينة دربوع، الحياة **الاجتماعية في ضل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية أنموذجا 1965-1978**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة , 2010-2011 ص-ص 60-59.

2 أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص 26. هذا ما كتب عنه أبو القاسم حول الهجرة لكن وجدت مراجع أخرى فصلت أكثر، ولم يذكر الأسباب التي أدت بمجرة الجزائريين نحو فرنسا، ونتائج المترتبة عنها، ينظر، عبد الحميد زوزو، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين 1919-1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص-ص 46-47. أيضا، أحمد صاري، "دور المهاجرين في الثورة التحريرية "، **مجلة المصادر**، ع 1، ص 334، بشير البلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق، ص 318.

[3] عبد الكامل جوبية، المرجع السابق، ص 173.

رابعا: الجانب الثقافي:

1. **التعليم**

عرفت الجزائر عشية الثورة أنواع من التعليم، منها التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي والتعليم العالي .

- **التعليم الابتدائي** : لقد كان هذا التعليم منتشرا الى حد ما في اغلب المدن الصغيرة والكبيرة ،حيث يتلقى التلاميذ أوليات العلوم ويتأهلون منها الى الشهادة الابتدائية ،كانت سنة 1952 تضم 30 الف تلميذ أوروبي و 90 الف تلميذ مسلم ،كما وجدت مدارس عربية فرنسية على مستوى الابتدائي موجهة الى أبناء الجزائريين وعددها حوالي الفي مدرسة [1] حيث استمر هذا التعليم على هذا النحو ... وفي فاتح أكتوبر 1958 سجل 612 الف طفل في المدارس الابتدائية منهم 473الف .طفل من المسلمين الجزائريين من بينهم 171 الف تلميذة , وفي 30 جانفي 1959 زادا عدد التلاميذ المسلمين ب 50 الف طفل , يضاف الى هذه الأرقام 96 الف تلميذ مسلم يدرسون في المدارس الفرنسية في المناطق النائية عن المدن والقرى , وهناك بعض الالاف من الأطفال المسلمين الذي يتلقون التعليم في المدارس الحرة دون تقديم إحصاء اليهم (تلاميذ جمعية العلماء المسلمين) [2].

- **التعليم الثانوي**: كان التعليم الثانوي مجاني وله مؤسساته الخاصة، التي كانت موجودة في الجزائر ووهران وقسنطينة وله برنامج فرنسي، وهناك معاهد منتشرة في عددا من المدن وكان برنامجها قائم على اللغة الفرنسية، إضافة الى ثلاثة ثانويات خاصة بالبنات، فكانت هذه المدارس تؤهل التلاميذ للحصول على شهادة الباكالوريا، التي تؤدي بهم الى الدخول في التعليم العالي، كانت سنة 1952 تضم عشرة آلاف طالب وخمسة آلاف طالبة، اما المعاهد فتشمل ستة آلاف طالب وأربعة آلاف طالبة وأكثر هؤلاء الطلبة أوروبيون [3]

ولقد نشرت الحكومة العامة في سنتي 1958 -1959 عن إحصاء عدد الثانويات فكان سبعة وأربعون ثانوية ومعهد) كوليج)في القطر الجزائري، يدرس فيها اثنين وأربعين ألف تلميذ، منهم 7800 فقط من المسلمين، ومن بينهم الفين من البنات المسلمات، أي 22% حسب هذا الإحصاء.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...ج 10، ص-ص 51-52. إضافة الى، احمد توفيق المدني، جغرافية **القطر الجزائري** دار العربية، د س ن، ص 87. أيضا صالح بن نبيلي فركوس، **تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي الى غاية الاستقلال 814 ق م -1962 م**، ج 2، ايديكوم لنشر والتوزيع , 2013, ص 254.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... **ج 10**، **المصدر** السابق، ص 260.

[3] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10 المصدر السابق، ص 52.

- **التعليم العالي:**

إن التعليم العالي الذي تمثله جامعة الجزائر الوحيدة فإنه يقدم الرهان على وجود سياسة مدروسة لتجهيل شباب الجزائر ، فالجامعة التي كانت تضم أربع كليات (الحقوق والأدب والطب والصيدلة والعلوم) وفيها معهد الدراسات العربية حديث العهد كانت لا تضم سوى حوالي أربعة ألاف (4130) طالب معظمهم من الأوروبيين لغفلة الآباء أو لعجزهم عن القيام بتكاليف التعليم العالي ، حسب تعبير الشيخ المدني ، ولكن هذه الملاحظة ليست كلها صحيحة ، لأن خطوة الدخول للجامعة تبدأ من الباكالوريا ، ولأن شروط القبول في الجامعة شروط تعجيزية وعنصرية [1].

أما التعليم العالي الذي أقرت به الحكومة العامة في الجزائر ، على أن الجامعة الجزائرية جامعة فرنسية رغم انها جامعة ذات طابع افريقي إسلامي متميز فهي تضم 5400 طالب ، ليس بينهم سوى حوالي 400 طالب مسلم جزائري ، وكانت للجامعة أربع كليات واثنا عشر معهدا متخصصا ، منها معهد الدراسات الإسلامية و معهد الدراسات الشرعية في وهران وقسنطينة ، وقد شرع في بناء معهد للدراسات النووية وفي بناء كلية لطب ، وهي كلية جديدة رغم أن لطب كلية قديمة ، أما جريدة المقاومة الجزائرية فقد أوردت إحصاء بعدد الطلبة الجامعيين في الجزائر سنة 1945 فكان كما يلي : هناك 557 طالبا جزائريا في جامعة الجزائر مقابل 7146 طالبا أوروبيا ، ولا شك أن هذا الرقم فيه مبالغة لأن رقم طلاب الجامعة عندئذ لم يتجاوز 5500 طالبا من جميع الطوائف ، وعلقت تلك الجريدة عن ذلك بقولها " ولو كانت الأمور طبيعية لكان في الجامعة 37000 (كذا) طالبا مسلما حسب إحصاء السكان ، كما قالت إن الأطفال الجزائريين الذين لم يجدوا مكانا لهم في المدارس يبلغ 2,400,000 ، وبدلا من ذلك فأن هؤلاء الأطفال مشردون في الشوارع ."[2]

وهناك تقرير في الجزائر يرجع الى 1961 يعرف بتقرير غورجو ورد عنه أن الأطفال بين سن السادسة والرابعة عشر في الوسط يمثلون 16% في الوسط المسلم .وحسب مصادر الحكومة العامة سنة 1957 أن عدد الأطفال الأوروبيين في الابتدائي وصل الى 135,200 أما لدى الجزائريين فالعدد حوالي 400,000 ، واما عدد التلاميذ الأوروبيين في الثانويات فيصل الى 200,35 بينما عدد الجزائريين 7860، فاذا رجعنا الى التعليم العالي، نجد جامعة الجزائر تضم حسب التقرير المذكور حوالي 5000 طالب فقط، منهم حوالي 500 طالب جزائري فنسبة الأوروبيين فيها 4,5 % بينما نسبة

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص 52.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص-ص 261-262.

الجزائريين 0,000055 ، أو 54 طالبا أوروبيا لكل الف ساكن ، وطالب واحد جزائري لكل 18000 ساكن ، ففي التعليم الابتدائي نجد عدد التلاميذ المسلمين 652,469 منهم 236,695 إناث ، و388,774 ذكور، أما غير المسلمين فتلاميذ كالتالي: 147,458) منهم 71,444 إناث و014,76 ذكور)وفي التعليم الثانوي نلاحظ أن عدد التلاميذ المسلمين: 10,283، أما التلاميذ الغير مسلمين فعددهم 34,413، ولكن جملة التلاميذ هي 44,496.[1]

2-المسرح عشية الثورة:

بداية العشرينيات من القرن الماضي[2]. وكان للمسرح الدور في سرد المواضيع في قالب هزلي مسلي مع إظهار مواطن العلة ومن المتسبب فيها فلاقت تجاوب من طرف الشعب الجزائري يقول أبو القاسم سعد الله في ذلك "أن الشعب مستعد لدعم المسرح العربي ... والذي سيكون له رسالة خاصة، وهي الارتقاء بالأخلاق، والآداب، والذوق الاجتماعي، وتعليم العربية " [3]

ان العناية بالتمثيل والمسرح بلغ درجة متقدمة من الاهتمام عشية الثورة ، فبالإضافة الى التمثيل ظهرت جمعيات وفرق في العاصمة وغيرها مثل ، قسنطينة ، كما اعلن عن بعض المسابقات لتشجيع المواهب في هذا الميدان ، من ذلك فرقة هواة المسرح التي أنشأها محمد الطاهر فضلاء بالعاصمة والتي كان هدفها هو الارتقاء بالتمثيل العربي لكي يؤدي رسالته على غير وجه ، وقد أعلنت فرقة الهواة ان بداية موسمها سيكون نهاية ديسمبر 1953 بسينما الجمال وانها ستفتحه بتمثيل مسرحية "بيومي افندي " ليوسف وهبي ، كما اعلنت لجنة تسمى لجنة تنظيم مسابقة الجائرة المسرحية بشمال إفريقيا، يعتمد المسرح الجزائري في نشاطه على تسهيلات المسرح الفرنسي (الاوبرا في العاصمة والمسارح الجهوية في قسنطينة ووهران وعنابة ...) وقد وجدنا من يكتب عن المسرح الفرنسي على أنه هو جزائري عندما تحدث أحدهم (مصطفى غريبي) عن أول مهرجان جزائري للمسرح، عرضت في الجزائر مسرحيات ظهرت على شاشة التلفزيون أو مثلت في الإذاعة الفرنسية مثل: تمثيلية إذاعية بعنوان (الأمير السعيد)، وهي قطعة فكاهية كتبها فؤاد سليم، ثم مسرحية اوغسطس غوستاف فلوبير، ولمحمد الطاهر فضلاء

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق ،ص-ص 262-263. للاطلاع أكثر على التقارير الأخرى ينظر، نفس المصدر، ص 263-276.

[2] نفس المصدر، ص 328

[3] أبو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...ج 5، 422 أيضا تيرس سعاد "دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية والفعل الثوري ضد الاستعمار الفرنسي " **مجلة النص**، مجلد 9، ع 2، 2022، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس الجزائر، ص 15.

وغيره مسرحيات عديدة مثلت في الإذاعة، أضف الى ذلك ما كان يقدمه مسرح الهواة في مستغانم ومسرح سيد بلعباس [1].

الصحافة:

الصحف بعد الحرب العالمية الثانية:

صحف جمعية العلماء المسلمين: أصدرت جمعية العلماء جريدة البصائر في سلسلتها الثانية سنة 1947 وهي تتناول مواضيع ثقافية وعلمية وادبية وسياسية وقد استمرت في الصدور الى ابريل 1956، وفي وقت لاحق 1952 اصدرت الجمعية ايضا جريدة بالفرنسية اسمتها الشاب المسلم وكانت الجمعية تصدرها نصف شهرية من العاصمة وتوجهها الى الشباب الجزائري المثقف بالفرنسية وعند صدورها حينها المنار فقالت ان حال لسان حال شباب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باللغة الفرنسية لربط الصلة بين المثقفين بالعربية والمثقفين بالفرنسية وفي سنة 1949 اصدر بعض اعضاء الجمعية جريدة شعبية باسم الشعلة والهدف منها تعرية الفئة الجزائرية المتعاونة مع الفرنسيين ونقدها سواء كانوا من رجال الدين الرسميين او الموظفين او من النواب في المجالس النيابية الفرنسية صدرت بإشراف الاديب احمد رضا حوحو وكانت تكتب بأسلوب ساخر واحيانا بالدارجة ونبرة حادة ومباشرة تحرك الصخر[2].

صحف حزب الشعب: كان لحزب الشعب حركة الانتصار صحفة ايضا ومنها الجزائر الجديدة الحرة التي صدرت باللغة الفرنسية بالعاصمة ولكن السلطة الفرنسية صادرتها وهي ما تزال تحت الطبع في عددها الاول، فانتقلت الى باريس، لان قانون الصحافة يختلف فيها عن الجزائر فصدر منها بعض الاعداد ثم لحقها الاذى هناك ايضا، فتشكلت لجنة للدفاع عن حرية التعبير واعلنت في المنبر الحر من جريدة الجزائر الجمهورية عن استيائها من مضايقة السلطات لجريدة الجزائر الحرة وعادت الجريدة للصدور بالجزائر مرة اخرى فصدر منها ثلاث اعداد ثم تعرضت للمنع من جديد[3].

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...ج10، المصدر السابق ص-ص 323-333.
[2] نفس المصدر، ص197-198.
[3] نفس المصدر ، ص198-199.

وقد رجعت الجريدة الى باريس مرة اخرى فزاد من الاضطهاد المسلط عليها في الجزائر ولكنها لم تسلم ايضا من المصادرة حين تناولت في أحد اعدادها الشهداء الجزائريين الذين سقطوا يوما 14 يوليو 1953 بمناسبة الاحتفال بعيد الحرية في فرنسا[1].

اما الجريدة الثانية التي اصدرها حزب الشعب فهي الجزائر الجديدة وهي جريدة صدرت بالغلة العربية بإدارة مصطفى فروخي النائب عن حركة الانتصار في المجلس الجزائري وكانت مواضيعها متنوعة بالإضافة الى صحفتين الى ظهرت من حزب الشعب وهما المنار التي ظهرت سنة 1951 وقد كان يرأس تحريرها المنار محمود بوزوزو فقد كان قريب من تيار جمعية العلماء المسلمين وكانت جريدة المنار تغطي اخبار الجزائريين وتونس والمغرب والمشرق العربي والاسلامي وتكتب عن الاخبار الفنية والاجتماعية وتتابع اخبار زعيم حزب الشعب مصالي الحاج، وكانت من الجرائد الناجحة وتوقفت بسبب الازمة المالية فلم يطل عهدها فتوقفت في فاتح سنة 1954 معلنة عن ازمة المنار، اما الصحيفة الاخرى التي دعمت اتجاه حزب الشعب فهي جريدة المغرب العربي التي ادارها الشيخ محمد السعيد الزاهري وهو اديب واسع الاطلاع تقلب بين عدة تيارات دينية وسياسية، اصدر الجريدة سنة 1948 وكانت جريدة اسبوعية ومساندة لحركة الانتصار، ثم اختفت فترة وعادت الى الظهور في 17 مارس 1956 ودامت حوالي شهرين ثم توقفت بعد اغتيال صاحبها في ظروف غامضة[2].

صحف حزب الشعب: كان للحزب الشيوعي جريدة الجزائر الجمهورية التي كان له تأثير بارز عن النخبة ال.... وكان كتابها المثقفين المسلمين الاهالي الفرنسيين، وقد كتب فيها بداية حياتهم كل من محمد ديب وكاتب ياسين وألبيركامو... ومن كتابها الجزائريين ايضا الصادق هجرس والبشير حاج علي وعبد الحميد بن زين وكانت صحيفة الجزائر الجمهورية اسبوعية ويومية وقد اوقفتها السلطات الفرنسية سنة 1957 كما أصدر الحزب نفسه جريدة باسم الحرية[3].

صحف البيان: كانت له جريدة الجمهورية الجزائرية التي كانت تصدر بالفرنسية ثم جريدة الوطن التي قد تكون باللغة العربية ولكن لم يصدر منها سوى اعداد قليلة، ومن بين كتاب جريدة الحزب فرحات عباس

[1] ن أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...ج10، المصدر السابق ، ص199.

[2] نفس المصدر ، ص 199.وايضا: عواطف عبد الرحمن، **الصحافة العربية في الجزائر**، دارسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962 المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985، ص44-45.

[3] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر**...، ج10، ص200.

ونخبة مؤمنة بمبادئ الحزب، في الحرية والمساواة والاستقلال الذاتي للجزائر في نطاق الاتحاد الفرنسي، كما كان المفكر مالك بن نبي يكتب فيها[1].

وهناك صحف دينية أخرى معظمها كان قصير الامد مثل جراد شباب الموحدين الواقعة تحت تأثير أبي بكر جابر ومنها جريدة الداعلي 1952 واللواء 1952 او جرائد دينية ادبية مثل القبس وكان مديرها ابو القاسم ديقير ورئيس تحريرها الشاعر محمد الهادي السنوسي 1952. وكذلك الجرائد الآتية: عصا موسى والدعوة والمعيار وذكرت بعض المصادر ان ابو بكر أصدر جريدة محلية ثقافية بعنوان السلام ودامت من سبتمبر 1946 الى 1948 حين غيرت عنوانها الى سلام افريقيا وتوقفت في ماي 1950 ولم يذكر لغة الجريدة او اتجاهها[2].

كما واصلت جريدة النجاح مسيرتها منذ اول العشرينيات، وقد بدأت جريدة عربية اسبوعية مستقلة تصدر في قسنطينة برئاسة سامي اسماعيل ثم تحولت من اسبوعية الى يومية موالية للإدارة الفرنسية او محايدة ولم تتوقف عن الصدور الا سنة 1956[3].

أما المجلات فنجد مجلة العبقرية الشهرية سوى ثلاثة او اربعة اعداد وكان قد أصدرها في تلمسان عبد الوهاب بن منصور سنة 1948 وهي مجلة جامعة، ولكن يغلب عليها الادب والتاريخ والثقافة العامة.

ومثلما كانت مجلة افريقية الشمالية الشهرية التي انشأت في العاصمة اسماعيل العربي في نفس السنة 1948 وكانت على صغر حجمها قد اهتمت بالتربية والتاريخ والترجمة عن اللغة الفرنسية وغيرها حيث انها عمرت ثلاث اعداد والمجلة الاخرى هي صوت المسجد التي يشرف على تحريرها الشيخ محمد العاصمي فقد ظهرت في العاصمة ايضا سنة 1948 واستمرت الى فاتح 1951 كانت مجلة شهرية أدبية ودينية واجتماعية.

ومجلة الحياة كانت تصدر عن الكشافة الاسلامية حيث يقول سعد الله العدد الذي اطلعنا عليه فيه تقرير نشاط الكشافة الاسلامية الى الحاكم العام تاريخية وفيه ايضا نشيد محمد العيد آل خليفة ونشيد

[1] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر**...، ج10،ص200.

[2] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر**...ج5، ص272.

[3] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر**...، ج10، المصدر السابق، ص201.

آخر لمحمد الصالح رمضان[1].

كما ظهرت مجلة هنا الجزائر في مايو 1952 واستمرت على الاقل الى سنة 1960، كانت تصدر شهريا في قسمين عربي فرنسي في مجلد واحد وكل قسم فيها مستقل على الآخر، وكان الغلاف يحمل في عدة صور تراثية او فنية ا صور لمدينة الجزائر، وظهرت ايضا عشية الثورة نشرت بعنوان الوطني او الباتريوت المنسوبة للجنة الثورية للوحدة والعمل وقد قيل ان بوضياف هو الذي كان يشرف عليها وذكر الكتاب ان الباتريوت كان يطبعها محمد العيساوي مدير مكتب حركة الانتصار في العاصمة فقد ظهرت عددها الأول مع ظهور اللجنة الثورية للوحدة والعمل[2].

الصحافة المدرسية: فهي الصحافة المدرسية التي تصدر عادة عن مدارس جمعية العلماء وربما يعود ظهورها الى ما سبقت الاشارة اليه من ان الجزائريين رغم كثرتهم لا يستطيعون انشاء الصحف والاستمرار فيها لضعف حالتهم المادية، فصنفوها بالصحافة المدرسية، ولكن هذه الصحافة لا تهتم الا بشؤون التلاميذ والمعلمين والتربية والاخلاق والتوجيه العام والمحيط ولا تهتم بأخبار العالم ولا بالأحداث السياسية والاقتصادية[3].

نشرت اخبار الصحافة المدرسية في الصحف العادية، ولكن الذي اهتم بها وجمع المعلومات عنها هو الشيخ محمد الحسن فضلاء في كتابه عن المدارس الحرة يذكر الشيخ فضلاء انهم كانوا معلمين ومفتشين يجتمعون في عدة مدارس مثلا وهران وما جاورها، وقد يتوسعون فتنضم اليهم مدارس مستغانم وسيق وغليزان، كما ان التلاميذ كانوا يكتبون في النشرة الواحدة مهما تباعدوا فهم يتواصلون مع بعضهم ولو كانوا من غير نفس المقاطعة، من هذه النشرات مجلة الفلاح التي صدر عددها الأول في 30 اكتوبر 1953 عن دار الفلاح بوهران وهي مجلة باسم التلاميذ وقد صدر منها 12 عددا، واستمرت تصدر مدة عام، كما اصدرت نفس الدار مجلة مصورة أخرى في يناير 1954 للتلاميذ الصغار بعنوان اقرا واكتب وقد صدر منها ستة اعداد كان آخرها في 20 يوليو1953 ، كما اصدرت مدرسة غليزان مجلة باسم الفتح صدر منها ستة اعداد وكان مديرها الشيخ السنوسي دلاي واصدر العربي سعيدوني بالحمري

[1] ابو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر**...، ج05، المصدر السابق، ص275-276.

[2] ابو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر** ...، ج10، ص201-203.

[3] نفس المصدر، ص205.و ايضا: سلمى بوعزيز نور عوابدي، **الثورة الجزائرية من خلال كتابات** ابو **القاسم سعد الله**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 201/202، ص42.

سبعة اعداد من مجلة اسماها اقلام الناشئة ومن دار الحديث بتلمسان أصدر محمد مجلة باسم الروضة، كما اصدر الحسين كرايميه مجلة في عين تموشنت باسم الاصلاح صدر منها عددان ومن تازمالت اصدر عبد المالك[1].

أما علي شنتير فقد أصدر مجلة المدرسة في سلسلتين الاولى صدر منها أحد عشر عددا بين 1952-1953 والثانية صدر منها 24 عددا وربما كانت اطول المجلات المدرسية عمرا هي مجلة التهذيب التي كان يشرف عليها الشيخ فضلاء نفسه بدأ تهذيب في الصدور في ديسمبر 1954 واستمرت الى شهر مايو سنة 1962[2].

[1] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...ج10، المصدر السابق، ص206.

[2] نفسه.

الفصل الثاني:

مراحل الثورة الجزائرية في كتابات أبو القاسم سعد الله

أولا: مرحلة الانطلاقة:

ثانيا: مرحلة الهجوم (من هجوم 1955 إلى حكومة 1958)

ثالثا: من سلم الشجعان الى تقرير المصير

رابعا : المرحلة الانتقالية (الاستفتاء والاستقلال)

أولا: مرحلة الانطلاقة:

01 بيان أول نوفمبر 1954:

أ. لغة البيان ومضمونه

صدر بيان عن جبهة التحرير الوطني[1] حيث تناول بيان أول نوفمبر بالشرح والتعليق عدد من الكتاب والمؤرخين فرأى فيه البعض وثيقة كاملة تتضمن كلما يعبر عن الجزائر في ثورتها وما هو أبعد من ثورتها ورأي فيه آخرون وثيقة ظرفية الهدف منها توضيح الأسباب الداعية إلى تفجير الثورة وشروط الصلح ووقف القتال مع العدو والهدف من الثورة استرجاع الاستقلال الذي اغتصبه المحتلون سنة 1930 هل تعرض البيان إلى المسألة الثقافية؟ وهل كان صائغوه مؤهلين للحديث عن ماضي وحاضر ومستقبل الجزائر الثقافي؟ أي حد كان بيان معبرا عن الهوية الثقافية للجزائر؟ إن الذين تناولون بالتحليل معظمهم من المتعاطفين مع أصحابه وبالتالي رأوا فيه وثيقة كاملة تتضمن كل هموم الجزائر ومشروع مجتمعها أثناء الثورة وما بعد الاستقلال ولكن الذين انتقدوه رأوا فيه وثيقة كتبت على عجل وبقلم بسيط وفكر ساذج وكان همها الوحيد انطلاق الثورة وليس بناء المستقبل.[2]

حيث كتب البيان باللغة الفرنسية من قبل شخص أو أشخاص لهم صلة ضعيفة جدا بالثقافة العربية الإسلامية، فلم يكن معروفا عنهم لدى زملائهم أنهم تلقوا أي قدر من ثقافة الزوايا أو الكتاتيب القرآنية فما بالك المعاهد الإسلامية كالزيتونة والقروين.[3]

فبعض الآراء تذكر أن محمد بوضياف وديدوش مراد قد كلفنا من زملائهم بصياغة البيان ونحن نعرف أن الأول بناء على روايات زملائه كان أقرب فيه تفكيره إلى الاشتراكين والشيوعيين ولعل زميله ديدوش مراد كان يشاطره نفس التفكير رغم حداثة سنة ولقائد أن يقول لو صاغ البيان رجل مثل العربي بن

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق، ص 161

[2] أبو القاسم سعد الله **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص76.

وأيضا: يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، دار الأئمة، الجزائر ط2 2010، ص 51. للمزيد والتفصيل الاطلاع عيسى كشيده، **مهندسو الثورة**، تق، عبد الرحمان مهري، منشورات الشهاب، تر، موسى أشرشور، الجزائر، 2003 ص 105.

وأيضا بوعلام حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954**، دار النعمان، د.ب، د.ت، 2014 ص 165.

[3] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...ج10، المصدر السابق، ص-ص 81-80

وأيضا عبد الله مقلاتي، **مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة وتحليل**، ج10، وزارة الثقافة، الجزائر، د.ت، ص 65، 66.

وأيضا محمد جغابه، بيان **أول نوفمبر دعوة إلى التحرير رسالة للسلام**، تق، محمد العربي ولد خليفة، دار هومة، الجزائر د.ت، ص 29

مهيدي أو مصطفى بن بولعيد أو كان عملا جماعيا لجأ في صياغة أخرى واحتوى مبادئ أقرب إلى معنى استعادة الدولة بحضارتها وتراثها من إلى فكرة إنشاء دولة من العدم بمفاهيم جديدة[1]

إن هذا البيان كان في الواقع نتاج مرحلة سياسة محددة أدت إلى أن يصغه وطنيون ذو ثقافة مرمية علمانية بعيدين كل البعد عن التراث الثقافي لوطنهم مما أبعدهم عن هويتهم ماعدا الروح الوطنية والولاء للجزائر التاريخية والجغرافية لأن السياسة الاستعمارية التي دامت قرنا من الزمن قد أبعدتهم عن حقيقة أنفسهم حتى أصبحوا يفكرون بحقيقة الغير، بل أصبحوا لا يرون في الوطنية إلا في إطار المبادئ العلمانية التي تلقوها من ثقافة المحتل[2].

قلنا إن البيان كتب بالفرنسية ومر على بعض المناضلين ليعطوا فيه الرأي بالتنقيح والتعديل، ثم أعطى إلى من صاغه صياغة مقروءة صحفيا وأدبيا ثم سحب في مكان سرى. في عدة من النسخ لا ندري عددها ثم وزع في داخل، أما على المستوى الخارجي فقد حمل منه محمد بوضياف نسخة بخط اليد حسب البعض (ومرقونة ومسحوبة حسب البعض الآخر وسافر بالنسخة إلى فرنسا فسويسرا) وكانت هي أن يواصل سفره إلى القاهرة ولكن السفر تعطل دون أن نعرف التفصيل فترجم البيان إلى العربية وأذيع في الوقت المناسب من إذاعة صوت العرب ثم نشرته الصحف المصرية كاملا أو مختصرا، ولا شك أن بعض النسخ من البيان قد وصلت إلى فرنسا عن طريق بوضياف[3].

أما محمد يزيد فروى أن فريقا آخر(غير مصالح صوت العرب) قام بترجمة البيان في العربية في القاهرة دون أيخبرنا محمد يزيد كيف وصلت نسخة من البيان بالفرنسية وهذا الفريق يتكون من بعض الساسة التونسيين والمراكشيين الذين كانوا في القاهرة وهم رشيد إدريس (كتب خطأ ، الرئيس) و(الحبيب) بولعراس وإبراهيم طوبال وكلهم من تونس ، وعبد الكريم غلاب وعبد المجيد بن جلون وابن إمليح (وكلهم من مراكش) قال يزيد أثناء حديثه عن وفود المغرب العربي في القاهرة عشية الثورة أو غداة اندلاعها ، فقال عن محمد خيضر إنه قد وصل حديثا إلى القاهرة وأن الشاذلي المكي قد تكتل مع الشيخ الإبراهيمي بشأن تمثيل الجزائر وأشاد يزيد الاعتراف الذي حصل عليه ممثلو الجبهة من حزب الاستقلال المراكشي وحزب الدستوري التونسي كممثلين للجزائر الثائرة ولم يعترفوا بالآخرين (يعني الشاذلي المكي والشيخ الإبراهيمي ...) غير أن يزيد لم يقلها إذا كانت نسختهم هي التي أذيعت من صوت العرب ،

[1] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ** ... المصدر السابق، ص-ص 162-163.
[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص 81.
[3] نفس المصدر، ص 82.

فيقول أبو القاسم سعد الله عن أفكار النص : يبدوا أن هذه التعابير كلها غامضة في أذهان أصحابها أو أنهم صاغوها بطريقة غامضة عن قصد حتى تبقى غامضة حتى تبقى محل احتمالات وأخذ ورد ،وهي فعلا بقيت غامضة في أذهاننا نحن اليوم أيضا وهو في أن السبب في أن كل طرف يحاول تفسير على هواه أو كما تنسجم مع عقيدته السياسية وقناعته الثقافية فالمبادئ واضحة ولا الإطار كذلك واضح ولكن لو طلبنا من أي مسلم متعلم عندئذ أن يحدد مفهوم المبادئ الاسلامية لأجاب بأنها جوهر الشريعة وما تحتويه من عبادات ومعاملات. [1]

أما الإطار فمفهومه أن الدولة الجزائرية المستقلة لن تخرج عن تعاليم الإسلام في الحلال والحرام والشورى وإقامة الحدود ... فمن كان يفكر في ذلك ممن صاغوا ففي البيان؟

بينما في المبادئ الأخرى العلمانية نجد البيان واضحا لا غبار عليه فهو يصرح بجميع الحريات الأساسية دون تميز عرقي[2]، فقد اختلفت الآراء حول أهمية بيان أول نوفمبر من الناحية الإيديولوجية فمنها الذي يعطيه قيمة كبيرة لذاته ، ومنها من يقول بأنه فاتحة للعهد ومعلم في الطريق إلى بيانات وبرامج أخرى تتبلور مع تقدم الثورة نفسها ومع وجود مثقفين قادرين على صياغة مفاهيم حقيقية لثورة في حجم الثورة الجزائرية ، يقول فرحات عباس " نستطيع أن نقول دون محاباة ولا مغالاة بأن هذا النداء يعتبر عقد ازدياد الجزائر الجديدة وهي الجزائر التي برزت إلى الوجود في غرة نوفمبر ، 1954 "[3]

ب برنامج أول نوفمبر:

الهدف:

- تحقيق الاستقلال

- إقامة دولة ديمقراطية اجتماعية ... في إطار المبادئ الإسلامية

- احترام جميع الحريات الأساسية دون تميز عرقي أو ديني وهو نداء يقترب في البيان من الأقليات الأوروبية في الجزائر ويكشف فيه عن هوية الثورة بالنسبة للرأي العام الخارجي.[4]

*** الأهداف الداخلية :**

[1] أبو القاسم سعد الله، **التاريخ الجزائر** ...، المصدر السابق ص-ص 82-83.

[2] نفس المصدر، ص 83.

[3] نفس المصدر، ص 80.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...ج10، المصدر السابق، ص ص78 -79.وأيضا، محمد بوضياف، **التحضير للأول نوفمبر1954**، تق، عيسى بوضياف، دار النعمان بالجزائر، ط 2، 2011، ص67.

- إعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي في نطاق الدعوة إلى لملمة أطراف الحركة الذين اختلفوا حول أولويات النهج الثوري أو السياسي.

- توجيه الدعوة إلى الأطراف الوطنية الأخرى غير المنخرطة في حزب الشعب لأن العمل أصبح يتمثل في تجميع وتنظيم الطاقات الشعبية للتخلص من الاستعمار تحت لواء وطني واحد يدعى (جبهة التحرير الوطني).[1]

*** الأهداف الخارجية:**

- يكشف فيه عن هوية الثورة بالنسبة للرأي العام الخارجي

- كان البيان أكثر وضوحا فيما يتعلق بالوحدة المغرب العربي، فالثورة ستعمل على وحدة شمال إفريقيا داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي، بينما كلمة طبيعي لم ترد في المبادئ الإسلامية ولا في تحديد القومية القائم على التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات المشار إليها ومرة آخر يشير البيان إلى مسألة الانتماء العربي الإسلامي للجزائر في نطاق المغرب العربي، وللمغرب العربي في الإطار الإسلامي.[2]

***أرضية الحوار :**

- إصرار البيان على أن الجزائر وحدة لا تتجزأ وعلى السيادة الكاملة.[3]

- ضمان المصالح الفرنسية بما فيها الثقافة.

- حق الفرنسيين الذين يختارون البقاء في الجزائر تحت مضلة الجنسية الأصلية الفرنسية أو الجنسية الجزائرية الجديدة.[4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ **الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص 79.و أيضا زبيخه زيدان المحامى، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، دار الهدى، الجزائر 2009، ص 83.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ **الجزائر** ... ج10، المصدر السابق ص 79-. 80 وأيضا أنيسة بركات، **دور نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 73. احمد النعمان، وسائل **كفاح لبرنامج أول نوفمبر جهاد** الجزائر **حقائق التاريخ ومغالطات الإديوجغرافيا**، دار الأمة، الجزائر ط2، ص 96.

[3] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص 80. للمزيد حول أرضية الحوار-محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954**، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008، ص 404.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق ص 80.

وأيضا جمان قنان، **قضايا ودراسات بتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 1994، ص 332.

وأيضا، العربي الزبيري، **المثقفون الجزائريون والثورة**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر 1995، ص 187.

فمن أول نوفمبر 1954رأى تاريخ انعقاد مؤتمر الصومام يعتبر مرحلة الانطلاقة وهي صعبة على الثورة وعلى من قاموا بها فهي مرحلة تأسيس وكانت من عدة وجوه عن عبارة عن مغامرة فالذين قاموا بها كانوا مجهولين عند الشعب وحتى عند القيادات السياسية التقليدية[1] فقط كان عدد المجندين لا يكاد يزيد عن ثلاثة آلاف رجل[2] وكانت وحدة القيادة معدومة تقريبا والعالم الخارجي لا يعلم شيئا عن قادة الثورة ولا برنامجهم، العدو كان على أهبة الاستعداد إذ كانت له معلومات تدل على أن شيئا ما كان يحضر في الجزائر حتى أن مفجري الثورة أخروا موعدها الأول عندما علموا أن العدو أحس بتحضيراتهم وقد كانت القوات الفرنسية عندئذ تقدر بخمسين ألفا، وسرعان ما وصلت إلى ثمانين ألفا مع ما تمتلكه من سلاح فعال وانتشار دقيق وعيون وأجهزة أخرى حساسة فكيف شقت الثورة طريقها رغم ذلك ؟[3]

انما ساعد على تثبيت الثورة في هذه المرحلة التأسيسية الخامسة هو ملل الشعب من فشل الحلول السياسية والانتخابات المزورة والتطلع إلى تجاوز ذلك كله لمشاركة الأشقاء في المغرب وتونس في نضالهم، كما أن الثورة فرضت على الساسة المنقسمين على انفسهم أن يحسموا خلافاتهم وأعطت للإصلاحيين السياسيين فرصة للضغط على الإدارة لأنها لم تتحرك من قبل وتسبق العاصفة وفوق ذلك كله فإن الثورة أزاحت كابوس الخوف من الهيمنة الفرنسية وأعادت للشعب ثقته بنفسه لا سيما بعد هجوم شهر أوت 1655 كما أعطت من يرغب في مساعدة الجزائر فرصة للبرهنة على ذلك مثل الجامعة العربية والثورة المصرية والأشقاء العرب عموماً بالإضافة إلى المساندة المتوقفة من المعسكر الاشتراكي والتنظيمات المضادة للاستعمار في العالم[4] .

2انطلاق الثورة: انطلقت الثورة في أنحاء القطب في نفس الوقت ثم تمركزت تدريجيا في منطقة الأوراس وتليها منطقة القبائل الجبيلة عموماً ومن أسباب ذلك الانحسار الجزئي انعدام السلاح إلا ما كان يغنمه الثوار من العدو قبل ذلك كانت اللجنة الثورية قسمت الجزائر التي خمس مناطق وهي الأوراس والشمال القسنطيني والقبائل والجزائر ووهران ثم أنشئت لاحقا منطقة سادسة وهي الصحراء[5].

---

[1]أبو القاسم سعد الله، **خلاصة تاريخ** ...، المصدر السابق، ص 164.

[2]نفسه، ص 164. أيضا للتفصيل النقيب مراد صديقي، **ثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية**، دار الرائد، الجزائر، ص 27 29. أيضا سي مراد عبد الرحمان كريم، ومنهم **من ينتظر**، دار الأمة جزائرية، 2010، ص 45. أيضا أحمد بن بلة، **مذكرات احمد بن بلة**، تر، العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، دن، ص 96. أيضا محمد صالح صديق، **رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزور محمد (بريروش)**، دار هومه، الجزائر، 2009، ص 80. أيضا سعدى وهيبة، **الثورة الجزائرية 1954 -1962**، دار المعرفة، الجزائر، 2009 ص 23.

[3]أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ** ...المصدر السابق، ص 164. أيضا يوسف بن خدة، **جذور اول نوفمبر**، المصدر السابق ص 348.

[4]أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ** ... المصدر السابق، ص165.

[5]نفسه 165-166.ايضا عمار جرمان، **من حقائق جهادنا**، دار الهدى، عين مليلة، ص54. أيضا الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع1954-1962**، دار هومة، الجزائر 2009، ص 40. أيضا محمد البشير الابراهيمي، **في قلب المعركة**، دار الأمة، الجزائر،2007، ص 30.و أيضا محمد لمقامي، **رجال=**

ونلاحظ مرة أخرى أنه لم يكن للثورة قيادة موحدة رغم اتخاذ اللجنة الثورية للوحدة والعمل مبدأ القيادة الجماعية واللامركزية ورغم وجود محمد بوضياف منسقا بين الداخل والخارج فإنه لم يكن يوجد من يقوم بالتنسيق الفعلي بين قيادات الداخل، فكانت الثورة تسير في هذه المرحلة بعفوية متناهية إضافة الى ذلك فإن بعض قيادة المناطق قد استشهدوا أو اعتقلوا في الأسابيع أو الشهور الأولى للثورة، مثل مراد ديدوش وسنلاحظ أن اللامركزية في تسيير كل منطقة–ولاية–ستؤدي الى تكوين عقلية محلية وأخرى جهوية وثالثة استقلالية كادت تعرض الثورة والاستقلال الى اخطار جسيمه[1].

لذلك كتب أبو قاسم شعره عن ليلة اول نوفمبر 1954 في كتابه النصر للجزائر:

كان حلماً واختمار

كان لحنا في السنين

كان شوقا في الصدور

أن ترى الأرض تثور

أرضنا بالذات أرض الكرماء

أرضنا السكرى بأفيون الولاء[2]

أرضا المغلولة الأعناق من قرن مضي

كان حلماً كان شوقا كان لحناً

غير أن الأرض ثارت

والهتافات قالت

من رصاص الثائرين

==**الخفاء**، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة، منشورات ANEP الرويبة، الجزائر، ص 107. أيضا أحمد سعيود، **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني**، دار النفائس، الجزائر 2002. ص57. أيضا صالح لميش، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، دار البهاء، ط2، الجزائر، 2013، ص 105. أيضا يحي بو عزيز، ثورات القرن العشرين، بصائر، الجزائر،2009. ص 121،122. أيضا عمار ملاح، **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1**، ج3، دار الهدى الجزائر 2011. ص62،63.

[1]أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق، ص 166.

[2]أبو القاسم سعد الله، **النصر للجزائريين**، مقدمة أحمد توفيق المدني، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط9، الجزائر،1986، ص 29-32.

والكثافات تهاوت

مثلما تهوي الظنون

والنفايات ثورات

وبراكين بلادي ثارت الدنيا ومارت

كقلوب الكرماء الوادعين

وصحا أهلي من سكر السنين

وبدأ الأفيون فقدا في الجبين

ولقد صرنا كرماً مثلما كنا كرام

نمج الأعداد وفراً من رصاص

وتكيل لهم أيدينا موتا زؤام

اننا كنا كراماً أسخياء

زرعوا فينا الولاء

واعدونا ليمحوا ذاتنا.

ليذيبوها اندماجا ووفاء.

أي جرم أن نكون الأسخياء.

فتكيل لهم أيدينا موتنا زؤام؟

كان شوقا كان لحنا كان حلما.

أن نرى الأرض تثور.[1]

غير أن الليلة الليلاء شفت عن بطولة والنداء الحر قد هز الرجولة والشتاء السادر المقرور قد عاد ضرام

[1] أبو القاسم سعدالله، **النصر للجزائر**، المصدر السابق، ص-ص 29-32.

والولاء الوافر الخدور قد عاد انتقام[1].

وفي ديوانه الزمن الأخضر فقد كتب شعره عن أول نوفمبر بعنوان" ليل الرصاص"

وكان اختمار وكان ضباب

وكانت زلازل رغم المطر

وكانت قنابلنا قاصفات

وكان الرصاص يجيب القدر

وحضنا المدائن في لحظة

مطوقة بالردى والخطر

ونامت (فرنسا) على فوهته

معبأ (بالدمار) الأشر

وبانت (جزائرنا) الفاضلة

دخانا وزخمًا وعطرًا ودم

وغيم الشتاء يحللها

سوادًا وجوف الزعام حمم

فحينا تحفف جدرانها

من العرق الراعف المستحم

وحينا ترده أرواحنا

فداء الجزائر حتى العدم[2]

ووردت الأرض انباءنا

[1]أبو القاسم سعدالله، **النصر للجزائر**، المصدر السابق، ص 32.

[2]أبو القاسم سعدالله، **الزمن الأخضر**، المصدر السابق، ص 178.

صباحًا تشق الأثير الطلق
فتحمل للغرب جولاتنا
وتحمل للشرق ضوء الفلق
فتدري العروبة أنا لها
هنا في الجزائر أرض العرق
حماة يموتون من اجلها
ويفدونها بالشباب الورق
وثارت (فرنسا) وأذنا بها
لتثأر للشرف المستباح
ونادت مجالسها في جنون
نريد (العصاة) بحد السلاح
وصفق (كوتي) بيد الوزير
ودمدم (منديست) يا للوقاح
اليس الجزائر هي فرنسا
مذ احتلها جيشنا واستباح

وكانت كتائبنا الفاتحة

ترد الجواب على الاغبياء

فينالهم الوقر من وقعة

يريدهم الموت عبر الدماء

بلاد الجزائر مهد الغزاة [1]
من العرب الخلص الأقوياء
وهذا الرصاص بجيبهم

[1] أبو القاسم سعد الله، **الزمن الأخضر**، المصدر السابق، ص-ص 177-179.

ألا تسمعون هتاف الولاء[1]

3.مواقف من انطلاقة الثورة

أ- موقف فرنسا

حاول الفرنسيون التخفيف من وقعها وكان الحاكم (**روجي ليونار**) قد أعلن أنه ممسك بزمام الموقف وانه استدعى قوات الاحتياط لمواجهة الأخطار[2]ونفس الأسلوب سلكه وزير الداخلية آنذاك (**فرانسوا ميتران**) ولكن مع تعاقب الأيام واستمرار الحوادث جعل الفرنسين يراجعون حسابتهم وذلك هو ما جعل رئيس الحكومة الفرنسية (**بيرمان ديسفرانس**) يسرع بالتفاوض مع قادة تونس والمغرب على الاستقلال الداخلي لكي يتفرغ للثورة الجزائرية كما أن صدمة الحكومة الفرنسية من تأثير معركة (**ديان بيان فو**) ماتزال تحدث لها دورا كبيرا وقد استبشر قادة جيش التحرير التونسي وجيش التحرير المغربي بالثورة في الجزائر لأنها تحقق حلما مشتركا طالما رواد القادة الوحدويين أمثال الأمير الخطابي وعبد العزيز الثعالبي وعبد الحميد بن باديس.[3]

ب.مواقف الأحزاب الجزائرية

***المصاليون:** حاولوا نسب الثورة إليهم وعندما تبينوا أنها من فعل جبهة التحرير الوطني وأن عليهم أن ينضموا اليها فرادى ويذوبوا فيها إذا أرادو خدمة القضية الوطنية – أنشأوا منظمة موازية للجبهة تأتمر بأمر مصالي وأطلقوا عليها اسم (الحركة الوطنية الجزائرية M N A) وكان انشاء مثل هذه الضرة يعتبر من الأخطار التي تعرضت لها الثورة في مرحلة الانطلاقة.[4]

***المركزيون:** فقد انضموا فردى بالتعاقب الى جبهة التحرير ويرجع ذلك أن السلطات الفرنسية بادرت إلى اعتقالات واسعة في صفوف الحزب (حركة الانتصار) ولاسيما الأعضاء البارزين من اللجنة المركزية

---

[1]أبو القاسم سعد الله، **الزمن الأخضر**، المصدر السابق، ص-179.

[2]أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ** ... المصدر السابق، ص-ص 166-167. ينظر أيضا، عبد العزيز بكونة، **الاستراتيجية الفرنسية العسكرية 1954-1957 من منضور الكتابات الانجلو أمريكية**، الاسلاك الشائكة المكهربة، دار القصبة الجزائر، 2009، ص-ص 188-189،

[3]أبو القاسم سعد الله، خلاصة **التاريخ** ...، المصدر السابق، ص 167. ينظر لتفصيل، صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من قبل التاريخ الى غاية الاستقلال المراحل الكبرى**، دار العلوم، الجزائر، 2005، 435. أيضا عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1945-1962**، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص 97. أيضا محمد صالح الصديق، **كيف ننسى وهذه هي جرائمكم؟**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 13. أيضا جيلالي بلوفة عبد القادر، **حركة الانتصار الديمقراطية خروج من النفق** من انكشاف المنضمة الخاصة الى انطلاق الثورة التحريرية 1950-1954، نوميديا الجزائر، ط 2، 2013، ص 373. أيضا مريم الصغير، **مواقف الدول العربية من** القضية **الجزائرية** 1954-**1962**، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 60. احمد توفيق المدني، **محاضرات في اللغة** والفكر **والتاريخ**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص-ص 94-95.

1 أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**... المصدر السابق، ص167.

اعتقادا منها انهم المسؤولون على التخطيط للثورة وبعد أسابيع تبين لها الأمر فأطلقت سراحهم ومن ثم أخذو يتعاقبون على الانضمام الى جبهة التحرير أما السبب الثاني في عدم انضمامهم دفعة واحدة فيرجع ربما إلى تردد بعضهم في البداية مفضلين الانتظار في اتخاذ القرار النهائي [1].

***موقف الحزب الشيوعي** : فقد رفضها الحزب منذ البداية واعتبرها مغامرة جديدة ، كتلك التي حدثت في 8 ماي سنة 1945. ثم أخذ يغير رأيه منها، ويقترب الى منطقها ولكنه لم يرض بانضمام أعضائه الى جبهة التحرير بمدخل نفسه. كما اشترطت جبهة التحرير الوطنية على الأحزاب بل إن الحزب الشيوعي كون فرقة خاصة به باسم (مكافحو الحرية) كانت معدودة في المكانين (العاصمة والشلف فقط) وفي الزمان إذا لم تدم طويلا فقد انضم أعضاء الفرقة إلى جبهة التحرير التي صلوحا اوكرها وبقي الحزب في حد ذاته متمردا على جبهة التحرير التي اعتبرته بدورها خطرا على وحدة الكفاح مثل حركة مصالي[2].

***حزب البيان** : قد استغل اندلاع الثورة وطالب الإدارة بتطبيق الإصلاحات المنصوص عليها والتي التزمت بها. حيث بقيت حبرا على ورق واعتبر الثورة حدثا طبيعيا امام تزوير الانتخابات على يد **نيجلان** وتصلب المستوطنين وفشل الإدارة في إدراك نفسية الجزائريين وكان الغرب فيما يبدوا على علم ببعض قادة الثورة منذ فاتح 1955، ويبدوا كذلك أن عباس ما يزال نائبا في المجلس الجزائري، ولعل الادارة التي أصبح على رأسها **جاكسوستيل** كانت تدفعه الى معرفة المزيد من المعلومات عن الثورة وقادتها[3].

وقد ظل عباس يراوح مكانه أكثر من سنة ونصف قبل أن يلتحق بالثورة طبقا لمبادئ جبهة التحرير وهي حل الحزب والانضمام إليها فرديا في مارس 1956 وقد التحق به عدد من أعضاء حزبه كما وقف أيضا النواب الجزائريون الأخرون المعروفون بالواحد والستين موقفا مشابها إذا أعلنوا استقالتهم الجماعية وصرحوا السلطات الفرنسية بأنهم لم يعد يعدوا يمثلون إلا أنفسهم وان الذي الجزائريين حقا في جبهة التحرير.[4]

---

[1] نفسه. وأيضا صالح فركوس، المرجع السابق، ص334.

[2] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق، ص 168.

[3] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، ص168-169. أنظر أيضا، جيلالي بلوقة عبد القادر، المصدر السابق ص 734، أيضا ميلود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة أول نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر 2007، ص 70-71.

[4] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**...المصدر السابق، ص ،169.

***جمعية العلماء المسلمين** : فقد كانت بحكم طبيعة نضالها ورجالها أقرب الى الثورة من غيرها، (ماعدا حزب الشعب) ، فقد هيأت الذهنيات وأيقظت المشاعر بأناشيدها وتعليمها ومبادئها، (الجزائر-الإسلام-العروبة) وخطبها ومواقفها، ولم يكن من المنتظر وهي نفس الازمة التي أشرنا ليها في سبتمبر 1954 وفي غياب رئيسها (الابراهيمي). وذلك ان تتخذ موقفا صريحا من جبهة التحرير، التي لم تكن تعرف عن منشئيها أي شيء، وانما تعرف عن الثورة فأيدتها منذ شهرها الأول على لسان رئيسها في القاهرة، واذنت لرجالها فرادى أن ينضموا للجبهة، وكان رجالها سيما الشيخان التبسي وخير الدين على صلة بقادة الثورة الذين لم يطلبوا منها حل نفسها، (لأنها ليست حزبا سياسيا). وانما طلبوا دعم الثورة بوسائلها، كالإعلام والاتصال والدعاية وكان مفتشو التعليم فيها وصحافيوها يقومون بدور هام لصالح الثورة في الربط بين المناطق كما كان عدد من معلميها في الارياف يؤدون مهمة مؤثرة في التوعية وحث الناس على الالتحاق بالثورة وتقديم المشورة ومهما كان الامر فإن الجمعية فتحت صدر جريدتها البصائر لأخبار الثورة التي أسمتها في البداية أزمة وأصدرت افتتاحيات مناخية وتعاليق تتضمن ما قيل في الثورة وتصريحات رجالها.[1]

أما في يناير 1956 فقد كشفت الجمعية عن تأييدها المطلق بجبهة التحرير على أثر البيان الذي أصدره مجلسها الإداري على صفحات البصائر ووزع على وكالات الأنباء.[2]

ثانيا: مرحلة الهجوم (من هجوم 1955 إلى حكومة 1958)

1 هجومات 20 أوت1955:

أ. فكرة الهجوم: قد أمر بهذا الهجوم قائد المنطلقة الثانية زيغود يوسف[3].

ب. أسباب الهجوم: وكان الهدف من هذا الهجوم متعدد الجوانب:

- فك الحصار على المنطقة الأولى (الأوراس) لأن الجيش الفرنسي ركز ضربته عنها.
- تحسيس أهل المدن بالثورة لأن تأثيرها حتى ذلك الحين كان محصورا في الأرياف.

[1] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق، ص 169-170. للتفاصيل أنظر كذلك، محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البعث، الجزائر، ط1 ،1984. ص 182-186.

[2] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق. ص 170

[3] نفسه، ص171، أيضا علي كافي، **مذكرات من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1962-1964**، دار القصبة للنشر، الجزائر 1999. ص 107.

- دعم الكفاح المغربي ممتلأ في شخصية السلطان محمد الخامس الذي نفته سلطات الحماية خارج بلاده.[1]

ج. أحداث هجومات20 أوت 11955 بسكيكدة

كان الهجوم في مدينة سكيكدة* ونواحيها، وكان هجومًا في رابعة النهار عند خروج الموظفين وأطفال المدارس وازدحام الحركة في قلب المدينة وقد مات جراء ذلك العشرات من الجانين.[2]

د. نتائج الهجوم: حقق الهجوم هذه الأهداف جميعا حسب معظم البحثين، واظهرت الثورة قوتها وجرأتها على الدخول الى العدو في عقر داره حيث يظن أنه محصن، ومنذئذ أحسن المستوطنون ايضًا بأنهم غير بعيدين عن يد الثورة، وأن هناك من انتقد الهجوم على سكيكدة ورأى فيه غلطة ارتكبتها قيادة موحدة وكانت الأسلحة لا تصل اليها بالتنقير فقد أرسلت باخرتان محملتان بالأسلحة من مصر إحداهما وصلت الى هدفها والأخرى اكتشفها العدو، وكان على متن التي وصلت بعض المتطوعين الجزائريين الذين تدربوا في الشرق ومنهم محمد بوخروبة، هواري بومدين.[3]

2.مؤتمر الصومام

أ. انعقاد مؤتمر الصومام: لقد كان ربيع 1956 فترة حرجة للبحث عن كيفية لملمة الثورة التي أخذت تتسع وتكبر حتى كادت تقهر من يريد التحكم فيها، اقتنع معظم القائمين بضرورة عقد مؤتمر يضع الثورة على سكتها الصحيحة لكي يضمن لها النجاح والثبات ولكن أين؟ وكيف ومتى؟ وعلى يد من؟ وخلال

1أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق، ص 171. للتفاصيل أنظر: جمال خرشي، **الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1890-1962**. دار القصبة، الجزائر 2005. ص 356. للمزيد أنظر: محمد عباس، نداء الحق، **شهادات تاريخية**، دار هومة الجزائر، 2005. ص 124. أيضا لحسن بومالي، **استراتيجية الثورة في مرحلتها** الأولى **1954-1956**. وحدة الطباعة الرويبة، الجزائر. د.ت. ص 208-209. ايضًا عبد الرزاق بو حارة، **منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر**، صالح عبد النورى، دار القصبة، الجزائر 2006، ص79. رميساء زاوى، **هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني (قالمة أنموذجًا)** (مذكرة لنيل. شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمه،2021 ،2022، ص51-52،

2أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق، ص ،171.

* تعتبر ولاية سكيكدة من أهم المناطق الساحلية الجزائرية بحكم موقعها الاستراتيجي للجزائر فهي تقع في الشمال الشرقي للساحل الجزائري بطول شريط ساحلي يصل الى 140 كم. إذ تتربع الولاية على مساحة قدرها 5673 هكتار. يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب ولايتي قسنطينة وقالمة، أما من الشرق فتحدها ولاية عنابة. ومن الغرب جيجل، شيماء قداني، **التحولات الحضرية في مدينة سكيكدة واشكالية التوسع**. (مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص مدن وتنمية مستدامه)، معهد تسيير التقنيات التحضرية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015-2016، ص 35.

3أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق ص 171-172. انظرا أيضا عمار طالبي، مكانة **20 اوت الاستراتيجية في الثورة الجزائرية**، مجلة اول نوفمبر 12 شعبان 1395 اوت 1975 ص 65.

التفكير في ذلك أنشئت الثورة عدة منظمات من شأنها أن تعمقها في أوساط الجماهير مثل اتخاذ العمال والاتحاد النسائي واتحاد الطلبة وقد حدث ذلك اثناء الإعلان عن انضمام حزب البيان وجمعية العلماء للجبهة أيضًا، وبذلك أصبح الظرف مناسبًا لعقد المؤتمر في داخل الوطن.[1]

استقراء الرأي بعد التداول والمراسلات الصعبة على عقده في الصومام (قرب بجاية) لتحصن المكان ووجود فرص لحراستها وهذا انعقد مؤتمر الصومام التاريخي أوت 1956 [2]

قد حضره قادة المناطق التالية، الثانية، الثالثة والخامسة وممثلون عن الأولى (لوفاة ابن بولعيد) والرابعة والسادسة أما الوفد الخارجي فلم يحظر رغم وجوده في روما انتظار للدخول سيرًا لماذا هناك الرواية الشائعة وهي أن المكان الأول للمؤتمر قد اكتشفه العدو وانما المكان الثاني معرض للخطر أيضًا ولو بقي أصحاب الداخل ينتظرون وصول أصحاب الخارج لإضاعة الفرصة باكتشاف العدو للمكان أيضًا ولفاسدة الخطة وهناك رواية أخرى شائعة كذهب الى أن أصحاب الداخل قد عجلوا بعقده دون انتظار وصول زملائهم تفديا للمواجهات والصراعات الشخصية أو تكريس اتجاه واحد فقط. [3]

ب. قرارات مؤتمر الصومام وجدول اعماله

-أولوية الداخل على الخارج في اتخاذ القرارات

-نفي الزعامة الفردية ولعل مثل طموح شخصيات مثل عبان رمضان وكريم بلقاسم كفيل بقطع الطريق أمام الشخصية أحمد بن بلة الذي كان يعتبر المتحدث الرسمي باسم الثورة في الخارج والذي جعل منها الاعلام المصري بالذات الزعيم غير المنازع للثورة، أما محمد خضير والحسين آيات أحمد فما نظن معنيات بالمواجهة لو حضرا وكان حضور العربي بن المهدي ويوسف زيغود عامل توازن في المؤتمر، فكان الأول هو الذي ترأس المؤتمر الذي دام 11 يومًا[4].

---

1 أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، السابق ص 172. للتفاصيل في ظروف عقد مؤتمر الصومام، أيضا كريمة بن عباس، **ردود الفعل المناوئة لمؤتمر الصومام 20 اوت 1956**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي) بن مهيدي، ام البواقي ,2021,2022 ص 22-23. أيضا عبد القادر حميد، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة الجزائر ،2001، ص13 أيضا ازغيد محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطوره ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة الجزائر ،2009، ص132.

أيضا مصطفى هشاري، جذور **أول نوفمبر 1954**، في الجزائر المركز الوطني للدراسات في الحرية الوطنية والثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر، د.ت، ص108.

[2]أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق 172. لتفصيل انظر عبد الحفيظ المقراني، **مذكرة من مسيرة النضال والجهاد**، دار الامة، الجزائر، 2010 ص47. أيضا لحسن بومالى، مرجع سابق 334.

[3]أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق، ص 173 انظر أيضا يحي بو عزيز، مرجع سابق ص 158.

أيضا عبد الحفيظ المقراني، المصدر السابق، ص 47.

[4]أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق، ص 173.

درس مؤتمر الصومام مختلف قضايا الثورة واستمع الى العروض السياسية والعسكرية عن كل منطقة وكان له جدول أعمال مختلف وقد تبين أن الثورة كانت تسير بقدر قادر فقط، فكان على المؤتمر أن يضع لها هيكلها ومؤسساتها التنفيذية والتشريعية وأن يعيد النظر في مخطط العمليات والتقسيم الجغرافي وتعيين القادة وتحديد مهام كل جهة وتغيير اسم المنطقة الى ولاية وربط العلاقات بين القيادات وضبط الاعلام والدعاية وطرق تدبير السلاح وتوصيله والنظر في دور المنظمات الاجتماعية والسياسية وكيفية مخاطبة الشعب و الأقليات في الجزائر، ثم التوجه الى الرأي العام العربي والاوروبي و الدولي [1] ،وهكذا قرر المؤتمر أوليه الداخل على الخارج واقرأ مبدأ القيادة الجماعية هروبًا من المصالة وأي وريت لها، وأنشأ لجنة لمباشرة الاعمال وتوحيد القيادة سميت (لجنة التنسيق والتنفيذ) وهي تتألف من 5 أشخاص وهم: ابن المهدي وعبان، وكريم وابن يوسف بن خدة وسعد دحلب، كما انشأ المجلس الوطني للثورة من 34 عضوا نصفهم أصليون ونصفهم احتياطيون وقدروا على في تعينات الأعضاء مختلف الاحتمالات الثوريون الأوائل والمركزيون والعلماء والبيانيون والطلبة والعمال وممثلو الخارج ماعدا الشيوعيون والممصالين فإنهم لم يدخلوا أيا من الهيئتين السابقتين.[2]

ج. نتائج المؤتمر: حققت الثورة نجاحًا كبيرًا بعقد مؤتمر الصومام رغم تحفظات البعض على طريقة انعقاده وعلى بعض نتائجه أصبحت الثورة بعده منظمه ومتماسكة تستطيع أن تواجه العدو قوية واضحة الأهداف وانطلقت القيادات كل الى مجال عمله وكانت الولاية تعاني من الفراغ الذي احدثه استشهاد ابن بولعيد فأعدت إليها فعاليتها ونشطت لجنة التنسيق والتنفيذ فكانت شهر توزيع السلاع وعلى الاعلام والتوعية وتوجيه الكفاح داخل المدن أيضا وكان عباس هو مسؤول الاعلام فأصدر جريدة (المجاهدة) بدل نشر المقاومة كما استخدمت للثورة نشيدة الوطني [3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق، ص174 –175. للإضافة والتفصيل محمد العربي الزوبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج 2 المرجع السابق، ص 45. أيضا مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق الى** الحرية، دار هومة، الجزائر ،2009 ص 57. محمد لحسن زغيدي مرجع سابق ص 135-136 أيضا محمد الأمين بلغيث، **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المدني، الجزائر،2009، ص 57. أيضا عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-,1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، د ت، ص 55. أيضا لخضر بورقية، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقية شاهد اغتيال الثورة**، دار الحكمة الجزائر، 2009، ص 57.

[2] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق، ص ص 174-175.

[3] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق، ص 174 -175 للمزيد: الشاذلي بن جديد، **مذكرات الشاذلي بن الجديد ،1929-1971**، ج1، دار القصبة، الجزائر ،2011، ص87-88.

-أيضا بلقاسم بن محمد برحايل، **الشهيد حسين برحايل نبذة حياته وأثار كفاحه وتضحياته**، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص304.

-أيضا رابح لونسي، **محاضرات** وأبحاث في **تاريخ الجزائر**، كوكب العلوم للنشر، الجزائر، ط1، 2012، ص 131

أيضا لحسن بومالى، مرجع سابق ص 161 -362.

لكن الأحدث تطورت بسرعة توفي زيغود بعد شعر من المؤتمر[1].

واختطفت الطائرة المغربية التي كانت تنقل أربعة من قادة الثورة في الخارج (ابن بلة، خيضر، ابن احمد بوضياف) وأما الخامس فهو مصطفى الاشرف المرافق باعتباره صحافيا يوم 22 أكتوبر 1956 [2]وتلا ذلك تصعيد بعض الدول لموقفها المعادي لمصر والجزائر وقد تدخلت تلك الدول عسكريا ضد مصر بعد تأميمها السوس وكان تحالف فرنسا مع بريطانيا وإسرائيل يهدف بدرجة كبيرة الى ضرب الثورة الجزائرية يضرب مصر ظننا من الفرنسين أنه لولا دعم مصر لانتهت الثورة في الجزائر[3].

أما بالنسبة إلى الثقافة في مؤتمر الصومام فنلاحظ بعد انضمام الأحزاب والجمعيات الى الثورة فأعلن حزب البيان حل نفسه وانضمام أعضائه الى الثورة وكذللك فعل جمعية العلماء وقد التحق زعماء هؤلاء وأولئك بالوفد الخارجي بينما التحقت أفواج من المعلمين والسياسيين والتلاميذ بالجيل وفي نفس الوقت تكون منظمات جماهرية ومهنية موالية لجبهة التحرير كاتحاد العمال الجزائري واتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين واتحاد النساء الجزائريات إضافة الى جمعية الكشافة الإسلامية والشباب واتحاد التجارة[4].

اما للحزب الشيوعي فقد ابى قادته ان يحلوا حزبهم بأيديهم وينضموا فرادى الى جبهة التحرير لذلك كانوا فرقة أطلقوا عليها (مكافحو الحرية) ومعها كان الامر فان الشيوعي لم يحضروا ومؤتمر الصومام ويجب ان نتذكر بان كانت جلسات المؤتمر هو عمار أوزقان اخذ يطلب الحزب الشيوعي الساقين والكاتب العام له فلا غرابه ان يصطبغ محضر المؤتمر باللون المباري والعلماني وهو الامر الذي اعتبره بعض قادة الثورة الأوائل انحرافا خطيرا عن روح بيان اول نوفمبر[5]

فكيف عالج مؤتمر الصومام المسالة الثقافية بعد ان أصبحت صفوف الثورة متراصة لهذه العينات من الكهول والشباب؟ وهل اختلفت نظريته ومرجعية نظرة ومرجعية بيان أول نوفمبر؟ لقد تحدث عن مقومات الامة من تاريخ ولغة واحدة ودين وعادات وتحدث عن انتماء الشعب الجزائري الحضاري وعن فيدرالية المغرب العربي وركز على الدعم العربي وليس الإسلامي للثورة الجزائرية وعن وثائق المؤتمر العلنية لا

[1]أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق، ص176. لتفصيل عبد الله مقلاني، قاموس اعلام.... مرجع سابق، ص 312.

[2]أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، مصدر سابق، ص 176. أيضا بسام العسلي، **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، الجزائر، 2010، من ص 111-112.

[3]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...، مرجع سابق، ج10، من ص 83-84.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص 84.

6 نفسه .

مشرائية ايديولوجية خاصة بالثورة كما لا يشر الانتماء العربي الإسلامي او الارتباط بالتراث او مرجعية التاريخ الجزائري[1].

دعنا نتبع هذه الأمور بشيء من التفصيل لأول مرة تتردد في محضر المؤتمر عبارة " المغرب العربي" وبالضبط عند ذكر تونس ومراكش الأقطار الثلاثة ووحدة كفاحها ان يميز الوضعية السياسية للمغرب العربي هو ان المشكل الجزائري مندمج ومتداخل في مشكل المغرب وتونس بحيث لا تمثل في مجموعتها الا مشكل واحد ولم يسر المحضر الى ان من بين اهداف المشكلة في الجزائر تحقيق لهدف ثقافي وانما التأكيد على التخلص من الجزائر فرنسية والاعتراف بالأمة الجزائرية التي لا تتجزأ أو هناك حديث طويل في المحضر عن الاقلية الفرنسية والتركيز على اليهود الفرنسي ومحاول جلبهم الى الصف المساند للثورة وفضلهم عن بقية الفرنسيين لانهم في الامل جزائريون [2]

وكذلك يوجد تركيز مقصود على فيدرالية افريقيا المتماثلة التي تؤلف في نظر المؤتمرين واحد نظر للجغرافية والتاريخ واللغة والحضارة والصير وهذه إقامة تعليم وتبادل الثقافي.

وفيما يتعلق بإضراب الطلبة عن الدراسة والذي اعتبره انضمام للثورة الجزائرية فشلا سياسية الفرنسية ولذلك دعا المؤتمر الى تكوين لجان عمل لهؤلاء الطلبة والطلبات وهي للمجالات السياسية [3]

لقد افاض المحضر في الحديث عن الجالية اليهودية بالخوض واعطاها اهتماما دون السكان الاخرون ربما من السكان اللذين وجدهم الاحتلال الفرنسي في الجزائر متهم مثل الاخرين وعاملهم كما عامل بقية الأهالي ثم فرض عليهم الفرنسية منذ 1970 دون استشارتهم.

والغريب ان المؤتمر لم يوجه خطابة الى البلاد العربية التي كانت وحدها تدعم الثورة الجزائرية ذلك الجبن[4].

اما بخصوص الجنسية والذاتية اللغوية فقد الخ المؤتمر على ان الجزائرية في الماضي لم يقبلوا ابدا بالفرنسية ورضوا بالعيش في وطنهم بدرجة اقل حرية من الأجانب بينما عاد المستعمر الى خنق اللغة الوطنية التي تتكلمها الأغلبية الساحقة من المواطنين أي اللغة العربية.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ **الجزائر** ...ج10، المصدر السابق، ص 85.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...المصدر السابق، ص 86،85

[3] نفس المصدر، ص 87,86.

[4] نفسه.

بالنسبة لموقف الدول العربية من الثورة انتقدت الوثيقة لهذه وخضعت بالذكر مصر التي كان المتوقع أن يشيد المؤتمرون بدعمها للثورة كما حدث فعلا او على الأقل من الناحية الدبلوماسية فقد اتهمتها الوثيقة بالتخلي عن نقاش القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة لإرضاء فرنسا واعتبرت ذلك الموقف من الدول العربية عموما جبنا وانتقدتها على دورها المحدود في دعم نضال. الشعب الجزائري خضوعا لاعتبارات سياسية ودبلوماسية مع فرنسا ولكي تعبر عن الاستقلالية فقالت الوثيقة ان علاقات الثورة مع البلدان الشقيقة هي اتصالات تحالف وليس اتصالات عماله وان الثورة يجب ان تحافظ على استقلالها وصيانة نفسها. [1]

ومن الملفت للنظر ان المؤتمر وجه عناية بدلا من الدول والشعوب العربية لكن المهاجرين العرب في أمريكا اللاتينية ونلاحظ في النهاية ان برنامج الصومام لم يخرج بخطة ثقافة للمستقبل حقيقة انه انتقد معاملة الاحتلال لمفوضات الثقافة الوطنية (التي لم يحددها بوضوح) ولكنه لم يعلن عن برنامج ما بعد الاستقلال. [2]

3.اضراب ثمانية أيام قد شهد اضرابا دام ثمانية أيام في الجزائر وقد اختبرت به لجنة التنسيق والتنفيذ وقدرتها على تجنيد الشارة الى جانت جبهة التحرير وبرهنة لفرنسا والراي العام انها ممسكة بزمام الموقف والمتكلمة باسم الثورة ولكن هذا النجاح باهظ الثمن [3] أيضا فقد كان من نتائجه فتح ما يسمى بمعركة الجزائر حيث جند العدو قواته للقضاء على الخلايا الجبهة في القصبة والقضاء على ما يسمى بالإرهاب الحضري المعزز بالشباب والفتيات وحتى الأطفال لخدمة الثورة في اشكال غبر حرب العصابات وأدى ذلك تفكيك خلايا الثورة المدينة التي اصابت الأوربيين بالرعب ومن نتيجة هذا التفكيك الى اعتقال ابن المهدي واعدامه واعتقال علي لابوانت ويوسف سعدى وجميلة بوحيرد وغيرهم ولعد من اخطر نتائج ذلك كله اضطرار لجنة التنسيق و التنفيذ نفسها الى من الخارج خلافا لما اقصى به مؤتمر الصومام.[4]

4.اجتماع المجلس الوطني بالقاهرة.

---

[1]أبو القاسم سعد الله، تاريخ **الجزائر** ... ج10، المصدر السابق من ص 88-89.

[2]نفسه، ص 89

[3]أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق ص 176.

للمزيد ينظر: خديجة ذراعو، اضراب الثمانية أيام 28 جانفي 4 فيفري 1957 في الجزائر واثارة، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016ص 32-33.وأيضا عفرون محرز، ملحمة الجزائرية المصورة من ماسينيسا الى 05 جويلية 1962، مسعود الحاج، دار هومة، الجزائر د ت ص 210.

[4]أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق 176 لتفصيل أيضا خديجة دارعو، المرجع السابق، ص 65 أيضا لبرس نبيلة، "اضراب ثمانية أيام والقمع الاستعماري في المنطقة المستقلة للجزائر 28 جانفي 4 فيفري 1957 "، مجلة **قضايا تاريخية**، ع1، الجزائر 2021، ص107و أيضا تاريخية أيضا العربي إشبدودان، **مدينة الجزائر عاصمة**، تر. جاح مسعودي، دار القصبة، الجزائر، 2007 ص 390-392.

اول اجتماع المجلس الوطني كان بالقاهرة بعد عام من مؤتمر الصومام من 20 اوت 1957، والتي فشلت في القضاء على المقاومة الجزائرية وفي حربها في السويس وقد حضرة الاجتماع قادة من الخارج وبالداخل بالطبع كان أصحاب الخارج هذه المرة غير الاولي الذين قلنا انهم اختطفوا في حادثت الطائرة ،كما لم يحضر بن مهيدي لوفاته وقد اتخذت الدورة التي اعتبرت ثانية بعد الصومام عدة قرارة منها تكيد مبدئ القيادة الجماعية خوفا من الزعامة الفردية التي كان يضرب لها المثل احينا بورقيبة (لان الرئيس الحبيب بو رقيبة قد انحرف في نظر الثورة ورضى بالحكم المنقوص) وقد توسع المجلس فاصبح يحمل 57 بدل 34 كما توسعت لجنة التنسيق والتنفيذ وأصبحت 14 بدل 5 وكان 5 من اعفائها شريفين فقط وهم الأربعة الذين اختطفوا مضافا اليهم رابح بيطاط الذي كان قد اعتقل في الشهور الأولى للثورة ، وتفاديا للحساسية كانت بين القاهرة وتونس او بين ناصر وبرقيبة أصبحت معظم الاجتماعات المجلس تقع في طرابلس ولعل الجزائريون كانوا سيعترفون بانهم في طرابلس اكثر جرئ في اتخاذ قرارتهم لان ليبيا تتدخل في شؤونهم وكان ملكها ادريس الأول "جزائريا" عند البعض نظرا لأصوله العائلية .[1]

كان على لجنة التنسيق والتنفيذ الجديدة أن تواجه عقبتين تعترضها طريق الثورة الأولى (خط موريس) المكهرب الذي أغلب به الفرنسيون الحدود الجزائرية التونسية قصد منع الامدادات وتسرب الثوار من والى الجزائر والثانية بترول الصحراء والغاز وداية الحديث عن إمكانية فصل الصحراء عن بقية القطر وتشريك الدول المجاورة في خيراتها ومصيرها وقد واجهت الثورة هاتين العقبتين بحزم فرغم الخسائر الفادحة في الأرواح التي سببها خيور خط موريس فان الوسائل التي نقطع الأسلاك الشائكة والغلب على حواجزه الكثيرة والغامه الخطيرة قد توفرت تدريجيا وتبين للعدو في الناهية انه عطل الحركة ولكنة لم يوقف الثورة او يخنقها كما كان يأمل ومن جهة أخرى فقد فتحت الجبهة الجنوبية الجديدة المعروفة بالولاية السادسة فتعرضت بالتخريب للمنشآت البترولية والانابيب وقطعت قوافل التموين على الإعلامية ودبلوماسية من اجل تثبيت جزائرية الصحراء وشمولية الكفاح لجميع القطر وتوكد على أن هو الاستغلال الشامل كما فعلت في اجتماع تونس في نهاية أكتوبر. [2]

رغم معاناة الثورة في مدنية الجزائر واجبار القيادة على تغيير الحدود فان الثورة ظلت في قوتها في الداخل لم يستطيع العدو ان ينال من وحدة الكفاح وصموده لقد حاولت إدارة روبير لاكوست (الوزير المقيم) ان تخلق الثغرات وان الدعاية المضلة عن طريق اختصاصين في الحرب النفسية فأنشأن مراكز

[1] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ** ...المصدر السابق ص 177-178.

1 أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ** ...المصدر السابق ص ص 178-179.

خاصة (تعرف شعبيا باسم اختصارها **لاصاص**) لمثل هذه المهمات التي لا تقل فعالية عن السلاح في المعركة. [1]

ومنذ توظيف مصالي الجنرال بلونس ضد الثورة فقد كان يدعى انه يحارب باسم مصالي من اجل الاستقلال فعاونته السلطات الفرنسية بعد ان شدد عليه جيش التحرير الخناق بدعم من فرقته بحوالي 500 رجل و سلحته بأحداث الأسلحة وتعلت له عن منطقة لعمالته ضد الثورة وفي ظاهر الامر انه كان يعمل لاستقلال البلاد وكان برفع العلم الجزائري وقد عظم بلاؤه واتسع ضرره على الناس الى ان اتصلت الثورة بفرقته في الوقت المناسب فتخلت عنه والتحقت بصفوف الثورة بكل أسلحتها وعتادها اما بلونس نفسه فقد تخلص منه الفرنسيون 1958 بعد ان انتهى دوره معهم وقد لجأت إدارة لاكوست ايما أيضا الى الاعتقالات العشوائية فامتلأت السجون والمعتقلات وأقيمت المحتشدات المحاطة بالأسلاك الشائكة وكان الهدف هو عزل الثورة على قاعدتها.[2]

وظهرت أيضا منظمة اليد الحمراء الإرهابية التي قامت بخطف واغتيال بعض الوجوه البارزة دول متابعة ومن ضحايا هذه العمليات الشيخ العربي التبسي النائب الأول لرئيس جمعية العلماء والكاتب المعروف أحمد رضا حوحو والشاعران الربيع بوشامة وعبد الكريم العقول والاديب الأمين العمودي والدكتور ابن زرجب والمحامي على بومنجل كما ان الثورة نفسها قد تخلصت من بعض العناصر بنفس الأسلوب أيضا ومن هؤلاء على شكال الذي اغتال احد الفدائيين في فرنسا ولكن فرنسا نفسها فقدت احد أبنائها ديسمبر 1958 وهو رمضان عبان في عملية تصفية جسديه قام بها بعض زملائه القيادة وهي العملية التي ماتزال تتضارب الاقوال حول فاعليها الحقيقين واهدافهم.[3]

5.ساقية سيدي يوسف:

عندما عجزت السلطات الفرنسية في القضاء على الثورة لجأت إلى ملاحقة رجالها في البلدان المجاورة، فكان العدوان على ساقية سيدي يوسف التونسية حيث ضربت الطائرات الفرنسية البلدة وقتلت عددًا من أهلها ودمرت المنازل بدعوى أن الثوار الجزائريين يجدون المأوى وانهم يتخذون منها قاعدة لتموين وللدريب والاستشفاء وربما حققت السلطات الفرنسية هدفا من ذلك ولكن نتائج قصفها الساقية سيدي يوسف كانت عكس فقد ازداد التلاحم بين الجزائريين والتونسيين وتحرجت الحكومة

[2] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق، ص 179.
[3] نفس المصدر، 179-180.
[3] نفسه، ص 181.

التونسية من التدخل الفرنسي فاستنجدت بالدبلوماسية الأمريكية والبريطانية وبذلك ارتحت حكومة فرنسا التي كانت يراسه **فليكيس قايار** الضعيفة والتي تبحث عن حلول للقضية الجزائرية التي كانت تسبب لها نزيفا اقتصاديا واضطرابات اجتماعية وحربا دوليا لم يبق بين هذه الحكومة وبين السقوط لا عدة اسابيع اذا تمرء عليها قادة الجيش في 13 مايو .1958 [1]

6.مؤتمر طنجة:

من دوافع مؤتمر طنجة حادثة ساقية سيدي يوسف حيث ضع هذا المؤتمر الأحزاب والقيادات الرئاسية في البلدان المغاربية الثلاثة (جبهة التحرير الجزائرية وحزب الاستقلال والحزب المراكشي. وحزب الدستور التونسي (ابريل 1958). ودار الحديث مجددا عن وسامة التونسية مغربية لحل القضية الجزائر واجتمعت لجنة التنسيق وتنفيذ في القاهرة (فبراير)لتقديم الوقع بعد قصف الساقية وحصلت الثورة على تأييد الدول الافريقية المستقلة التي اجتمعت في أكرا عاصمة غانا (ابريل) وفتحت الثورة جبهة جديدة لها في فرنسا نفسها هذه المرة (اوت) لتخريب الاقتصاد الفرنسي سيما المصانع ومنشأة البترول والغاز.[2]ومراكز الشرطة. ورغم بغض التوتر مع تونس على إثر انعقادها مع شركة فرنسية (جوان) لمد أنبوب الغاز الجزائري عبر تونس فإن ذلك التوتر سرعان ما زال.[3]

7.الحكومة الموقتة:

ان الإعلان عن الحكومة الموقتة كان في فندق **الكونتال** بساحة إبراهيم باشتا حاليا وقد حضر أيضا بعض الطلاب الاخرين وكذلك الصحافة المصرية والدولية قراء السيد فرحات عيان البيان الحكومي وقد اخذت صورة مع طاقمه الحكومي المؤلف من كريم بلقاسم احمد بن بلة الدكتور الأمين دباغين محمود الشريف عبدالحفيظ بو حوف احمد الفرنسين محمد يزيد احمد .... الخ [4]

---

[1]أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق، ص 182،183 للمزيد علي زقايق، **أحداث ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958 الحدث** والدلالات، (مذكرة لنيل الماستر، العلوم الإنسانية والاجتماعية)، جامعة زيان عاشور بالجلفة 2016/2015، ص 62-63.

[2]أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق ص 182.

للمزيد ينظر، نور الهدى يحياوي، حنان عبد الله، **المؤتمرات المغاربية ودورها في دعم القصبة الجزائرية مؤتمر طنجة أنموذجا**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة احمد داريه، ادرار 2021/2020 ص 52.

وأيضا بن جلول هزرشي، "مؤتمر طنجة كان وحدويا "**مجلة البحوث التاريخية**، ع2، م 3، زيان عاشور الجلفة،2019، ص 109.و أيضا محمد الزين، **التضامن** المغاربي **في مؤتمر طنجة 1958 ودوره في دعم الثورة** الجزائرية، جامعة سيدي بلعباس الجزائر، د. ت 342 نوال علوي، **مؤتمر طنجة واثاره على العلاقات الجزائرية المغاربية 1958-1962**، (مذكرة شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر)، قسم ع الإنسانية كلية ع الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/014، ص 46-47.

[3]مراد اوزناجي، المصدر السابق، ص128.

[4]ن مراد اوزناجي، المصدر السابق، ، ص128.

وباستثناء المدني ومهري فان ثقافة أعضاء الحكومة فرنسية فيوضح أبو القاسم سعد لله في كتابة تاريخ الجزائر الثقافي منذ ان تأسست الحكومة الموقتة هيكلت نفسها على التعامل باللغة الفرنسية فكانت داراتها كالإدارة الفرنسية هذا عن اللغة كان ان يتعاملوا بالفرنسية بأحمد بالفرنسية مثل احمد توفيق المدني وعبد الحميد مهري وكل المرسلات التي كانت تصل الى مقر الحكومة العربية كانت تترجم الى الفرنسية والعكس كوسائل التي تتحدث عن الدخل المالي من الفريق الرياضي في المشرقي لكي يصب في حساب الداخلية.[1]

كان بيان الحكومة الموقتة الأول لم يتعرض الى مشكلة الثقافة في الجزائر بطرية مباشر ولم يجعل منها قضية في الكفاح من اجل الحرية والاستقلال وكان تعين الرئيس فرحات عباس نفسه على رأس الحكومة برهانا أخر على عدم الاهتمام بالثقافة والهوية فلا تدري ما لنقاش الذي اداره المجلس الوطني ولجنة التنسيق عندما تقرر تعين السيد فرحات عباس على راس الحكومة المؤقتة من اقترحه ومن عارض تعينه وعلى أي أساس؟ [2]

ومهما كان الامر فلا شك ان ردود الفعل في محافل الثورة والرأي العام الجزائري كانت متنوعة اما الثقافة فقد أسندت الى احمد توفيق المدني ويخبرنا احمد توفيق المدني في مذكراته ان المصريين كانوا يعارضون تعين فرحات عباس على راس الحكومة المؤقتة لأنهم كانوا الا يثقون فيه كما انه كان لا يثق فيهم كما قام المدني بتقريب بيان حكومة المؤقتة 19 سبتمبر1998 ووزعه على الصحيفة العرب والسفارات العربية والسلطات المصرية كما البيان فلا يتحدث البيان الحكومي عن هوية الجزائر على الاطلاق.[3]

وعند اول اجتماع للحكومة المؤقتة 1998/09/20 طالب احمد توفيق المدني بوقف اضراب الطلبة عن الدروس في جامعة الجزائر وبعد المناقشة وافقت الحكومة على دعوة طلبة جامعة الجزائر لاستئناف دراستهم وربما يعتبر ذلك من اهم قرارات الحكومة المؤقتة بشأن مظهر من مظاهر الثقافة وهو التعليم.

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...ج10، المصدر السابق، ص 90.
[2] نفس المصدر، ص 90-91.
[3] نفسه.

أعلنت الحكومة المؤقتة عن أول تصريح بعض توجهاتها الفكرية وتحد من عن الروابط الحضارية بين الجزائر والشعوب العربية.[1]

وفي افتتاح المؤتمر الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذين عقد في بئر بتونس سنة 1960 ألقى السيد فرحات عباس كلمة الحكومة المؤقتة وعرج فيها على القضايا الثقافية ووضح فكرة الثورة وهي في علمنا[2]وفي نفس المؤتمر القى وزير الثقافة عبد الحميد مهري كلمة وزارته وتحدث عن المسالة الثقافية أيضا ومن رأيه أن المثقفين بالثقافة العربية متصلون بالأمة والتراث ولكنهم مفصولون عن القطر وأن الطلبة المثقفين باللغات الأجنبية متصلون بالعصر ولكنهم منفصلون عن الأمة وتراثها فقد رأى في المؤتمر بادرة لتدارك ذلك النقص فهو مؤتمر جمع من طلبة من بلد واحد ويدرسون في بلاد محنكة ولكنهم سيصبحون قاده لبلد واحد. [3]

فقد كانت أول الدول التي اعترفت بالحكومة المؤقتة عندما أعلن عنها في سبتمبر.[4]

ثالثا: من سلم الشجعان الى تقرير المصير

تمرد الجيش الفرنسي 13 مايو 1958 متهما الحكومات المدنية المتعاقبة بالعجز على توفير الإمكانيات العسكرية للقضاء على الثورة الجزائرية التي اسقطت الى ذلك التاريخ خمسة حكومات ، وها هي الان تؤدي الى سقوط الجمهورية الرابعة نفسها عندما خرج الجنرال من عزلته ليأخذ زمام السلطة على رأس الدولة الفرنسية وعد بتغيير الدستور التي تولدت عنه الجمهورية الخامسة التي ضل هو على رأسها الى الستينيات ووعد في نفس الوقت للقضاء على الثورة الجزائرية بكل الوسائل ، وكان مجيئه في الحقيقة إنقاذا لبلاده من الهوان والسقوط ، وراء الجيش الفرنسي أن مجيء ديغول يخدم أغراضه فعدل عن التمرد وساند النظام الجديد واخذ ديغول يرسل الامدادات والدعم للجيش في الجزائر ويمكن له في السيطرة فغير بعض عناصره التي راء فيها خطرا على برنامجه على أساس " ان الذي جاء بك يمكن ان يتخلص منك " فكان على ديغول أن يحيط نفسه وحكومته برجاله .[5]

---

[1]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...ج10، المصدر السابق، ص 93.

[2]أنفس المصدر ، ص 94.

[3]نفس المصدر، ص ص97-96.

[4]أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق ص 182. للمزيد ينظر: احمد بشيري، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، مشورات ثالثة الجزائر، 2009، ص 117.

[5]أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق، ص 183

فدخل ديغول ساحة الحرب والسياسة معا بالنسبة لثورة، فإذا كان قد أرضى الجيش بتلبية مطالبه وتمكينه من القضاء على الثورة فإنه لم يغفل أيضا الجانب السياسي فزار الجزائر شخصيا عدة مرات، وكاد يحدث له في بعض زياراته ما حدث لسلفه جي موليه على أيدي الأوروبيين، فلم يكن ديغول نفس النسخة لهم حاول ان يقسم الشعب الجزائري وان يقسم الثوار وان يعزل عن أصدقائها وأن يجند العالم الى جانب فرنسا. فأستعمل الجهوية والعرقة والمصالية في الجزائر فلم بفلح وحاول أن يفاوض بعض الثوار دون علم الاخرين فلم يفلح أيضا ونادا الجميع بشعار " سلم الشجعان " و" الجزائر جزائرية " فلم يجبه الا الصدى، اما في الخارج فقد كانت الثورة تكسب أنصارا لها على مستوى الشعوب وعلى مستوى الأمم المتحدة.[1] لجأ ديغول محاولة فصل الصحراء عن الشمال فلم يزد ذلك الا في إطالة امد الحرب، استغرقت الحرب سنتين أخريين من اجل تحرير الصحراء وتثبيت الحق بأن الصحراء لا يتجزأ من الجزائر كلها، وعند عجز ديغول سياسيا وعسكريا ودبلوماسيا في القضاء على الثورة اعترف بجبهة التحرير كممثل وحيد لثورة ودخل معها في مفاوضات سرية في بداية ثم علنية[2]. "

وقد ظهر عجزه في مظاهرات ديسمبر 1960 اثناء زيارته للجزائر إذ بقدر ما فشل ديغول في مشروعه نجحت جبهة التحرير بتجنيد الشارع الى جانبها رغم الضحايا والقضاء على اسطورة الجزائر فرنسية، امام الهوس الذي أصاب غلاة الأوروبيين.

ولم تكن المفاوضات قضية سهلة قد دامت قرابة سنتين ، لكن مرحلتها الأخيرة العلنية كانت أسرع ومنذ ترأس السيد ابن خدة مكان السيد فرحات عباس في الحكومة المؤقتة أوت 1961 ، أعطيت الإشارة الى الفرنسيين وغيرهم أن الثورة لا تتسامح في المبادئ التي قامت من أجلها ومنها الاستقلال ووحدة الشعب والقطر ، وقد فهم الرأي العام العالمي أن التغيير الذي حدث على رأس الحكومة يعني إرسال إشارة الى فرنسا بإن تماطلها في المفاوضات ومناوراتها في تقسيم البلاد والبحث عن القوة الثالثة ، ونحو ذلك يقابلها تصميم الجزائريين وذلك بتعيين المتشددين وإبعاد المعتدلين ، لم تواجه حكومة بن خدة الضغط من الفرنسيين فقط ولكنها واجهت الضغط من جانب قيادة اركان الجيش الوطني أيضا فهذه القيادة كانت تخشر أن يقبل الوفد السياسي بحلول لا تنسجم مع إعلان أول نوفمبر ولا تضحيات الشعب ، كالقواعد العسكرية والاتفاقيات السرية والحد من السيادة واستغلال حقول الغاز الى أجال

[1] نفسه، وأيضا مصطفى طلاس، بسام العسيلي، **الثورة الجزائرية**، مرجع سابق، ص 316. وأيضا، شارل ديغول، **مذكرات الامل** تجديد 1958-1962، باريس 1970، تر، الدكتور سموحي واحمد عويدات، منشورات عديدة، بيروت، 1971، ص 71.و أيضا، رمضان بو رغدة، "عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان وتقرير المصير وتأثيرها على الثورة الجزائرية " **مجلة محكمة** تصدر عن جامعة 08 ماي 1945، قالمة، ع 2، 2008، ص 99.

[2] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق، ص 184.

بعيدة وقد ساعد ذلك التشدد من جانب قيادة الأركان الضغط على الفرنسيين أيضا ، فلم يعد السياسيون هم الذين يقررون وحدهم في ميدان مستقبل البلاد [1].

عقد المجلس الوطني لثورة دورته الرابعة في طرابلس أوت 1961 واصدر بيانا حدد فيه آفاق التفاوض والح على وحدة الشعب والوطن ، وأهتم بالمحتوى الاجتماعي والديمقراطي لثورة، كما قام بالتعديل المشار اليه واثناء 1962/1961 [2] حيث افتتحت مفاوضات الجزائرية الفرنسية يوم 29/ماي /1961 **بإيفيان** على حدود فرنسا برئاسة كريم بلقاسم واحمد فرنسيس والطيب بولحروف & من الجانب الجزائري وبرئاسة جوكس من الجانب الفرنسي [3] وعندما شعر الغلاة الأوروبيون وبعض عناصر الجيش الفرنسي المتمردة بخطر المفاوضات على مصير الجزائر الفرنسية التي يؤمنون بها أنشأوا منضمة الجيش السري الإرهابية OAS وجعلوا هدفها عرقلة المفاوضات بكل الوسائل وعندما عجزوا أعلنوا التخريب والقتل كهدف لهم ، وكان على الحكومتين الجزائرية والفرنسية تصدي الى هذه المنضمة لأنها ليس خطرا على الجزائريين فقط بل على المصالح الفرنسية أيضا .

وقد جرت عدة اجتماعات لحكومة الجزائر في تونس والمغرب قبل إعقاد الدورة الخامسة والأخيرة للمجلس الوطني في طرابلس أيضا فبراير 1962 للاستماع الى تقرير عما وصلت اليه المفاوضات وإعطاء التوجيهات الضرورية وقد توصل الى ما أصبح يعرف باتفاقيات ايفيان وجرى التوقيع عليها وكان ذلك يوم 18 مارس 1962 ومما جاء فيها أن وقف إطلاق النار سيكون في اليوم التالي في كامل التراب الجزائري.

رابعا: المرحلة الانتقالية (الاستفتاء والاستقلال)

دخلت الجزائر بعد ذلك فيما يعرف بالمرحلة الانتقالية وهي المرحلة الممتدة من 19 مارس الى تاريخ إعلان عن نتائج الاستفتاء المتفق عليها وهو الثالث من يوليو 1962 وبناء على الاتفاقيات المذكورة التي نصت على إنشاء هيئة تنفيذية مختلطة تسهر على إجراء الاستفتاء وتسيير الإدارة المحلية وتكافح إرهاب المنظمة العسكرية السرية كانت الهيئة برئاسة عبد الرحمان فارس الرئيس الأسبق للمجلس الجزائري

[1] أبو القاسم سعد الله، **خلاصة التاريخ**، المصدر السابق، ص ص186.

[2] أنفسه.

[3] أبو القاسم سعد الله، **مسار القلم**، ج3، مصدر سابق، ص 29.و أيضا أوليفي لونغ، **الملف السري اتفاقيات أيفيان مهمة سويسرية للسلم في الجزائر**، تق، ماكس بوتيتبيير، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 33. وأيضا يوسف بن خدة، **اتفاقيات ايفيان** نهاية **حرب التحرير**، تع، للحسن زغدار ومحل العين الجبائلي، مر، عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص 24.

الذي كان يباشر مهامه عندما اندلعت الثورة 1954، وكان محتوى الاستفتاء المتفق هو نعم للاستقلال والتعاون مع فرنسا أو لا للاستقلال دون التعاون ، وكانت النتيجة هي الفوز بنعم بأغلبية الساحقة ، وفي نفس اليوم أعلن الجنرال عن نتيجة الاستفتاء وعن اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر وبذلك أنتهى عهد استعماري بغيض دام 132 سنة ويحتفل الجزائريون بعيد الاستقلال في الخامس من شهر سنويا لأنه يصادف تاريخ سنه 1830 وهم يعتبرون نتيجة الاستفتاء استعادة السيادة التي اغتصبت منهم في التاريخ المذكور. [1]

[1] أبو القاسم سعد الله، خلاصة **تاريخ الجزائر** ... المصدر السابق، ص-ص 187-188.و أيضا، زهير احدادن، **مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية**، ص 90.و ايضا صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر**، المرجع السابق ص 160.

الفصل الثالث

الطلبة الجزائريون والثورة التحريرية

أولا: أنشطة الطلبة في تونس والمغرب

ثانيا: أنشطة الطلبة في المشرق العربي

ثالثا: نشأة الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين

(لوجيما UGEMA)

رابعا: إضراب 19 ماي 1956

خامسا: المؤتمر الرابع للاتحاد

أولا: أنشطة الطلبة في تونس والمغرب:

كان أغلب الطلبة الجزائريين خارج بلادهم كانوا متمركزين في تونس، حيث كان فيهم طلبة الزيتونة والمعاهد الأخرى، كما ان هناك طلبة في حالة انتظار لتوزيعهم على المشرق او على أوروبا، بعد الاضراب عن الدراسة في فرنسا والجزائر، وربما يأتي المغرب بعد تونس من حيث العدد، ثم مصر إذ أخذنا المشرق بعين الاعتبار، وقد قيل إن حوالي 400 طالب جزائري في الزيتونة عشية الثورة، بينما كان في القرويين حوالي 186، وحوالي 50 في مكناس بين 1960-1961.

وكان الطلبة المغرب العربي يتحركون داخل محيطهم أيضا، فبالإضافة الى الرابطة التي تكونت بالقاهرة والتي كانت تستمد أفكارها من رؤية عبد الكريم الخطابي في وحدة كفاح المغرب العربي وعدم التفاوض مع الفرنسيين بلدا بلدا فإن طلاب المنطقة يتجاوبون عبر قنوات متعددة حتى بعد الاستقلال البلدين الجارين للجزائر ففي سنة 1957 نظم اتحاد الطلبة الجزائريين واتحاد طلبة تونس والمنضمات الثقافية والقومية التونسية الأخرى أسبوعا لتضامن مع الجزائر، وقام الطلبة الجزائريون إضراب عن الطعام وتحصنوا بجامع الزيتونة.[1]

وفي احد المظاهرات التي قام بها طلبة الجزائر في تونس حيث رفعوا العلم الوطني بمناسبة عيد الشباب التونسي مارس 1956 أنشدوا فيها النشيد الجزائري، وعند وصولهم الى وسط العاصمة حاولت الشرطة الفرنسية انتزاع العلم منهم لأنه علم الفلاقة، حيث وقعت مصادمات بين الشرطة والجنود وتحولت مشاركة في عيد الشباب الى مظاهرة، استعملت فرنسا خلالها المدافع والرشاشات وغيرها من الأسلحة ، وخلال شهر اوت 1958 انعقد مؤتمر بتونس يضم الاتحادات الطلابية الثلاثة، وقد صدرت عن المؤتمر لوائح من بينها لائحة سياسية تؤكد على وحدة الطلبة وتعلن عن تعلقهم بمبدأ توحيد المغرب العربي والعمل من اجله كما اعلنوا ان بناء المغرب العربي يمر حتما باستقلال الجزائر ، لذلك طلبت اللائحة من حكومتي تونس والمغرب العمل من اجل استقلال الجزائر ، ومن اجل تشكيل جبهة مغاربية ، وهناك مناسبات عديدة أخرى قام بها الطلبة الجزائريين بتونس بأنشطة تدخل ضمن خدمة القضية الوطنية. [2]

كان لطلبة دورهم في إحياء الذكريات والتضامن مع المضطهدين من إخوانهم، والمشاركة في المؤتمرات المحلية والمغاربية والعربية والدولية، والاسهام في الاسابيع التي تقام لجمع التبرعات لفائدة الثورة، وإلقاء

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10 المصدر السابق، ص 277

[2] نفس المصدر، ص 278.

المحاضرات وإقامة الندوات بإشراك اعيان كل بلد فيها لتوسيع التعريف بالقضية الجزائرية وإنشاء الجرائد الحائطية، والنشرات والمجلات الثقافية والإعلامية والمشاطرة فيها شعرا ونثرا.[1]

أما عن طلبة الجزائر في المغرب سنة 1959 قدر عددهم ب 3000 طالب وهذا حسب توفيق المدني عند زيارته للمغرب، فقد استمع هذا الأخير الى شكواهم، التي وصفها بالمرة وانتهى الى وجود حل لها، كما قال " لكن ماذا عن طلبة المدارس والمعاهد الأخرى؟ اما عن ممثلي الوزارة في المغرب فهو السيد محمد الفرجاني الحطاب وعندما عقد الوزير جلسة عمل مع لجنة الطلبة حضرها ايضا ممثل جبهة التحرير الشيخ محمد خير الدين ورتب لطلبة شؤونهم المالية وخصصهم لهم منح شهرية. "

وقد ذكر الوزير أن مكتب الاتحاد الطلبة الجزائريين قد خصص لهم مبلغا قدره 3000 فرنك، أي منحة 1000 فرنك لـ 26 طالبا بمدرسة الاتحاد المغربي لشغل اما الباقون من الطلبة القرويين الذين لم يدفع لهم فعددهم 134، وهكذا يفهم من توزيع المنح ان هناك طلبة جزائريين.

1 في القرويين يأخذون أكبر قسط من المنحة
2 معهد مكناس.
3 مكتب الاتحاد العام في الرباط.
4 4 مدرسة الاتحاد المغربي لشغل عددهم 26 طالبا. [2]

ثانيا: أنشطة الطلبة في المشرق العربي:

ومن الأنشطة التي قام بها الطلبة الجزائريين في القاهرة من نشاط ثقافي وإعلامي ، ضمن سلسلة محاضرات والندوات ، في مقرهم بالقاهرة : الديمقراطية في الإسلام قدمها مالك بن نبي ، محمد آل خليفة قدمها أبو القاسم سعد الله ، الثقافة الوطنية قدمها إبراهيم غافة ، سياسة ديغول في الجزائر وموقف الثورة قدمها عدة بن قطاط، رسالة الطالب قدمها إبراهيم مزهودي، احمد رضا حوحو ، ونضال الكلمة قدمها أبو القاسم سعد الله، ودور المرأة الجزائرية في الثورة قدمها بو علام الصديق ، نظرية الحضارة قدمها مالك بن نبي ، نظرات في تاريخ الجزائر العثمانية من تقديم احمد توفيق المدني ، الكفاح النفسي من تقديم أبو مدين الشافعي. [3]

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10 المصدر السابق، ص 279.
[2] نفس المصدر، ص-ص 279-280.
[3] نفس المصدر، ص 281، وأيضا، عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**، دار هومة، الجزائر، 2012، ط 5، ص 73.

وهناك أيضا مساهمات تاريخية وأدبية أخرى شارك فيها يحي بو عزيز وصالح الخرفي والشيخ الابراهيمي وعبد الله الركيبي وخليفة الجنيدي. [1]

أ- رابطة طلبة المغرب العربي:

تأسست في سنة 1957 بالقاهرة ، التي تتمحور أهدافها حول : خدمة القضية المغربية واطلاع الرأي العام العربي عن الحالة في المغرب العربي ومحاربة الانتهازيين والاستغلاليين باسم جبهة التحرير والسعي الى توحيد القيادة السياسية والعسكرية وخدمة الطلبة المغاربيين الذين يدرسون في المشرق ، والابتعاد عن الحزبية والايمان بوحدة المغرب العربي ومصيره والاستعداد لفدائه وتنفيذ أي عمل تطلبه الرابطة ، اما في دمشق فقد تكونت رابطة لطلبة المغرب العربي ، خلال السنة الدراسية 1956-1957 وهي تتألف من خمسة طلاب عن كل بلد ، كانت الهيئة المشرفة عن الرابطة تتألف من 15 طالبا ، اجتمع هؤلاء وانتخبو من بينهم امينا عام وكاتبا وامينا للمال ، وتولى احد الطلبة التونسيين الأمانة العامة ولكنها لم تلبث أن آلت الى محمد برادة من المغرب ، وابتدأ من 1957-1958 تولى النيابة محمد مهري لمدة سنة ، كان مقر هذه الرابطة في ضاحية المزرعة بدمشق، وكان لها نشاط اجتماعي وثقافي يتناسب مع دورها كمنضمة طلابية فكانت تشارك الطلبة العرب نشاطهم تدعوهم لنشاطها في مقرها ، حيث كانت تعقد الندوات والمحاضرات وتخضر الرحلات السياحية والترفيهية كما كان لرابطة أحيانا في ركن المغرب العربي بالإذاعة السورية. [2]

ب-رابطة الطلبة الجزائريين في القاهرة:

تأسست هذه الرابطة في يوليو 1955 ففي هذا التاريخ اجتمع الطلبة الجامعيين وازهريين في مقر رابطة الطلبة الفلسطينيين واعلنوا عن تأسيس الرابطة وانتخبوا مكتبا برئاسة منور مروش والكاتب العام عبد القادر بن قاسي حيث قامت الرابطة بالتزاماتها نحو الطلبة والثورة ، أي بعد سنة من تكوين الرابطة ، فاجتمعت الجمعية وانتخبت مكتبا جديدا برئاسة بشير كعسيس ، ومنذ 1957 اصبح لربطة مقر دائم وسط القاهرة ، وكان من أنشطة هذه الرابطة المشاركة في المهرجانات والتظاهرات والندوات ، مع الهيئات الفعالة من اجل دعم الثورة بتنسيق مع وفد جبهة التحرير بالقاهرة ، وفي المقر نفسه كانت

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر**... ج10، المصدر السابق، ص 291.
[2] نفسه المصدر، ص-ص 283-282.

الرابطة تستقبل الطلبة الجزائريين الذين يفدون من تونس والمغرب او من بلدان المشرق العربي ، كما كانت تنسق نشاطها مع طلبة تونس والمغرب الذين كانوا يدرسون في القاهرة. [1]

ج–نشاط الطلبة في القاهرة:

كان نشاط رابطة الطلبة الجزائريين في القاهرة ، حيث كونت هذه الرابطة لجنة ثقافية تولى رئاستها أبو القاسم سعد الله ومن نشاطاته فيها اشتملت على دعوة المحاضرين وتنظيم ندوات واحياء أمسيات شعرية تتمحور جميعها حول الجزائر وثقافتها ، وقد حرصت اللجنة على ان يكون في مقدمة المدعوين الى القاء محاضرا مناضلو الجزائريون كثر عدد بمصر بعد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ن فكان من بين الذين اغنوا هذا النشاط بمساهمتهم احمد توفيق المدني ، مالك بن نبي الى غير ذلك ، كما شارك في ذلك الطلبة انفسهم ومنهم أبو القاسم سعد الله ويحي بو عزيز والجنيدي خليف كما أحيت ، كما أحيت اللجنة امسيات شعرية نشطها شعراء عرب وجزائريون فقد شارك من الجزائريين الشاعران ، أبو القاسم سعد الله وحسن الصائم ،وتشجيعا لطلبة على ممارسة فن الكتابة أصدرت اللجنة جريدة حائط تحولت الى نشرة مطبوعة ، كما نظمت دروسا باللغتين الفرنسية والانجليزية للمبتدئين وتطوع للقيام بهذه المهمة الاساتذة، مصطفى هني جزائري ، ومحمد الأمين غيطة سنيغالي وعزمي لبيب مصري، وضمن هذه الأنشطة التي تمثلت في سلسلة من المحاضرات والندوات ، تم ذكرها سابقا. [2]

د –رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي:

فقد تأسست في دمشق وحضر اجتماعها التأسيسي ممثلون عن مختلف الروابط الطلابية في مصر وسوريا والكويت ، فكان بالنسبة الى ممثلي الروابط أنشاء تنظيم يوحدهم ويمدهم بالمعلومات عن الثورة وينسق نشاطهم إزاء جبهة التحرير الوطني، حيث اتفقوا على أن يحمل التنظيم اسم جديد رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي، فقد وضع المجتمعون خطة عمل تتضمن المراحل والاهداف كما وضعوا مشروع القانون الأساسي لرابطة وهو ينص على ان يكون لرابطة مجلس إداري من اثنا عشر عضوا بمعدل ثلاثة عن كل رابطة ولجنة تنفيذية من ثلاثة أعضاء مندوبو رابطة القاهرة وينتخبهم المجلس الإداري وهم الرئيس والأمين العام وامين المال، كما كتبوا الى مكاتب الفروع لتعيين ثلاثة يمثلونها في مجلس الإداري،

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، 286-287.و أيضا محمد السعيد عقيب " الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد لطلبة المسلمين خلال الثورة التحريرية " **مجلة بحوث ودراسات**، ع 1، افريل 2004، ص 142.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص 287-288. للمزيد ينظر، خلوفي بغداد، " نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي اثناء الثورة التحريرية رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي انموذجا " **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع 8، ديسمبر 2013، ص-ص 37-38.

ودعت لجنة دمشق لروابط مصر والعراق والكويت لحضور اجتماع التأسيسي لرابطة التي هدفها توحيد الطلبة في المنطقة العربية ووضع حد لسياسة التهميش التي سلكها اتحاد الطلبة الجزائريين وبعض الجهات الأخرى نحو طلبة المشرق ، دام الاجتماع ثلاثة أيام في مقر رابطة طلبة بالمغرب العربي ، وقد اعلنوا بعده عن ميلاد الرابطة على ان يكون مقرها القاهرة ، وتولي علي مفتاحي رئاسة الرابطة .

اجتمع أعضاء رابطة القاهرة التي أصبحت فرعا يوم 31 أكتوبر 1958 في القاهرة وانتخبوا منهم ثلاثة ، علي مفتاحي وسعد الدين نويوات ومحمد الأخضر بلعيد بصفتهم ممثلي المجلس الإداري لرابطة الجديدة ، كما انتخبوا هيئة فرع القاهرة فكان بشير كعسيس رئيسا وصالحي ارزقي نائبا له ، فقد تحولت كلها من روابط الى فروع لرابطة الام وانتخب كل فرع هيئته المسيرة من جهة ومندوبية الثلاثة في المجلس الإداري لرابطة من جهة أخرى ، اجتمع المجلس الإداري لرابطة بدمشق في مارس 1957 حضره المنتخبون في كل من القاهرة وسوريا والكويت وبغداد ، فقد اقروا القانون الأساسي ودرسوا وسائل التلاحم بين الطلبة وتبادل المعلومات وتحسين ظروف الطلبة الاجتماعية وطرق المشاركة في دعم الثورة ، كما قرروا المشاركة في مؤتمر طلبة العرب الذي كان يحضر له في القاهرة وفي نفس الشهر انعقد المؤتمر بجامعة القاهرة ومن بين الجزائريين الذين حضروا عبد السلام بلعيد وبوزيان التلمساني ورابح تركي. [1]

رفضت وزارة الثقافة مشاركة الطلبة في الثورة ، حيث طلب من الوزير احمد توفيق المدني حل الرابطة لأنها جلبت الكثير من ردود الفعل الغير حسنة ، فطلبوا منه عقد مؤتمر يجمع جميع الطلبة فوعدهم بتحقيق ذلك وبدعم علاقتهم باللجنة التنفيذية كما وعدهم في المشاركة في كل أنشطة الاتحاد ولكنهم لم يعطوه وعدا صريحا بشأن مستقبل الرابطة متذرعين بالمسألة القانونية وهي أن عليهم الرجوع في أي قرار الى الجمعيات العامة في كل فرع من فروع الرابطة ومع ذلك ضل يلح عليهم بضرورة حل الرابطة .وتحويل فرعها الى القاهرة الى فرع اتحاد و لذلك فعلت الفروع أخرى في سوريا والعراق والكويت وبذلك انتصرت الإرادة الثورية وتأججت القضايا التي كانت محل شكوى الى المؤتمر الرابع. [2]

ثالثا: نشأة الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين (لوجيما UGEMA):

إن مرور ثمانية أشهر على الثورة قد جعل الشباب الواعي في الجزائر وخارجها يفكر في إنشاء تنظيم طلابي يساير الروح الجديدة ويعطي للثورة صوتا إضافيا في المحافل الطلابية تجتمع من حوله الشبيبة المثقفة

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10 المصدر السابق، ص 291.
[2] نفس المصدر، ص 292.

المؤهلة لخدمة الثورة، وقد بدأت الأمور تسير سيرا طبيعيا فأنشئت لجنة تحضيرية ثم انعقد مؤتمر انبثق عنه (الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين)وعشية انعقاد هذا المؤتمر كتبت جريدة البصائر عن أهداف الاتحاد ما يلي:

أولا: تقريب الطلبة من بعضهم في المشرق والمغرب والجزائر وفي فرنسا، لأن هناك تباعدا بينهم بسبب اللغة حيث هناك طلبة يدرسون باللغة العربية والبعض الاخر باللغة الفرنسية، وهدفها هنا هو توحيد مناهج التعليم مستقبلا بالجزائر.

ثانيا: وضع توجيه عام تسير عليه الجمعيات الطلابية الجزائرية في أي مكان ليتحاور الطلبة مع بعضهم سواء كانوا في السوربون او القرويين او أي معهد او جامعة أخرى.

ثالثا: خلق جو يقرب الطلبة من مطالب الامة والهيئة المثقفة من الشعب، فالاتحاد سيفتح أبوابه لطلبة بشرط الايمان بفكرة الجزائر وطن إسلامي العقيدة، عربي الثقافة شرقي الاتجاه. عقد الاتحاد اول اجتماعاته في شهر يوليو 1955 حيث كان سريا على حسب بعض الروايات.

اما عن اهداف الاتحاد الغير معلنة، خدمة الثورة وخدمة اللغة العربية أساس الثقافة العربية، اشراك الاتحاد في الحياة السياسية وعدم البقاء على الحياد في القضايا المصيرية، وكان أول رئيس للاتحاد هو احمد طالب ابراهيمي بن الشيخ الابراهيمي.

ا–معركة الميم:

إن هذه المعركة الحامية التي دارت من أجل كلمة المسلمين في عنوان الاتحاد فقد اعترض عليها كما قيل الشيوعيون والعلمانيون ، وتمسك بها الوطنيون والاصلاحيون، يرى الوطنيون ان كلمة المسلمين تمثل الأيديولوجية الوطنية القائمة على الثلاثي –الجزائر، الإسلام ، اللغة العربية – ولولا ذلك لما كان الطلبة في حاجة الى اتحاد خاص بهم إذ يمكنهم أن يكونوا ضمن الاتحاد العام لطلبة الفرنسيين فالجنسية الفرنسية محفوظة ومعترف بها للطلبة سواء كانوا فرنسيين أو المسلمين ، اما كلمة "الجزائريين" فهي التي لا يعترف الفرنسيون لهم وكان الشيوعيون يرون أن كلمة "المسلمين" تميز الطلبة الجزائريين التي هي بصدد الميلاد في نظرهم.

ركز الاتحاد في أول نشرة له على المسألة الثقافية "قائلا: " لقد جرد الطالب الجزائري من ثقافته العربية الإسلامية، ومن لغته اللغة العربية، وعليه أولا وقبل كل شيء ان يفرض شخصيته الجزائرية، وأن يطالب ويدافع عن تراثه الثقافي الذي ورثه عن الحضارة العربية ".[1]

رابعا: إضراب 19 ماي 1956:

لقد تعرض الاتحاد الى اضطهاد السلطات الفرنسية في فرنسا والجزائر، فصدر قرار بحله ولاحقت الشرطة مسؤوليه فسجنت بعضهم وخرج آخرون خارج الحدود الفرنسية. وانضم بعضهم الى صفوف الثورة في الجزائر أو الى وفد جبهة التحرير في الخارج .لذلك قرر الاتحاد الدعوة الى الاضراب عن الدروس في الجامعات والثانويات في فرنسا والجزائر يوم 19 مايو 1956 ، وكان الاضراب في حد ذاته ضربة قوية للإعلام والدبلوماسية الفرنسية في العالم ، كما كان نصرا كبيرا للجبهة في صراعها من اجل افتكاك المبادرة ليس من فرنسا وحسب ولكن من منظمات مناوئة وموازية كالحركة الوطنية التي أسسها مصالي وجماعة مكافحي الحرية التي أسسها الشيوعيون ، هكذا انضم طلاب الجزائر في المعاهد الفرنسية الى إخوانهم الثوار–المجاهدين ، أو توزعوا على جامعات ومعاهد أوروبا لمواصلة الدراسة .[2]

دخل الطالب صفوف الثورة أما كجندي في الجبال واما مسؤول سياسي واما مهندس واما دبلوماسي يجوب بلدان العالم لتعريف بقضية بلاده ، هكذا أصبحت القضية معروفة بعد ان قام الطالب بدوره في الداخل والخارج ، فقد أصبحت القضية الجزائرية معروفة على مستوى العالمي ومنها الكتابات الصحفية عنها واصبح انتصار في حربها على الاستعمار هو انتصار للملايين المضطهدة في العالم والطامحة للحرية والعدالة والديمقراطية فقد حقق الكفاح بالضراب أهدافه في النهاية وحان وقت بناء الأساس للمستقبل على العلم والاختصاص ومن ثم جاء القرار بحل الاضراب 14 أكتوبر 1957 وعودة الطلبة الجامعيين لدراسة ، اما الطلبة الثانويات فقد سمح لهم بالاستئناف الدراسة قبل هذا التاريخ [3].

شارك الطلبة بتدويل القضية الجزائرية وكان للاتحاد موقف واضح من الأيديولوجيات المتصارعة في العالم عندئذ ن فقد كان كل منها يريد الاستحواذ على الثورة وينسبها اليه ، فكان شعار الاتحاد إن من هو معنا فهو صديقنا وان الثورة في حاجة الى مساندة الجميع ، وكانت تعليمات الثورة عدم انضمام

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10 المصدر السابق، ص 289.

[2] نفس المصدر،ص 302. للمزيد انظر، سميحة دري، الاضراب الطلابي 19 ماي 1956 من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلين، جامعة محمد بو ضياف، مسيلة ص –ص 108-109.

[3] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص 306.

الطلبة الى أي حزب او تنظيم خارج تنظيم الثورة سواء كان التنظيم جزائريا او اجنبيا كما كانت تمنع تبني أيديولوجية الشرق او الغرب ، لذللك كان موقف الاتحاد حياديا بين المنظمتين الطلابيتين اللتين كانت تتنازعان الحركات الطلابية في العالم والتمسك بمبدأ التعاون مع كل المنظمات الطلابية الدولية والحركات الطلابية الوطنية لفائدة الثورة [1].

استأنف الطلبة الدراسة في مختلف الجامعات الفرنسية ولكنهم استثنوا جامعة الجزائر لموقفها المتصلب من الثورة حسب صحيفة (لاكسيون)التونسية 21 أكتوبر 1957 وانعقد المؤتمر الثالث للاتحاد سرا في باريس برئاسة مسعود آيت شعلال خلال ديسمبر 1957، لكن السلطات الفرنسية قامت بحل الاتحاد 27 يناير 1958 فلم يبقى أمام الطلبة إلا التوجه نحو البلدان الأوروبية لمواصلة دراستهم، رغم بقاء فرع سري للاتحاد في باريس.[2]

خامسا: المؤتمر الرابع للاتحاد:

للمؤتمر الرابع لاتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين أهمية خاصة ، فقد انعقد بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وقد اصبح لها شأن في القضايا الدولية واعترفت بها دول عديدة على رأسها البلاد العربية ، وكذلك بعد إعلان الرئيس الفرنسي استعداد بلاده لتطبيق مبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري مما جعل فكرة استقلال الوطن على أبواب وأصبح ذلك مسألة وقت فكانت لغة المؤتمر الرابع السائدة هي الاعداد للجزائر المستقلة ، كما أن التوازن الدولي جعل الاتحاد ينجح في مخاطبة الاتحادات العالمية والوطنية من موقع الحياد والقوة والاستقلالية .[3]

سادسا: إسهامات الطالب أبو القاسم سعد الله في الثورة الجزائرية:

توظف أبو القاسم سعد الله سنة 1954 معلما عند جمعية العلماء المسلمين [4] كانت مشاركته في الثورة في الاعمال التالية:

- كان أحيانا يلقي دروسا مسائية على الكبار في التاريخ الإسلامي بالمدرسة الجديدة، وكانت الثورة على أشدها ربيع 1955 كان بعض الشباب يبدو مستمسكا بالثورة بدليل أنهم يدفعونه

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ...ج10، المصدر السابق، ص 306.
[2] نفس المصدر، ص-ص 306-307.
[3] نفسه.
[4] أبو القاسم سعد الله، **أفكار جامحة**، مصدر سابق، ص 178.

في التعمق في التاريخ الإسلامي والحديث عن المعارك والابطال وعن نضال المسلمين الأوائل وتضحياتهم يومها كنت مدرسا فقط، لكن الان عندما استرجع الذكريات فإنني استشعر لماذا كان أولئك الشباب يلحون عليا في ذلك النوع من الأسئلة، ولسان حالهم يقول" هل من مزيد ؟!"[1]

- قد ساهم سعد الله في الثورة بالشعر والكتابة الأدبية حيث أنه لا شك أن نوفمبر كان بمثابة الانشطار القوي الذي أحث القطعية فيقول سعد الله:" ثم جاء الانشطار بدوي أول نوفمبر فكانت فاتحة الكلمة المتحدية التي عبرت عنها قصائد (طريقي) وأغنية (المزارع والحقول) و (احتراق) ثم تأججت الثورة والتحكم والتحق بها الشعب فأججت أيضا الكلمات فأصحت بندقيات ومدافع، والتحم الشاعر بشعبه كما التحم الشعب بالثورة "[2].

ومن بين القصائد التي نظمها سعد الله التي كانت توضح الثقة في الشعب والأمل في التحرر ومن بينها قصيدة احتراق التي كتبها في الجزائر 5 يناير 1955 فقد نشرتها البصائر في العدد 306، 18 فبراير من نفس السنة، لذلك يقول في أبياته الشعرية

أيها الشعب أنت وجودي وشعري

وإيماني الفائض المستراق

وأنت الكيان الذي لن يذوب

إذا ما الوجود عراه المحاق

ولفت الحياة سواد الفناء

ومات لها في النفوس اشتياق

أحالك – ظلما – زمان بغي

جحيما يفوح بلحم الرقاق

ولسانا نؤمل غير انعتاق

[1] مرد وزناجي، **حديث صريح** ... مصدر سابق، ص-ص 38-39.

[2] أبو القاسم سعد الله، **حوارات**، مصدر سابق، ص-ص 35-36.

يعيدك خلدا، نعيمك يغري.[1]

كما أشار في قصيدة طريقي التي كتبها في الابيار الجزائر 15 مارس 1955، الذي أوضح فيها تحطيم قيد الاستعمار والعيش في رحاب حياة الاستقلال:

حطموا القيد وغنوا للحياة

وافتحوا نافذة الأفق الرحيبة

واعشقوا النور حيوانات خصيبة

بيد أني لم أجدهم في طريقي ... يارفيقي [2]

كما أشار الى الثورة في قصدته المزارع والحقول كتبها في الجزائر 28 مارس 1955:

أنا هنا أبدا هنا

ذعرا وإعصارا ونار

لا شيء يمنع سيلنا

إن قعقعت في وجهكم عزماتنا وسلاحنا

أنا هنا، أبدا هنا

نمشي على الشوك الحديد

ونشيد دنيا من أمانينا الحبيبة

دنيا طليقة

في أرضنا الملآى بطاقات الحصيد

سنعيش أحرار وصيد

في أرضنا البكر... الولودة! [3]

[1] أبو القاسم سعد الله، **الزمن الاحضر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص-ص 131-132.

[2] نفس المصدر، ص 144.

[3] أبو القاسم سعد الله، **البصائر** ... المصدر السابق، ص 4.

وبمناسبة الذكرى الثالثة لثورة الجزائرية أقام الجزائريون باسم جبهة التحرير الوطني ، حفلة في مقر جمعية الشبان المسلمين في القاهرة ومن بين الذين حظروا هذه الحفلة يوسف بن خدة وحامد روابحية وكان ذلك يوم اول نوفمبر 1957، وفي اليوم التالي 2 نوفمبر أقام نادي طلاب المغرب العربي حفلا في مقر النادي، وقد حظرت هذه الحفلة وفود الطلبة العرب وألقوا كلمات مناسبة باسم منظماتهم ، قد القى أبو القاسم سعد الله كلمته باسم الطلاب الجزائري ومن بين الحاضرين أحمد توفيق المدني ويوسف بن خدة وإسماعيل بو رغيدة وأبو الفتوح (عن إذاعة صوت العرب) [1]

وهذه هي الكلمة التي القاها أبو القاسم سعد الله باسم إخوانه الطلبة:

أيها الاخوة ... عندما نحتفل اليوم بذكرى ثورة الجزائر لا نحتفل بها كجزائريين ولا نحتفل بها كمغاربة وانما نحتفل بها كعرب يؤمنون بعدو واحد وهدف واحد ووطن واحد ... أننا نحتفل بها كعرب لأن الثورة في الجزائر لم تكن في يوم من الأيام إلا عربية صميمة نابعة من قلوب الملايين العربية المتمردة معبرة عن آمالها الوحدة والتحرر مجسمة للإرادة العربية التي لا تقهر مهما طالت بها السنون وتكاثفت من حولها السحب.اما في نهاية هذه الكلمة.

أيها الاخوة ...أننا نتجه دائما الى المستقبل ... المستقبل الأفضل الذي ننشده جميعا ... المستقبل الذي نبنيه بدمائنا وعرقنا ودموعنا ومكسبنا ... المستقبل الذي يسهر في مصر وسوريا والمغرب العربي وغيرها من ووطننا المنتفض ... أننا نتجه إليه دائما لأننا نصنعه بأنفسنا وندفعه بإصرار الى القمة في زحمة هذا الوجود المتصارع ... لقد أعلنت هذه الثورة العربية الصميمة انها ليست ثورة الجزائر وحدها وليست ثورة المغرب العربي فقط وأنما هي ثورة العرب جميعا ... هي الوجه الحقيقي لطاقة العربية المشعة رغم الطلى والظلام والكثافة التي وضعها على ذلك الوجه ... ومن هنا كان انتصار الجزائر في المعركة انتصار لفلسطين الجريحة والجنوب العربي المكافح. انتصارا لمصر وسوريا في صراعهما التحرري انتصارا للقومية العربية في كل مكان.[2]

فقد تولى سعد الله مسؤولية الشؤون الثقافية في الرابطة ، ثم اتحاد الطلبة بالقاهرة فكانت له لقاءات عديدة ببعض القيادات منهم فرحات عباس ، كريم بلقاسم ، بن خدة، توفيق المدني ، محمد يزيد وغيره ، حيث كان يلتقي بهم بمناسبة الأعياد وغيره ، وكان سعد الله مكلفا بالنشاط الثقافي لألقاء المحاضرات [3]

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء** ... ج2، مصدر سابق، ص ص223-224.

[2] نفس المصدر ، ص 232-233.

[3] مراد وزناجي، **حديث صريح**، المصدر السابق، ص-ص 49-51.

كما اشتغل في مصالح جبهة التحرير بالقاهرة وكان من الذين يرقنون باللغة العربية خصوصا في مصالح وزارة الثقافة التي كانت حديثة العهد كما اشتغل في هذه الوزارة بالمكتبة التابعة للحكومة المؤقتة والتي كانت تضم بالخصوص الكتب المهداة اليه [1]. وإثر احتكاكه بالقيادة قد تم حضوره يوم إعلان الحكومة بفندق الكونتيننتال بالقاهرة 1958 بساحة إبراهيم باشا حاليا.

[1] مراد وزناجي، **حديث صريح**، المصدر السابق ، ص 57.

الفصل الرابع

الدعاية والإعلام خلال الثورة التحريرية

الدعاية والإعلام خلال الثورة التحريرية

أولا : المسرح والثورة الجزائرية

ثانيا : الموسيقى والغناء والسينما خلال الثورة

ثالثا :الصحافة والإعلام الجزائري اثناء الثورة

رابعا : الإعلام الفرنسي أثناء الثورة

أولا: المسرح والثورة الجزائرية:

لقد ظل المسرح الجزائري بيد رشيد القسنطيني ، ثم محي الدين باش التارزي الذي نهض بالمسرح الاجتماعي وبقي مديرا فيه حوالي عشرة سنوات ،قدم خلالها مسرحيات عربية أوروبية مترجمة ، وطور المسرح الشعبي ثم اختفت جهوده ستة 1956 في ظروف غامضة ، وخلال الثورة أنشئت فرقة مسرحية قادها مصطفى كاتب ساهمت في التعريف بالقضية الوطنية في البلدان العربية ، لقد كشف التارزي لسامعيه خلال الندوة الصحفية عند افتتاح الموسم 1954-1955 عن عدد الروايات المتنوعة التي سيمثلها المسرح خلال المسرح ، كما اخبرهم عن التعاقد الذي حصل بينه وبين أفراد وفرق من تونس والمشرق لزيارة الجزائر ، منهم يوسف وهبي وبعض أعضاء فرقته .تعاقد أيضا مع مجموعة من اعلام الفكاهة والفن المصري لزيارة الجزائر ، منهم الراقصات والمضحكون ، وعد التارزي بتمثيل عدة روايات خلال الموسم ، منها **دون جوان لموبير** ، هارون الرشيد والبرامكة ، وبنات الهوى ليوسف وهبي **وغادة الكاميليا للأسكندر** دوما، وكيد نساء ، ودولة النساء لمصطفى كشكول ، يوم الحساب لعامر التونسي ، وورش علي ، ومدرسة النساء **لموبير** والعديد من الروايا التي سيتم تمثيلها ... إن تاريخ افتتاح الموسم هو تاريخ افتتاح الثورة لكن الثورة ظلت غير مؤثرة على مستوى العاصمة الى سنة 1956 حين تغيرت الأمور وشملت الاحداث مختلف جهات ومدن الوطن .[1]

لقد اشار تارزي الى تطور احداث الثورة مما أدى الى تأخير افتتاح الموسم المسرحي الى 25 أكتوبر 1955، لكن الوضع قد ازداد توترا بالنسبة لسكان المدن، فإذا كانوا ينتظرون الهدوء، فأن ذلك كان اضغاث أحلام، ومن ثمة اضطراب برنامج الموسم الثقافي، ومنه المسرح. كان باش تارزي الواقف على خدمة المسرح الجزائري أكثر من ثلاثين سنة حسب عثمان بوقطاية، حيث بدأ رحلته بتونس وانتهى بمصر وسوريا ولبنان، حيث ساعدته رحلته على اخذ أفكار من خلال لقاءاته مع المطربين والمطربات، وحضوره عديد الحفلات وشاهد مسرحيات وأفلاما، واختار الروايات التي شاهدتها في مصر لتمثل في الجزائر أيضا، وبذلك يكون قد قام بخدمة جليلة للمسرح الجزائري.[2]

وفي داخل الجزائر استمر المسرح الاجتماعي والغنائي يعمل عمله رغم اختفاء عدد من عناصره البارزة في سنة 1956 توجهت فرقة الجزائر لرقص والغماء الى إيطاليا وشاركت في مهرجان فولكلوري ، وفي

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص334.
[2] نفس المصدر، ص-ص 338-339.

سن 1960 تحدث وسائل الاعلام عن فرقة مستغانم للمسرح وهي التي قامت بتمثيل مسرحية الخيمة ، وفي نفس السنة صرح مصطفى الكاتب قبل واثناء الثورة الذي عاصر المسرح بأن الفرنسيين كانوا قد أوقفوا مسرح الظل، ومسرح التريرتو سنة 1943، ولم يبق للجزائر سوى الحكاواتية والمنشدين (المداجين)والشعراء الشعبيين لمواصلة التقاليد المسرحية، ومن الممكن أن نتصور كم كانت حياة الممثلين ضنكة بين 1927-1954 ، وهم يتخذون المسرح هواية وليس حرفة ، فقد كان للمسرح نقاط ضعف حسب الكاتب ، فقد كانت تسود البعض ماركانتية او تجارية ربحية مع ذلك فان المسرح قد استمر محافظا على لغتنا وهويتنا وثقافتنا وخلال حرب التحرير كان المسرح سلاحا في المعركة ، فقد ساهم في كشف الغامضين والمؤثرين سلبا على شعب كما انه حمل الى الاشقاء والأصدقاء رسالة الشعب الجزائري المحب لسلام والحرية ، وبعد الاستقلال اصبح المسرح بناء على رايه في خدمة الجزائر الاشتراكية وقد أممت الحكومة المسرح وجعلته في خدمة الشعب وتابعا لوزارة التربية.

ومن نجوم المسرح خلال الثورة وما بعدها حسن الحسني المعروف بو بقرة، وكان اول اتصال له بالمسرح سنة 1936، حيث مثل مسرحية بعنوان المؤامرة وأسس فرقة الفن الجزائري مع الطيب أبو الحسن ثم التحق بالتلفزة وأدى دوره في مسرحية المطاردة لمصطفى بديع.[1]

وقد اهتمت اعداد من المجاهد بالنشاط المسرحي من عرض وتمثيل وموضوع فكانت تتابع نشاط الفرقة الفنية الجزائرية وتبدي ملاحظاتها على تنقل أعضاء الفرقة بين بلاد العربية وأوروبا وقد تحدث عن مسرحية جديدة عنوانها الخالدون على انها ستمثل يومي 24/12 أفريل 1960 من قبل الفرقة الفنية الجزائرية ، على المسرح البلدي بتونس وتتألف المسرحية من أربعة فصول وهي من عمل الجزائريين وأنها تعكس المظاهر المختلفة للمعركة في الجزائر ضد القوات الفرنسية، وتصور الثوار وعلاقتهم بالشعب ومعانتهم وآمالهم ومشاكلهم، لكن عناية اعلام الثورة بالمسرح لم يتوقف عند: الخالدون وأبناء القصبة فقد اعلن زهير بو زهار كتابا مسرحيا بباريس بعنوان "أصوات من القصبة" وهو في الواقع يتألف من مسرحيتين فقد اعتبر المؤلف المسرح سلاحا وعملا نضاليا ولكن الشاعر لا يعوض الشعب والشعب يحب ان يسمع صوته في الشعر، كما كانت أبناء القصبة الت مثلت في 1959 قد قدمت بأمانة وحيوية وصورا للمرحلة الأولى لثورة عند انتشارها في المدن بعد أن تغلبت على قوى الشر في الأرياف، فإن مسرحية "دم الاحرار" قد عكست مرحلة أخرى من الثورة ونقلتها الى الريف حيث تجري حوادثها، ولكن موضوعها ليس هو الريف فهي ترجع الى ما بعد مارس 1959 إذ تشير الى خط شال، نجحت

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص-ص 349-350.

المسرحية في تصوير تجنيد الثوار وكسيهم اليها، وقد مثلت "دم الاحرار " يومي 31/29 ديسمبر 1961 على المسرح التونسي أيضا فقد جاءت دم الاحرار لتنتهي بها 1961 في محاولة مسرحية جديدة مستوحاة من معركة التضحية والوطنية[1].

ويبدو ان السلطات الاستعمارية قد كثفت جنودها في الأرياف ضد المواطنين، في سنتي الأوليين من الثورة فقد نشطت الإذاعة وجيء بالتلفزيون وبدأ نقل النشاط الفني عبو القنوات، وكانت مجلة هنا الجزائر تعكس هذا النشاط شهريا، وطام مقر هذا النشاط عادة يجري في قاعة بيير بورد بالعاصمة، ففي فاتح نوفمبر 1959 افتتحت السلطات الموسم الفني 1960/1959 واعدت برنامجا حافلا كإذاعة المسرحيات والحفلات الغنائية، والمقطوعات الموسيقية وقد أشاد الواصف لهذه الحفلات بالجمهور الذي جاء من نقاط ابعد من العاصمة وضواحيها ومع تسهيل وسائل النقل لحضور هذه الحفلات وركز الواصف على سعادة الجمهور وظهوره بمظهر المبتسم المتفائل ومن الفنانين البارزين من هذا الاثناء مصطفى بديع وهو مخرج تلفزيوني ...الخ ومن بين المسرحيات الحاجز الأخير والمصرع الطغاة. [2]

ثانيا: الموسيقى والغناء والسينما خلال الثورة:

لم يطرأ على الموسيقى والموسيقيين تطورا كبيرا بعد 1954 وربما يأتي في طليعة التغيير انقسامهم الى تقليديين ومتحررين، ففي الجزائر قد استمرت عدة اجواق في أداء دورها الموسيقي منها جوق الحاج العربي بن صاري الذي كان يقدم حلقات في التلفزيون وظهر الجوق بقيادة الصادق البجائي وأخر بقيادة عبد الكريم دالي، كما ظهرت فرقة باسم حفلة الوالعين كان يشترك فيها هواة الفن والغناء والطرب أمثال رابح درياسة الذي كان يألف لها الأغاني، وازداد اسم عبد الرحمان عزيز شهرة فألف أيضا فرقة للفن العصري.[3] أما السينما فقد كانت الفن الأصعب تنفيذا لاحتياجه الى خبرات وتقنيات دقيقة لكي تخدم الثورة والمجتمع لذلك تأخر ميلادها عند الجزائريين الى عهد الثورة، ان اول فلم جزائري أنتجته الثورة كان سنة 1960، قدمت المجاهد ما اعتبرته أول فيلم جزائري انتجته الثورة هو فيلم جزائرنا الذي خرجت به الجريدة على قرائها مع صورة لانفجار من الشريط نفسه علقت عليه بقولها: " من واقع الثورة الحي " ولم تذكر المجاهد شيء من هذا الفيلم، أن شريط جزائرنا فيلم وطني انتجته وزارة الاخبار في الحكومة المؤقتة فقد عرض يوم 6 نوفمبر 1960 على إطارات الحركة الوطنية بتونس ثم على الصحافيين يوم 8 من

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص 352.
[2] نفس المصدر، ص-ص 352-353.
[3] نفس المصدر، ص 335-357

نفس الشهر ، فهو فيلم وثائقي لا يتجاوز عرضه 25 دقيقة ، وناطق بالعربية وساهم في إخراجه جمال شندرلي، والاخضر حميمة والدكتور شولي، ويعتبر محاولة أولى توجه الى الرأي العام العالمي قامت به الحكومة المؤقتة ، تناول الفيلم وقائع المقاومة الجزائرية ماضيا وحاضرا في لقطات سريعة ، ومن بين الأفلام الثورية التي انتجها قسم السينما قبل تأسيس الحكومة وبعدها[1]:

- في سنة 1958/1957 أنتج فوتيه فيلم الجزائر الملتهبة وهو فيلم بالألوان طوله 35 ملم ومدته 23 دقيقة ويعتبر فيلم وثائقي ناطق بالفرنسية.

-الهجوم على مناجم الونزة وهو من إخراج طلبة مركز التكوين السيمائي وهو فيلم تسجيلي ابيض واسود ولا يدوم أكثر من 6 دقائق وهو يصور احدى عمليات جيش التحرير على مناجم الحديد الصلب ويعطي فكرة التي يعطي فكرة عن حرب التي يقوم بها جيش التحرير ضد اقتصاد العدوا. وهناك عدة أفلام أخرى من بينها: لاجئون وعمري ثمانية سنوات وفيلم الطالب وصوت الشعب وساقية سيدي يوسف، وخمسة رجال والشعب، ياسمينة.[2]

ثالثا: الصحافة والإعلام الجزائري اثناء الثورة:

1.الصحف والجرائد:

أ- الصحف الولائية النشرات الداخلية: لجأت الجبهة الى اصدار نشرات ولائية للإعلام المحلي، ولم تكن النشرات في مستوى واحد من الجودة والانتشار فقد صدرت في منطقة الاوراس صحيفة بالفرنسية باسم الوطن سنة 1955 مطبوعة على الرونيو وانت تحتوي على اخبار الولاية والرد على الصحف الاجنبية، كما نشرت المناطق الاخرى نشرات خاصة، فصدرت عن المنطقة الثالثة نشرة الجيل وربما هي صوت الجبل وعن المنطقة الرابعة نشرة حرب العصابات وقد بلغ عدد النشرات خمسا، وكانت كلها

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ...ج10، المصدر السابق، ص357.

[2] نفسه، وأيضا جان الكسان، **السينما في الوطن العربي**، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب في الكويت، مارس 1982، ص 218. للمزيد ينظر: بوطالبي ياسمينة العيساوي، **الحياة الثقافية في الجزائر 1954-1958** (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر) قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2021-2022، ص 83.وأيضا شروق قيقان ونسيمة غانم، **السينما والثورة الجزائرية 1954-2012**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العرب الوطن العربي المعاصر) قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2020-2021، ص-ص 16-19.

نصف شهرية وكانت المناطق تتبادل الاخبار عن طريق اللاسلكي وكانت النشرات تطبع بالعربية والفرنسية[1].

كما صدرت عن المنظمات التالية لجبهة التحرير صحف ومجلات ونشرات، من ذلك العامل الجزائري التي صدرت عن الاتحاد العام للعمال الجزائريين والشباب الجزائري المعبرة عن نشاط شباب جبهة التحرير وكذلك نشرات فروع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ونشرات وزارة الاخبار، وكان بعض هذه الوسائل الاعلامية يصدر بالعربية وبعضها بالفرنسية أو يصدر اللغتين بل فيها ما كان يصدر بالفرنسية والانجليزية كالنشرة التي كان يصدرها فرع الاتحاد بأمريكا بعنوان معرفة الجزائر[2].

أصدرت وزارة الاخبار نشرة سياسية نصف شهرية تقع في 12 صفحة وتصدر بالعربية والفرنسية وتوزع على السفارات والصحفيين الاجانب والاعلاميين وللوزارة نفسها نشرة اخرى شهرية تحتوي على ما يذاع في صوت الجزائر من اذاعة تونس خلال شهور مارس وابريل ومايو 1960 ثم توقفت، واصدرت نفس الوزارة نشرات اخرى حول مواضيع معينة ذات صلة بالثورة مثل تحرير الجزائر، وأفريقيا تتحرر، وافريقيا في طريقها الى الوحدة وهذه كلها طبقت في يناير1960 بمناسبة انعقاد مؤتمر الشعوب الآسيوية–الافريقية، كما نشرت الوزارة ما يلي:

- النابالم في الجزائر اغسطس 1960.
- معسكرات التعذيب اكتوبر 1961.
- عبر ولايات الجزائر مارس 1961.
- الجميع جزائريون مارس 1961.
- صحراء الجزائر اغسطس 1961[3].

ب–جريدة المقاومة:

كان اول عدد ظهر من جريدة المقاومة الجزائرية ظهر في آخر سنة 1955 وقد طبعت في فرنسا اولا، وفي اوائل ال السنة الموالية بدأت طبعة في المغرب وهي تختلف في اسلوبها وفي تحريرها عن طبعة باريس وفي منتصف سنة 1956 ظهرت منها في تونس ايضا ولم تكن هي نفسها طبعة باريس ولا المغرب مما

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ **الجزائر** ... ج10 المصدر السابق، ص 217-218.
[2] نفسه.
[3] نفسه.

يدل على عدم التنسيق بين هيئات التحرير في الاماكن الثلاثة ربما لصعوبة الاتصال وكانت جريدة المقاومة تدخل الى الجزائر بطريقة التهريب والتسويق[1].

ج –جريدة المجاهد:

فهي جريدة اخبارية سياسية دعائية، حيث انها لم تذكر في عددها الاول تاريخ صدورها رغم حديثها عن احداث وقعت قبل يونيو 1956 بينما جاء في العدد الثالث من المقاومة الجزائرية التي كانت تصدر في تطوان المغربية ان المجاهد قد صدر عددها الاول وعلى هذا لكون العدد الاول من المجاهد قد صدر في يونيو من نفس السنة وهي المدة التي بدأ فيها التحضير لمؤتمر الصومام ولكن مصادر اخرى تقول ان المجاهد لم تظهر الا بعد مؤتمر الصومام وهو المؤتمر الذي قرر انشاءها وتوقف (المقاومة الجزائرية)[2]. فقد مرت جريدة المجاهد بثلاثة مراحل:

– **المرحلة الاولى:** صدر منها سته اعداد بالعاصمة حيث كانت تطبع على الرونيو في شكل كراسة او منشور بإشراف لجنة التنسيق والتنفيذ، وكنت تفتقر الى مقر ثابت وهو مما صعب الحصول على مادتها وتوزيعها[3].

– **المرحلة الثانية:** طبعت المجاهد في تطوان المغربية بإشراف لجنة التنسيق والتنفيذ ايضا، اي بعد خروج اللجنة من العاصمة نتيجة اضراب فبراير 1957، وفي صيف اتخذ القرار بوقف المقاومة الجزائرية والاعتناء بالمجاهد التي اصبت هي اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، كانت تطبع حوالي 5000 نسخة في مطبعة اسبانية في شكل جريدة هذه المرة وعلى ورق شفاف، كما كانت كمية اخرى لتوزيعها في الخارج ولهذه الطريقة ظهر منها ثلاثة اعداد 998، 10 اما 7 فيبدوا انه طبع اثناء اضراب فبراير المشار اليه ولكنه لم يوزع بطريقة عادية[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص210–211. ينظر ايضا: زهير احدادان، **الصحافة** المكتوبة **في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة الجزائر، ط2، ص44.

[2] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...، ج10، المصدر السابق، ص211–212. وايضا: مروة اديب، الصحافة **العربية نشأتها وتطورها سجل حافل لتاريخ فن** الصحافة **العربية قديما وحديثا**، دار مكتبة الحياة، بيروت،1960، ص962.

[3] ابو القاسم سعد الله، تاريخ **الجزائر** ...ج10، المصدر السابق، ص212.و ايضا: مخلوفي مليكة، بنت الحوج فوزية، **جريدة المجاهد** ودورها **اثناء** الثورة التحريرية **1956–1962**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017/2016، ص31.

[4] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص 218.

المرحلة الثالثة: وهي اطول مرحلة وأكثر استمرار وهي تبدأ من نوفمبر 1957 الى الاستقلال 1962 وخلال هذه المرحلة صدرت المجاهد في طبعتين تونسية ومغربيه (تطوان ثم الرباط)، فكانت الاصلية في تونس، اما المغربية فقد كانت مصورة على التونسية وكانت تصدر في طبقتين فرنسية وعربية، إذا كان الخط العام واحدا في الطبقتين، فان المحتوى لم يكن طبق الاصل لاختلاف الجمهور في الحالتين، وكان المسؤول عن الطبقين هو رضا مالك بينما كان محمد الميلي ومنصور مروش مسؤولين على النسخة العربية وفرانز فانوس مسؤول على النسخة الفرنسية[1].

د-جريدة البصائر:

بعد توقيف صحف المركزيين من حركة الانتصار لم يبق من الصحف الوطنية الا البصائر التي بقيت تمد الراي العام بأخبار الثورة بافتتاحيتها السائرة في خط الثورة وبفتحها بابا جديدا، اطلقت عليه عنوان يوميات الازمة الجزائرية وهي تقصد بالأزمة الثورة بعد البلاغ الاداري بجمعية العلماء الذي نشرته في 13 يناير 1956 لم تعد كما كانت فقد تحول التوتر الى استفزاز وتحول الاستفزاز الى قمع ولنذكر هنا البلاغ كان صريحا في دعم الثورة والخروج الى السياسة من الباب الواسع بالنسبة لجمعية تقول لوائحها انها لا تشتغل بالسياسية وانما تشتغل بنشر التعليم الحر وترشد الناس الى شؤون دينهم[2].

كان الاجتماع المنعقد للجمعية يوم 23 جمادى الاولى من سنة 1370هـ و7 جانفي 1954 بمركز الجامعة بالعاصمة الجزائر حيث كان الكاتب العام احمد توفيق المدني اما رئيسها العربي التبسي3.

وبهذا اللغة أعلن المجلس بكل صراحة انه لا يمكن حل القضية الجزائرية الا بالاعتراف العلني والصريح بكيان الامة الجزائرية الحر وجنسيتها وحكومتها القومية ومجلسها التشريعي، ويؤكد انه لا يمكن وضع حد لحاله الحرب الحاضرة والاقدام على بناء نظام حر جديد الا بالتفاهم الصريح مع سائر الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري الذين اظهرهم الكفاح[4].

---

[1] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...، ج10، المصدر السابق، ص 212-213. وايضا: عبد الرحمن باي شوية بلال، دور **وسئل الاعلام في الثورة** الجزائرية **1954-1962، جريدة المقاومة والمجاهد انموذجا**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ)، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2019.2020، ص31.

[2] ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...ج10، المصدر السابق ،207-208.

[3] ابو القاسم سعد الله، **البصائر**، لسان جمعية العلماء الجزائريين، سلسلة الثالثة 1374-1375هـ/1955-1956م، ع317-361، ص233.

[4] ابو القاسم سعد الله، **التاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص209-208.

استقبلت جريدة البصائر بهذا العدد منها التاسعة بعدما ودعت السنة الثامنة وقد تعرضت البصائر من جراء صراحتها واعلانها لكلمة الحق مدوية للمصادر والتنسيق المرار العديد والحيلولة بينها وبين قرائها في بعض الجهات الى الان وكانت البصائر في سنتها هذه التاسعة تدخل في مرحلة جديدة من مراحل النضال وراية المجد بيمينها وهي سائر الى الامام في خوض هذه المعركة الحاسمة التي يخوضها الشعب الجزائري المكافح لكسر قيوده واغلاله واسترداد حريته واستقلاله ولن تحيد البصائر عن طريقها ولن ترجع قيد شعرة، عما عاهدت الله عليه، حتى تفز بإحدى الحسيين حسني السيادة او حسني الشهادة.

ومن الصدف أن آخر قصيدة تنشرها لي جريدة البصائر في العدد الاخير 361 ومنها كان الامر فانه بعد توقف البصائر تفرقت هيئة تحريرها اما باللجوء الى الخارج واما بالاعتقال في الداخل وانصر الجميع في بوتقة الثورة تحت راية جبهة التحرير الوطني[1].

2.الاذاعة:

أ–الاذاعة السرية: كان انشاء الاذاعة الجزائرية السرية من قرارات مؤتمر الصومام وكان اول ظهور لها في 16 ديسمبر 1956 عشية التحضير للإضراب الذي قررته لحنة التنسيق والتنفيذ في الاسبوع الاول من فبراير 1957، بدأت الاذاعة بجهاز ارسال محمول فوق شاحنة من نوع ج.م.س، استجلب من القاعدة الأمريكية بالقنطيرة المغربية وهو بقوة 400 وات، ثم استعملت الاذاعة جهازا اخر، من نوع ت.ا.ب teb مرينا، اقتنته من البحرية الأمريكية قوته 15 كيلو وات وهو يبث على الموجات القصيرة: 25. 31. 49. وكانت مدة البث ست ساعات يوميا، اما البرامج فكل يقدم بالعربية اخبار عسكرية وسياسية وتعاليق بالفصحى والعامية مع نصف ساعة بالقبائلية ونصف ساعة اخرى بالفرنسية[2].

تبدأ الاذاعة الجزائرية لحنها المميز بقولها هنا صوت الجزائر الحرة المكافحة او صوت جبهة التحرير يخاطبكم من قلب الجزائر، وقد تولى تعاليق والبث والتقنيات في هذه الاذاعة مجموعة من 13 عضوا من بينهم عبد المجيد مزيان، والهاشمي التجاني ورشيد النجار وعبد السلام بلعيد. الخ. وقد تعرضت الاذاعة السرية في اول امرها الى اخطار عندما اكتشفتها السلطات الفرنسية ولحمايتها نقلت الى مكان امن ومستقر في الناظور بالمغرب ثم تطوان ثم الرباط كان المشرف عليها في تطوان علي مرحوم بمساعدة زهير

[1] أبو القاسم سعد الله، **البصائر**... المصدر السابق، ص329.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص 220.و أيضا، صالح نبيلي فركوس، المرجع السابق، ص 321.

ايحدادن. وعلي عسول، اما في الرباط فقد أشرف عليها سي الدراجي وموساوي زروق وعبد القادر قريصات واسماعيل حمداني وايحدادن وفي 15 اكتوبر 1961 بدأت تبث اذاعة طنجة الى عمل فيها ابراهيم غافر (غافة) ومحمد يوريدي وعلي نساخ[1].

ب. صوت الجزائر من الاذاعات العربية:

تونس: كانت انطلاقة صوت الجزائر من تونس سنة 1956 وقد تميز بصوت عيسى مسعودي الذي لفت اليه الانظار وأصبح الناس ينتظرون الى سماع صوته بشغف، وكانت مدة البث نصف ساعة فقط، وبالإضافة الى مسعودي والبوزيدي والامين بشيشي والعربي سعدوني، هناك سيرج ميشال الذي كان مكلفا بالحصة الفرنسية[2].

وفي القاهرة كان صوت العرب يتولى البث للجزائر وكان له برامجه الموجهة الى المغرب العربي منذ نشأته، كان برنامج الجزائر محصورا في ركن محدودا فأصبح بعد تأسيس الحكومة يسمى صوت الجمهورية الجزائرية، كما اضيف اليه ركن المغرب العربي الذي كان يحرره الطلبة بأشراف محمود ابو الفتح، وكان صوت الجمهورية الجزائرية المذاع من صوت العرب ناطقا بالعربية، وكان يشرف عليه احمد توفيق المدني ويذيع فيه من بينهم عثمان سعدي ومحمود قصوري...الخ. وكان هناك برنامج عنوانه جزائري يخاطب الفرنسية من القاهرة يذاع بالفرنسية ثم تحول الى صوت ج.ج وكان يحرره عدة بن قطاط وغافة ومبروك نافع وعبد الرحمن كيوان.

وفي سنة 1960-1961 انشئ برنامج اخر باسم اذاعة الجزائر اليوم، وكانت مدته ساعة واحدة ويذاع من البرنامج الدولي بإذاعة القاهرة فيقول عبد القادر نور اين يحتوي على اخبار عسكرية وتعاليق واناشيد وانه كان من العالمين فيه مع محمد مفتاحي وعبود علوش، واخرين وكان البرنامج تحت اشراف جمال السنهوري أحد اعضاء هيئة اذاعة صوت العرب[3].

طرابلس: نظرا لصوت الجزائر سنة 1958 وما تلاها في المغرب العربي والقاهرة، أما الانطلاقة سنة 1958 فقد عم صوت الجزائر خلالها العواصم العربية، فكان يغطي طرابلس ايضا حيث افتتحه الدكتور

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص-ص 220-221.

[2] نفس المصدر، ص-ص 221-222.وايضا الأمين بشيشي، **أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى**، تق، زهير احدادان، منشورات اصالة الثقافية، الجزائر، 2013، ص-ص 31-31.

[3] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص 222.

الامين دباغين وعمل فيه رابح مجحود ومحمد الصالح الصديق، وحسين يامي وبشير القاضي واحمد بودة وعبد الحفيظ أمقران، كما عمل في صوت الجزائر في بنغازي عبد الرحمن الشريف[1].

كانت رابطة المغرب العربي في دمشق تذيع من وقت الى اخر برنامجا عن قضايا المغرب من اذاعة دمشق وفي سنة 1958 ايضا والوحدة بين مصر وسوريا قائمة جرى الاتصال بين مكتبة جبهة التحرير واذاعة دمشق من اجل تخصيص حصة عن الثورة الجزائرية فيها ونتيجة الاتصال الذي جرى بين محمد مهري والشيخ محمد الغسيري ونتيجة لهذا الاصال وافق السوريون على فتح ركن في الاذاعة بعنوان صوت الجزائر من دمشق، فقد تجند له عدد من الطلبة فكونوا منهم مكتبا اعلاميا داخل مكتب جبهة التحرير يتألف من الهاشمي قدوري ومحمد بوعروج وابو القاسم خمار والمنور الصم وبو عبد الله غلام الله، فكان هذا المكتب يشرف على حصة صوت الجزائر في دمشق، وهي حصة تدوم حوالي نصف ساعة يوميا من حوالي الساعة السادسة والنصف مساءا، وكان برنامجها يشمل الاخبار و التعاليق وتزيد الراي العام العربي بأخبار الثورة، وكانت لهم كامل الحرية والاستقلالية فيما يدعون، وكانوا يعتمدون في مصادر الخبر على جرائد ومنشورات جبهة التحرير والقراءة فيما ينشره الاعلام العربي لكن صوت الجزائر من دمشق توقف بعد انفصال سورية عن مصر[2].

بغداد: أما صوت الجزائر من بغداد فقد تولاه اولا احمد بودة ثم محمد الربعي وعلي الرياحي وحامد روابحيه[3].

وكذلك صوت الجزائر من **الكويت** فقد كان يشرف عليه عثمان سعدي[4]، ثم صوت الجزائر من **عمان** الذي كان بإشراف عبد الرحمن العقون، وصوت الجزائر من **جدة** بإشراف عبد الرحمن زلاقي، وهكذا كانت معظم العواصم العربية تفسح المجال في اذاعاتها الصوت الجزائري لكن يذيع منها رسالته الى المستمعين العرب والجزائريين وغيرهم بتوجهات جبهة التحرير وجيش التحرير[5].

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ...ج10، المصدر السابق، ص 222 و. ايضا الامين بشيشى، المصدر السابق، ص41.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص223.

[3] نفسه.

[4] نفسه، و ايضا: عبد القادر نور، **الاعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية**، الاعلام ومهامه اثناء الثورة، دار القصبة للنشر، 2009، ص222.

[5] ابو القاسم سعد الله، **التاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق، ص223-224.

3.التلفزيون:

دخل التلفزيون إلى الجزائر سنة 1956م، وخصص له جهازا ب 50 ك واط وكان مقره تام قوست، ثم ارتفعت طاقته سنة 1957م إلى 500 ك واط، وأدت هناك تجارب بعد سنة 1954م، لإقامة جهازا في العاصمة أولا وخصص له ما يزيد على 600 مليون فرنك ولكن التلفزيون لم يبدا عمليا إلا سنة 1956م إن هناك عدد من الأفلام سيشرع عرضها وكلها من إخراج فرنسي يدعى {رامي تيرا} ماعدا فيلم واحد أخرجه مصطفى بديع وهو فيلم المطاردة أما بقية الأفلام التي عددها 11 فيلم من إخراج الجزائريين وهي: العجائز علي عبدون الدجالون غريبي والجائزة الكبرى مصطفى بديع.[1]

وفي نهاية 1956م أقامت السلطات الفرنسية معرضا للتلفزيون هو الأول من نوعه في مدينة الجزائر حيث قيل إن الاف الكيلوات من الأفلام والصور قد عرضت على الاف من الجمهور الزائر الذي بلغ 40 ألف نسمة وقد دام المعرض تسعة أيام وشارك فيه فنانون جاؤوا من باريس ومن الملفت للنظر **روبيت لاكوست** ترأس الحفل حيث استغل أجهزة الإعلام لمهاجمة الثورة والكذب عن الفرنسيين بأن النصر على الأبواب وقد أعلن بهذه المناسبة بأن يكون عهدا يعود فيه لتفاهم والوئام والسلام للجزائر.[2]

وبخول التلفزيون عامه الثالث في الجزائر تطورت برامجه وتنوعت وتكاثرت، وكان بطبع جهازا فرنسيا لتلميع صورة فرنسا طبقا لما صرح به جاك سو ستيل للجزائريين فهو جهاز إعلامي جديد وخطير، هذا عن برنامج التلفزيون العامة أما برامجه باللغة العربية فبعضها إخباري وعلمي وبعضها فني وأدبي.[3]

رابعا: الإعلام الفرنسي أثناء الثورة:

كان الفرنسيين إعلامهم الموجه خلال الثورة، فقد كانت لهم صحفهم ونشراتهم ومجالاتهم وكتبهم بشكل أوسع وأكثر إتقانا وتقدما من الجزائر، وقد حاولوا توظيف هذه الإمكانيات للتأثير على الثورة وفصل الشعب عنها ومنها مجلة "هنا الجزائر" التي كانت لسان الإذاعة والتلفزة الفرنسية بالجزائر خلال مرحله طويلة من عهد الثورة.[4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ...ج10، المصدر السابق، ص 233. وأيضا زهير أحدادان، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، المرجع السابق، ص-ص 142 - 143.

[2] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر** ... ج10، المصدر السابق ص-ص 233 234.

[3] نفس المصدر، ص-ص 234-235.

[4] نفس ،المصدر ، ص 228.

أثناء حرب الإعلام التي دارت بين الجبهة والفرنسيين حاولوا هؤلاء أن يشوشوا على موت الجزائر كما حاولوا تزييف المجاهد، فقد أنشأوا مركزا بإحدى مقاطعات فرنسا أسموه "كليبرأو دارسوستيل"، وكان المركز تحت إدارة اشخاص متخصصين في الشؤون الأهلية وأممن سبق لهم العمل في تونس والمغرب، يساعدهم بعض العرب القادمين من المشرق، أما الأعمال التي قام بها المركز تتمثل في بث حصص بالعربية على قناة باريس الثانية مساءا كل يوم وبتوجيه من الشرطة والمخابرات الفرنسية كان للمركزيين حصصا أخرى باسم {صوت الجزائر } للدعاية للحرية المصالية والتضليل الجزائريين المقيمين في فرنسا، كما خصص برامج مزيفه تذاع تحت اسم {صوت العرب من القاهرة } على نفس موجات صوت العرب الأصلية وبنفس الأسلوب، ومن مهمة مركز كلير أيضا التشويش على {صوت الجزائر} الذي كان يذيع من إذاعة تونس.[1]

وبالإضافة إلى تزييف البرامج الاذاعية قام المركز بتزوير وتزييف البلاغات العسكرية المنسوبة الى قيادة جيش التحرير وهي بلاغات كانت ترسل الى قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر فليلتقطها ضابط تابع لـ {المكتب الخامس} خاص متنقل على كامل خط موريس، كما كان المركز يتولى تحرير عدة نشرات بالعربية ومنها النشرات التالية: {المجلة العربية التي كانت تصدر من باريس، وجريدة "البرق" التي كان يتولاها عقيد تساعده عناصر مختصة في الشؤون الأهلية و "الجزائر" وهي مجلة كان يشرف عليها ضابط برتبة في الشؤون الأهلية في المغرب.[2]

أما ميزانية المركز فقد قدرت سنة 1958م بخمسين مليون فرنك وتساهم فيها أطراف عديدة منها وزارة الخارجية الفرنسية وإدارة الشون الجزائرية بخمسة عشر مليونا، وفي نفس السنة افتتح قرض قدره مائة وعشرون مليونا لمقاومة الجاسوسية، ولم يتورع مركز "كلير" حتى من استخدام بعض المقننين الجزائريين لتحقيق مآربه، وتماشيا مع هذا الخط أشك الفرنسيون أن الثورة الجزائرية شيوعية والاسلام بريء منها وحتوا الشعب أن يتبرأ منها ومن القائمين عليها وقاموا بحمله دعائية في هذا المجال. بينما بعد زيارة الوفد الجزائري الى الصين فقد سجلوا أسطوانة وجعلوا منها نسخا ووزعوها بحرية ومما جاء فيه أن الحكومة المؤقتة خائنة لأنها تفاهمت مع الصين وجاءت منه بالطائرات وبمختلف أنواع الأسلحة ولذلك طلبوا من الجزائريين الاتحاد مع الفرنسيين لمحاربة الحكومة المؤقتة ومقاومة الشيوعيين عدوة الإسلام.[3]

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ التاريخ ...ج10، المصدر السابق، ص-ص 228-229.

[2] نفسه.

[3] نفس المصدر، ص-ص 229-230.

4-1 الإذاعة

قد بدأ الارسال من الإذاعة الفرنسية سنة 1926م بجهاز يبلغ 150 واط ,يقع في البريد المركزي ثم انتقل إلى ربوة الحامة {جاردن ديسي } ولكي يرفع من مستواه أرسلوا بالفنيين إلى باريس للتدرب وفي نوفمبر 1929م اختلفوا بجهاز إرسال قوى جديد ثم تطورت الإذاعة أصبحت تعم القطر الجزائري كله نعبوا بين 1943.1948م إقامة جهاز إرسال بـ 20 تمد25ك واط استحضروا جهاز إرسال بهذه الموجة سنة 1951م ,كما أقيمت أجهزة إضافية في كل من قسنطينة وهران بين 1953.1954م وفي عين الحمام "الميشلي" وفي بجاية سنة 1955م وفي مارس سنة 1958م انتقل مركز الارسال من الدار البيضاء إلى أولاد نايت.[1]

فقد أقيمت تأوي أجهزة الإذاعة وحولها أعمدة الإرسال الصاعدة وقد أعلن "**شوماد**" المسؤول الفرنسي الذي افتتح الموقع أمام السنة المذكورة أمام الشخصيات الإدارية والصناعية، التي رافقته من فرنسا الى الجزائر، إن دور الإذاعة خطير في نشر الإخوة والوئام بين سكان هذه البلاد وإظهار الحقائق الجزائرية ومحاربة الاحقاء والنعرات العصيبة، وقال إن الجهاز الجديد يقوي {صوت الجزائر} في داخل البلاد وخارجها.[2]

كان للإذاعة استديوهات في وهران وقسنطينة وتلمسان وبجاية على أساس أن لكل مدينة فنها وذوقها الخاص، وكانت الإذاعة الفرنسية في الجزائر تنشر برنامجها كل شهر في مجلتها هنا الجزائر وفي سنة 1959م كان البرنامج شهر مارس مثلا يتضمن الأبواب التالية: القرآن الكريم، الحديث الديني، الإخبار التي كانت تذاع من {صوت البلاد} ضد الثورة الأحاديث التربوية والرياضية، الإذاعات المسرحية والإذاعية والتاريخية والتهذيبية تم برنامج صندوق الأفكار وآخر بعنوان الجزائر تخاطبكم بالإضافة الى حفلتين موسيقيتين عربيتين احداهما بقيادة العنقاء والثانية بقيادة عبد الكريم دالي.[3]

خطط الفرنسيون أن يجعلوا وسيله جديدة لنشر التأثير بين الجزائريين باللغة الفرنسية والعامية العربية ونادى باحتوهم بضرورة نشر الأفكار الفرنسية بالغة الأهلي وقد ضعوا لذلك برنامجا يشمل حصصا

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر ... ج10، المصدر السابق، ص-ص 230-231.
[2] نفس المصدر، ص 230.
[3] نفس المصدر، ص 232.

باللغة الفرنسية والعربية وتكون في شكل محاضرات ولقاءات عن الزراعة والتجارة والاسعار في الأسواق والبوصة وغير ذلك من الموضوعات التي تهم الجزائريين والفرنسيين معا.[1]

ونتيجة ونضرا إلى أن المذياع كان ينظر اليه على أنه رمز للهيمنة الفرنسية والمتكلم باسم سياستها الاستعمارية فإن قليلا فقط من الأهالي الجزائريين قد امتلكوا هذا الجهاز، وتثبيت أرقام {اليونسكو} سنة 1949م أن غير الكولون امتلكوا فقط 24,000أو15% من أجهزة المذياع المستعملة، لم يعد للمذياع جزا من مخزن المحتل للثقافة القمعية وقد أصدر المجتمع الجزائري قررا ذاتيا وذلك يجعل المذياع من الوسائل الأولى لمقاومة الضغوطات النفسية العسكرية المتزايدة من قبل المحتل. إن الإحصاءات التي قدمها {اليونسكو} تؤدي ما ذهب إليه فانون فأجهزة الاستقبال الإذاعي بلغت أكثر من الضعف بين 1962.1954م وإضافة الى ذلك فإن المستمعين كانوا بالتأكيد من هذه الأرقام المشار اليها لأنها تأخذ في الحسباب عدد الناس الذين سيتفيدون من كل جهاز إذاعي. والجدول التالي يوضح مدى الانتشار للبث الإذاعي[2].

السنة	1952م	1953م	1954م	1955	1956م	1957م	1958م	1959م	1960م	1961م 1962م
المستقبلون	222	259	277	112	384	429	444	504	396	654
المستقبلون لكل ألف ساكن	24	28	29	32	39	42	43	46	54	61

كانت الرخصة مطلوبة من كل مالك لجهاز المذياع وعندما بدأ الأهالي الجزائريون يشترون الجهاز بأعداد كبيرة وضعت السلطات الفرنسية شروطا ثقيلة لبيع هذه الأجهزة، وكثير من أجهزة اللاسلكي والبطاريات كانت في الواقع تهرب عن طريق المغرب وتونس، وبعد سنة 19577م منعت السلطات الفرنسية تقريبا بيع البطاريات وبدأت بمصادرة كل الأجهزة الإذاعية التي يملكها أعضاء جبهة التحرير أيضا حاولت في عدة مناسبات أن تسكت الإرسال الإذاعي الذي يسيطر عليه الفرنسيون، ومنذ بداية الصراع كانت محطات الإذاعة والكهرباء هدفا للثوار ففي يوم القديسين أول نوفمبر 1954م مثلا ضربت جبهة التحرير في مدينة الجزائر هذه الأهداف، ولكنه لم تؤثر فيه إلا قليلا كما أن جبهة التحرير

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ **الجزائر**...ج5، المصدر السابق، ص 300.

[2] أبو القاسم سعد الله، مجادلة **الأخر**، عالم المعرفة، الجزائر، د.ت، ص-ص 83. 85.

كثيرا ما قنبلت إذاعة الجزائر التي يشرف عليها الفرنسيون خلال النزاع، وغالبا ما تستأنف المحطات بثها بنفس الوتيرة التي تضربها بها جبهة التحرير بعد إصلاحها.[1]

[1] أبو القاسم سعد الله، **مجادلة الاخر**، المصدر السابق، ص 85.

الفصل الخامس:

نموذج من معارك الثورة التحريرية: معركة هود شيكة بوادي سوف أوت 1955م

أولا : خلفيات معركة هود شيكة

ثانيا :مصادر المعركة

ثالثا :القدوم من الاوراس الى وادي سوف

رابعا :الوصول وبداية الاتصالات و مراحل معركة هود شيكة

خامسا :نتائج معركة غوط شيكة

أولا: خلفيات معركة هود شيكة:

1. الخلفيات الجغرافية والتاريخية:

إن موقع وادي سوف على المثلث الحدودي بين الجزائر وتونس وليبيا جعله يلعب دورا هاما في تاريخ المنطقة، فمنذ القديم كان وادي سوف معبرا للهجرات القادمة من المشرق نحو المغرب، وقد استمرت هذه الأهمية في العهد العثماني أيضا حتى أصبحت وادي سوف مهربا للرافضين طاعة أولى الأمر من بايات تونس وبايات الشرق الجزائري، كما كانت مسرحا للظهور والطرق الصوفية ذات الأهداف السياسية مثل الطريقة الشابية الواردة من تونس الرحمانية الواردة من الجزائر.[1]

فكانت صعوبة العيش في وادي سوف قد جعلت سكانه كثيرا التنقل بحثا عن أسباب الرزق، فقد أصبحت الهجرة عندهم طريقة من طرق الحياة، فهكذا انتشر أهل سوف في مدن الشمال الجزائري وفي المدن التونسية ولكن بعضهم لم يذهب إلى المدن ليعيش عيشة الحفر ويعمل في التجارة ونحوها بل اتجها إلى حياة أقسى من حياته في رمال سوف ولكنها أعتز شهامة وفتوة و ثروة، وذلك أن بعض أهل سوف اتجهوا إلى المغامرة وحب الغزو خصوصا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فكانوا يقودون القوافل التجارية بين محطات معينة في الصحراء ويربطون بينها وبين بعض المدن المغربية وكانت بعض السلع تهرب تهريبا، وكانت مخاطر الطرق أصعب من أن توصف ولكن هذه الظاهرة ستكون مفيدة لمخططي الثورة عندما أخذوا يبحثون عن منافذ لجلب السلاح فلم يجدوا في بداية الأمر غير مغامري أهل سوف الذين كانوا يذخرون السلاح منذ غزواتهم الأولى أو يتاجرون فيه منذ الحرب العالمية الثانية.[2]

2.الخلفيات السياسية:

كانت تعتبر وادي سوف مهربا للثائرين والمتنافسين، حيث كانت محطة هامة لنزاع الطويل بين عائلة فرحات بن سعيد (بوعكاز وعائلة "ابن قانة" وهو النزاع الذي شاركت فيه أيضا أسرة بني جلاب حكام تقرت ونواحيها وامتدت إلى وادي سوف أيضا ثورة 1871 حيث نزلها أحمد بومرزاق أخو الحاج محمد المقران وعبد العزيز بن الشيخ الحداد ، كما شملتها دعاية الأمير محي الدين بن الأمير عبد القادر أثناء

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج3، دار الغرب الاسلامي بيروت ,1990، ص 102.
[2] نفسه، ص 103.

نفس الثورة ونزلها الثائر بوشوشة بعد ذلك وجرت فيها حروبه مع الفرنسيين وممثلهم حاكم تقرت " علي باي " وازدهرت الطريقة الرحمانية الهاربة من زحف الفرنسيين علي الزيبان.[1]

ومن هذا الموقع كانت سوف أيضا محصله لعامة العلماء ورجال ذلك العصر خصوصا منذ أوائل هذا القرن ، فقد أصبحت مركزا هاما خلال حرب طرابلس بين الأتراك والليبيين من جهة وبين الايطاليين من جهة أخرى فقد نزلها المجاهد سليمان الباروني الزعيم الليبي المعروف ودرس بها الشيخ محمد اللقاني السائحي صاحب قصيدة بني الجزائر ، هذا الموت يكفينا ، وزارها الشيخ محمد الخضر حسين الرحماني الطريقة البرجي الأمل واندمج بها الشيخ عبد العزيز الهاشمي الذي كان على رأس الطريقة القادرية بالوادي ، وفي الحركة الإصلاحية أيضا وزارها الشيخ عبد الحميد بن باديس بنفسه وألقى فيها دروسا وداعا أهلها إلى الإصلاح والنهضة الوطنية....الخ ومن العلماء الذين زاروها وبنفسه القدر شاركت عناصر بارزة من أبناء وادي سوف في الحركة الوطنية من مهاجرهم في المدن الجزائرية وحتى في تونس من بينهم حمزة بوكشه الذي شارك في تأسيس الجمعية العلماء المسلمين وأصبح الأمين العمودي الكاتب العام الأول لهذه الجمعية ولكن غرضا هو القول بأن وادي سوف كان بالرغم الظروف الطبيعية والجغرافية القاسية مندمجا فن تيار[2] الحركة الوطنية منذ الاحتلال.

بالتراب الوطني ومن بينها وادي سوف، وتذهب بعض الروايات إلى أن عبد القادر العمودي قد بدأ في تكوين خلايا لحزب الشعب في سوف وتذهب رواية أخرى إلى أن محمد بلوزداد جاء إلى وادي سوف سنة 1947 بهدف تكوين فرع لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما قيل أن العربي بن مهيدي كان كثير التردد على سوف، ونحن لا نستطيع الآن تأكيد كل ذلك لأن مصادر محدودة، ولكن الأكيد هو أن رفع حالة الحكم العسكري عن وادي سوف بمقتضى دستور 1947 جعل حركة انتصار الحريات تونس لها فرعا في وادي سوف[3]

3.الخلفيات العسكرية:

كانت معركة أهل سوف للطرق الصحراوية وصلاتهم بأهل ليبيا وتونس والموقع الحدودي لبلادهم قد ساعدتهم على أن يلعبوا دورا هاما في توفير السلاح للثورة قبل اندلاعها في مراحلها الأولى قبل أن تعدد مصادر السلاح وتنوع وسائل نقله وهناك آخر ساعد على أن تكون منطقة سوف مركزا لتوفير السلاح،

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء**، المصدر السابق ص103-104.
[2] نفس المصدر، ص 104 -105
[3] نفسه.

وهو أن كلا من الحلفاء والمحور خاضوا حربا قريبة من هناك أثناء الحرب العالمية الثانية وكان جيش الحلفاء قد نزل وادي سوف وبقي هناك مدة قبل أن يهاجم قوات المحور في تونس وليبيا.

بناء على بعض التقارير فإن المكلفين بالإعداد للثورة قد بدوا في الاتصالات بمنطقة سوف منذ سنة 1948، ففي هذا التاريخ جاء إلى سوف العربي بن مهيدي واتصل هناك ببعض المعروفين بتجارة الأسلحة وقام بتنظيم شبكة لجلب السلاح من الخارج خصوصا طرابلس ونقلها إلى جبال الأوراس عبر محطات معينة [1]

ففي سنة 1949- 1950 نقلت كمية غير محددة إلى الرئيس عن طريق زراعية حامد وسلمت إلى السيد الصغير الصدراتى الذي كان على صلة بمصطفى بن بولعيد وكان المكلفون من أهل سوف بنقل الأسلحة هم: عبد القادر العمودي ، وابن موسى البشير وأميقي البشير كما قام العمودي وقندير البشير بشراء الأسلحة على عدد من تجارها في طرابلس وتونس وتوصيلها إلى بسكرة ثم حملها من هناك إلى جبال الأوراس أيضا ، وفي أبريل 1951 ألقى القبض أثناء هذه العمليات على قندير بشير على الحدود التونسية ولكن نقل الأسلحة بقي مستمرا عن طريق أميهي بشير والعمودي الذي كان في بسكرة .[2]

4.الخلفيات الاجتماعية والثقافية:

إن معظم أشغال أهل سوف في الفلاحة والتجارة وبعض الأعمال اليدوية ورعي الماشية والفلاحة لا تكاد تخرج عن النخيل والدخان، ولكن فلاحة النخيل صعبة لوفرة الرمال وبعد الماء، أما الدخان فكانت السلطات الفرنسية تحتكره وتسوقه هي كما تشاء ومن بين الذين كانوا يحتكرونه شيكة أما التجارة المحلية فكانت كاسدة على العموم لبعد المنطقة عن مراكز الأسواق الكبيرة وانعدام الطرق التي تسهل الاتصال وكانت الرمال تزيد الأمر سوءا وقد جيء بمخطط السكة الحديدية ولكنه لم ينجح فألفي لصعوبة الاحتفاظ به في الرمال الغازية.[3]

ولقد حافظت منطقة وادي سوف على تقاليدها العربية والإسلامية في التعليم والثقافة فالكتاتيب القرآنية كانت منتشرة في كل بقعة والتعاليم الدينية متوفرة وكان للطرق الصوفية دورها في هذا المجال فهناك

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث واراء** ...ج3، المصدر السابق، ص 106 -107.
[2] نفس المصدر،107.
[3] أبو القاسم سعد الله "معركة هود شيكة " **مجلة أول نوفمبر**، 1987، ص 9.

الدروس الدينية وحلقات الذكر والمدائح النبوية، لكن كل هذا لا يؤدي إلى تأهل الناس لخوض معركة الحياة اليومية وفهم أهداف الاستعمار الحقيقية والدخول معه في صراع اقتصادي وسياسي.[1]

وبالإضافة الى ذلك فإن المنطقة باعتبارها كانت تخضع للحكم العسكري كانت محرومة من اهتمام السلطات الفرنسية بالتعليم فالمدارس الابتدائية القليلة كانت لا تعلم الطفل إلا مبادئ اللغة الفرنسية ثم تتركه نهبا للأقدار غير مؤهل للقيام بأي دون معين في الحياة وقليل هم الذين ساعدتهم تلك المعلومات الابتدائية على فتح تجارة أو عمل ميكانيكي أو حتى سائق سيارة، فمن جهة هناك اهتمام بالتعليم التقليدي ومن جهة تعطش إلى المزيد من التعليم العصري وهكذا نشأت المدارس الحرة ودروس المساجد التي أحدثت هزه في عقلية الناس خلال الأربعينات والخمسينات، فإن الكتاتيب والمدارس كانت في نفس الوقت مراكز للتوعية السياسية والتدريب العسكري[2].

وإلى جانب الحركة التجارية ظهرت في أوائل في قمار، وهناك تجار من نوع آخر ونعني بذلك تجار الماشية، فإن الذي كان المسؤول الأول للتعليم المدني والعسكري في الخمسينات حركة نقابية تولها السيد الصادق نزعه في قمار والهدف من هذه النقابة هو جمع كلمة الفلاحين بالخصوص والدفاع عن مصالحهم وقد قيل الكثير أن هذه النقابة عندئذ ولاسيما اتهامها بالتبعية والشيوعية ونحو ذلك، وكان ذلك محاولة من خصومها حتى يقضوا على تعاون الفلاحين وخلق وعي جماهري بينهم ضد الاستقلال الذي كان يمارسه المعمرون المتولون على احتكار الدخان بالخصوص كما أحد أهل سوف، وهو البخاري أنشأ في ذلك الأثناء بالجزائر رابطة اقتصادية باسم رابطة سوافة، بالإضافة إلى المنظمات الطلابية التي أنشأت في تونس من الطلبة الذين يدرسون في جامع الزيتونة، فقد أحدثت نوعا من التضامن والتعارف والوعي الثقافي والاقتصادي[3].

ثانيا: مصادر المعركة:

وقفت معركة "هود شيكة *يوم 8 أغسطس أوت 1955 وهي لم تكن أولى المعارك التي تقع على أرض وادي سوف في عهد الثورة الجزائرية[4] فقد سبقتها عدّة معارك أخرى منها معركة الصحين (قرب

[1] أبو القاسم سعد الله، معركة هود شيكة، المصدر السابق، ص-ص 9-10.

[2] نفس المرجع، ص 10.

[3] أبو القاسم سعد الله، أبحاث **وأراء**... ج3، المصدر السابق، ص-ص 110-111.

[4] نفس المصدر ، ص 111.

حاسي خليفة) 17 نوفمبر 1954، جمع بعدها على ما قيل سلاح كثير معركة صحن الرتم (قرب الجديدة) 15 أفريل 1955. [1]

ولكن هذه المعارك الأولى كانت أقرب الاشتباكات والمناوشات، أما مع حدث يوم 8 أغسطس في غوط شيكة فقد كانت معركة حامية استعملت فيها الأسلحة المختلفة واشتد فيها الضرب ودامت فترة طويلة وكانت لها نتائج هامة على الطرفين[2].

ثالثا: القدوم من الاوراس الى وادي سوف

لا يعرف المشاركون في معركة هود شيكة سوى أنهم كلفوا بمهمة صعبة من قيادة الثورة في الولاية الأولى، وذلك بتوجه من جبال الاوراس الى منطقة وادي سوف لهدف محدد وتعود صعوبة المهمة الى:

1. إن شهر أوت هو أكثر الشهور السنة حرارة في شمال البلاد البحري فما بالك بجنوبها الصحراوي.
2. أن الصحراء عموما ومنطقة وادي سوف خصوصا عريانة من الشجر والحجر، فلا يجد المتنقل فيها ما يحميه أو يقيه كما أن أثار الاقدام على الرمال وسيلة جيدة للعدو تتبع بها الثوار والمشتبه بهم ويصل لهم لو كانوا في بروج مشيدة.[3]

فكان الثوار لا يعرفون سبب اختيار هذا الشهر انهم يعرفون أنهم أدعوا الى اجتماع من قبل شيحاني البشير خليفة مصطفى بن بلعيد فطلب منهم القيام بهذه المهمة التي كان يعرف مقدما أنها عملية إنتحارية ولذلك فإنه لم يأمرهم جميعا لذهاب وإنما طلب منهم الترشح للمهمة برفع الايدي، الذين لا

---

*معركة هود شيكه : سمي بذلك نسبة لصاحبه شيكا وهو أحد المعمرين الفرنسيين من أصل إيطالي يشتغلوا بالفلاحة ويحتكر بيع تمور الوادي وزراعة التبغ بقمار ويقيم فيها حوالي ستة أشهر من كل سنة يشتري ويصدر الدخان لشركات بأربا ,وهود شيكة عبارة عن بستان كبير من النخيل يضم اكثر من 200 نخلة مما يجعله وافرا لظل فيؤمن افضل حماية وعلي ماقيل ان فلاحوا الدخان هم من غرسوا نخيله تطوعا منهم وكان يقرضهم ويؤجل الدفع لغير القادرين مستغلا طيبة الفلاحين ظل شيكة مستفيدا من ذلك عدة سنوات يأتي في كل خريف لشراء الدخان . ينظر: طليبة بوراس معركة هود شيكة الوثيقة الثورية الخالدة بوادي سوف أوغسطس 2021 . يحد هود شيكة من الشمال كل من غوط ضوء السايح إبراهيم دبيلي رحومة مصباح اما جنوبا فيحده غوط لخويمس إعماره وأحمد وأولاد المكي وشرقا أملاك الخواص أما من ناحية الغرب فيحده غوط سعود العيد والخويمس أما مساحته الإجمالية 60000م، ينظر: نور الإيمان المدني، **دور منطقة وادي سوف في الثورة الجزائرية 1954-1962**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المعاصر)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قطب شتمة ،2014 .2015، ص-ص .75 . 76.

وأيضا زيان أوبريه، **تاريخ وادي سوف من خلال كتابات أبو القاسم سعد الله**، (مذكره مكمله تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم العلوم الإنسانية، عليه العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي 2022/2021 ص 71.

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث واراء** ...ج3المصدر السابق ص112

وأيضا محمد السعيد عقيب، **دراسات في تاريخ** وادي **سوف**، دار النشر سامي، ولاية الوادي 2016، ص 84.

[2] أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص 212

[3] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء** ... ج3، المصدر السابق، ص ص116-117.

يحسون من أنفسهم القدرة عليها لا يتطوعون لها، فمنه زاد الامر صعوبة هو أنه حرمهم من حمل الكرطوش معهم حتى اضطر عبد المالك قريد "الجنة " الى إخفاء أربعين كرطوشة عن نظر قائده احتياطا لطريق[1].

وكان الاجتماع التي دعت اليه القيادة المؤلفة من شيحاني بشير الى جانبه عباس لغرور والازهر جدري في ناحية وادي هلال قرب موسى البهلول بجبل الجرف، وذلك بتاريخ 29 يوليو 1955، وكان قرار الاجتماع:

إن المهمة التي كانوا مكلفين بها تتلخص في التعليمات التالية:

جمع السلاح والمال وتجنيد الشباب، والدخول مع العدو في معركة إذا اقتضى الامر، فكانت منطقة وادي سوف تحتوي على عدد من الأسلحة منذ الحرب العالمية الثانية وفيها تجار الأسلحة ما يزالون على صلة بالحدود الليبية والتونسية هناك أفراد معروفون محليا بأنهم يخبؤون أسلحة شخصية معينة خوفا من السلطات الفرنسية.

أما المال فإن وادي سوف وإن كانوا فقراء منه نسبيا فأنهم كانوا أغنياء روحيا ووطنيا هذا ما جعلهم يوفرون المال لثورة ولو كانت بهم خصاصة، ويبدو أن التنظيم المدني كان قد وفر من التبرعات من السكان.

أما تجنيد الشباب فقد تحقق نسبيا ذلك أن الثوار وإن لم يوعدوا بالأسلحة والمال والشباب الى القيادة التي ارسلتهم فإنهم في الواقع جندوا الناس نفسيا لثورة بل وجاؤوا بها إليهم في عقر دارهم، وقد اشترك فيها الشباب والنساء والشيوخ والأطفال كل حسب دوره، والشبان الذين لم يتح لهم الالتحاق بالثورة ذلك الوقت التحقوا بها فيما بعد[2].

إن صعوبة العملية جعلت القيادة لا تلجأ الى التعيين ولكن الى التطوع فيقول السيد ابن باسي: " إننا كنا مسبلين في سبيل الله لأننا كنا ندرك أخطار الطريق والعملية " ولذلك كان الجواب عن طريق رفع اليد، قد شكل هؤلاء المتطوعون أربع فصائل، فصيلتان عشرة عشرة وفصيلتان احدى عشر احدى عشر، فالجملة من المشاركين 42 شخصا حسب هذا التحديد وكان يقدر أبن باسي العدد 32 فقط،

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وأراء** ... ج3، المصدر السابق ، ص 117.و أيضا، سعد العمامرة وعلي عون، **معارك وحوادث حرب التحرير في منطقة وادي سوف**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 32.

[2] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث واراء** ... ج3، المصدر السابق، ص-ص 117-119. وأيضا، إبراهيم مياسي، "أوت 1955 وادي سوف في خضم الملحمة"، **مجلة المصادر**، ع2، 1999، ص-ص 162-163.

حيث اصبح العدد محصور بين 29 و43 في نضر محمد حمية وإبراهيم رحومه ، ويسمى كل ذلك فصيلة واحدة، بذلك يقول إبن داسي:" إنه كان من المقرر أن نتوزع على أربعة فصائل فصيلة تتجه الى قمار ن وأخرى الى الجديدة والثالثة الى الوادي والرابعة الى المقرن " ففي أثناء الطريق من الاوراس الى وادي سوف ازداد العدد عما كان عليه ، اما بانضمام المتطوعين وإما بالإجبار من رأي الثوار على السير معهم ، كما أن عددهم كان ينقص أحيانا وذلك عند توزعهم في مهمات هنا وهناك.

وقد عين على رأس هذه العلمية حم (محمد) الأخضر، كان في جيش التحرير من بداية تكوينه وقد سبق له القيام بمهمات متشابهة منذ بداية الثورة.

فقد اختلفت الروايات حول تاريخ السفر فالسيد ابن داسي 31 يوليو والسيد قريد يضعه في 2 أغسطس فقد أكد السيد ابن داسي بأن السفر دام 8 أيام وذلك يصادف وصولهم الى وادي سوف صباح يوم 7 أغسطس، ويرى السيد قريد أن وصولهم كان الثامن من نفس الشهر، أما السيد إبراهيم رحومه الذي استضاف الثوار ساعة وصولهم فقد قال " انهم قد وصلوا صباح يوم الاثنين الموافق لثامن من الشهر المذكور ". [1]

وكان مرورهم قد تم على النحو: فالسيد قريد يقول " انهم تحركوا من عكيكة في اليوم الثاني من الشهر واتجهوا ناحية نقرين وبعد ان ضربوا ثكنة نقرين بعد منتصف الليل انتقلوا الى بئر بوطنية ثم واصلوا طريقهم الى الدبدابة في القيلولة، وحلوا في الصباح الباكر من اليوم الثامن بالجديدة (جديدة قمار) في الغوط يبعد كيلو واحد من هود شيكة " اما السيد إبن الداسي فيفصل الطريق على النحو التالي: من جبل الجرف الى البياض – فالمقصوبة – فجليب –فالبدبدابة –فالسفارية –فوادي الجردانية ومن هناك الى الجديدة المذكورة، ويؤكد السيد إبن داسي بأنهم كانوا يعرفون هذا الطريق لانهم أصحاب ماشية وطالما قطعوه ويقول السيد إبراهيم رحومة الذي لم يكن ضمن الثوار عند قدومهم" بأنهم جاؤوا من جهة جليب ثم مروا بجارش ثم الدبدابة ثم وادي الجردانية ثم مالح دود، وهناك اجتمع عليهم مجموعة من الرعاة "، اما تفاصيل الطريق فإن المشي كان يتم بالعشية والليل حسب مراحل معينة تحددها أماكن المياه ، وكان لديهم بغلان وجمل ، وكان زادهم يتكون من الزميتة، ولكنهم وجدوا من أعطاهم الماء والتمر أثناء الطريق.[2]

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث واراء** ... ج3، المصدر السابق، ص 121.
[2] نفس المصدر ، ص-ص 121-122.

رابعا: الوصول وبداية الاتصالات ومراحل معركة هود شيكه

1 وصول وبداية الإتصالات

لم يبدوا في الاتصال صباح يوم وصولهم ولذلك قضوا نهارهم في غوط رحومه بن مبارك عم إبراهيم رحومه حيث تناولوا البسر كفطور ارسلوا إبراهيم رحومه الى قمار ليأتيهم ببعض المؤونة ويتفق مع السيد حمية على إحضار الكرطوش الذي كان عنده الى الغوط الذي يملكه بالجديدة ، ونصحه ان ينتقلوا الى هود شيكة لأنه محصن واكثر اضلالا ، اتجهت دوريتان في اتجاهين مختلفتين الأولى تتكون من اثنين من الثوار والثالث رجل شعبي والثانية تتكون من ثلاثة ومعها رجل شعبي فيقول السيد ابن داسي الذي كان من الثوار بأن احد الدوريتين توجهت شرقا الى جديدة المقرن والثانية توجهت غربا الى قمار ، ويضيف بأنه كان من المقرر إرسال دوريتين اخرين : الى المقرن و عميش ولكن وقع العدول عن ذلك ، اما السيد قريد الذين كان من الثوار الذي عينه القائد حم لخضر على رأس دورية الى الرقيبة ، وكانت تضم أيضا العيد الذوادي وعمار الباري ولعربي بو غزالة والعربي بلالة ، ومن النتائج التي حصلت عليها الدوريتان فأحد الدوريات عادت بالأسلحة اما الأخرى لم تعد بشيء ، فيقول : " ان دوريته التي اتجهت الى الرقيبة فقد حصلت على 12 بندقية حربية وحوالي الف كرطوشة و600 الف فرنك قديم ، ويضيف ان امرأة هناك لها ايتام اخبرتهم بان زوجها متوفي وترك بندقية حربية من النوع الرباعي الفرنسي و600 كرطوشة كانت مخبأة في قلة مبنية عليها بالجبس ، ويقول بأنها سلمتهم هذه الأشياء وسألتهم الدعاء ولما عادت هذه الدورية سلمت هذه الأمور الى محمد الأخضر ".[1]

ورغم عودة الدورية ببعض الغنائم وعودة الأخرى بلا شيء فأن الخطر أصبح محدق بالثوار وذلك بأن العدو قد اكتشفهم منذ وصولهم حيث يذكر أحد الثوار سمعنا أثناء الليل موسيقى بآلة القصبة فبعثنا من جاء بالجماعة السهرة وفعلا جيء بهم وكانوا أربعة إلا واحد منهم استطاع الفرار وتوجه الى قائد المقرن وأخبره وقام هذا بأشعار السلطات الفرنسية المركزية بمدينة الوادي. [2]

ان كل الدلائل تدل على أن الثوار قد اكتشفوا ليلة وصولهم ولكنهم لم يعرفوا ذلك إلا في اليوم التالي فبالإضافة الى الذين فروا وابلغوا السلطات عنهم فإن السيد إبراهيم رحومة يذكر أن الثوار ارسلوا يوم الثامن من الشهر الى الدريميني حيث منزل محمد لحضر لبث فكرة الثورة بين الناس ، فمهما كان الامر أن

---

[1] أبو القاسم سعد الله، **معركة** هود **شيكة**، المصدر السابق، ص 17. وأيضا. **علي** غنابزية، فصول **ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف**، دار سامي.2022. الوادي، الجزائر. ص 134.

[2] أبو القاسم سعد الله، معركة هود شيكة، المصدر السابق، ص 17.

الثوار أصبحوا على علم منذ يوم 8 أوت ، بأنهم قد اكتشفوا وأن عليهم بالاستعداد وكان الاستعداد يتلخص في احد الامرين ، اما الانسحاب او المواجهة فقد قرر محمد لخضر الحل الأخير وراء ان الانسحاب لن يحقق شيء ، فقد تطاردهم قوات العدو وتفنيهم في الصحراء العريانة وإذ نجحوا في العودة الى جبال الاوراس فإنهم سيعودون بفشل ذريع فلا أسلحة ولا مال ولا رجال ولا معركة مع العدو ترتفع بها سمعة الثورة وتنزع الخوف من قلوب الناس ، ولكن بأي سلاح سيحارب الثوار بعد أن قرروا المواجهة ؟ وعلى أية أرضية صالحة للكر والفر؟ وهل الاشتباك مع العدو في مثل هذه الحالة التي نحن بصددها فيه ضمان او حتى احتمال بالنصر او انه ضرب من الانتحار؟ [1]

2 مراحل معركة هود شيكة:

أ: المرحلة الأولى:

في صباح اليوم التالي لاحظوا بآلة الناضور تقدم العدو نحوهم من الجهة الشرقية كان ذلك يوم ، عند السيد قريد هو التاسع من شهر أغسطس 1955 وهو يوم الثلاثاء 8 منه عند السيد إبراهيم رحومه ومما يؤكد تقدم العدو من في المرحلة الأولى من الجهة الشرقية هو أن الثوار أيقضوا عبد الكريم رحومه، ليأتي بالبسر من جهة سيدي عون ، فلما وصل هناك الفقي عليه العدو القبض وساقة الى منزل عمه خليفة بن مبارك ، ولما شاهدت الحراسة من فوق العامي (كثبان رملية) تقدم العدو بسيارة الجيب ضربته ، لذلك ابتدأت المرحلة الأولى من هذه المعركة. [2]

اختلفت الاقوال حول عدد العدو ونوعه وطريقة ضربه في هذه المرحلة، فإبراهيم رحومه يذكر ان سيارة الجيب كانت تحمل عدد من الجنود القومية ومعهم فرنسيان ويذكر السيد قريد كانت السيارة من نوع كات كات كانت تحمل القائد ... والقياد والضباط والكوماند وأربعة برتبة عقيد بالإضافة الى عدد من جنود القومية أما السيد ابن داسي يذكر ان العدو تقدم بأربعة سيارات وانها بقيت بعيدة قليلا عن مكانهم بينما تقدم الجنود القومية نحوهم بقيادة بعض الفرنسيين فقد لاحظ السيد ابن داسي انهم كانوا يحاولون مسح ما جلبوه من سلاح وصقله وإصلاحه كما لاحظ ان السلاح كان متوفرا لكنه لا يصله مع ذلك فإن هذا السلاح قد اشتبكوا به مع العدو في أرض عريانة ، وفي صباح احد الأيام من شهر أغسطس، وكان لهذا العدو اجد واوفر من سلاحهم، كان الضرب الأول عبارة عن جس النبض من

[1] أبو القاسم سعد الله، معركة هود شيكة، ص-ص 18-19

[2] نفسه،.

الطرفين فقد جرب إثناءه الثوار سلاحهم ولعلهم حسبوا ان العدو سيكتفي بهذه المناورة أما من جانب العدو فلعلمه كان يريد أن يعرف قوة الثوار العددية تسلحهم، لذلك أعطت الجولة الأولى من الاشتباك صورة واضحة لطرفين، فقد أطلق الثوار النار على جنود القومية وقواهم من الفرنسيين وقتلوا منهم وغنموا سلاحهم وهرب الباقون، أنتهى هذا الاشتباك الذي لم يدم حوالي أربعة ساعات بانتصار كبيرا لثوار مقتل عدد وافر من جنود العدو وغنموا سلاحهم وارتفاع في المعنويات وقلة الإصابات واشتراك أفراد الشعب في الاشتباك على أوسع نطاق، لم يكد الثوار يفرغون من هذا الاشتباك حتى شاهدوا العدو يتقدم نحوهم من جديد ولكن من الاتجاه المعاكس لقد كانوا يعرفون أن العدو سيأتي في الوقت المناسب، فقد شاهد الثوار العد بآلة الناظوري قادما من الجهة الغربية هذه المرة ، فأخبرهم قائدهم محمد الأخضر وأمرهم بعدم الضرب وأخذ بتنظيم جنوده لمواجهتهم ومن بين التعليمات التي أعطاها إصداره الامر الى السيد قريد بأن يتجه مع خمسة من الثوار نحو الغرب ويقصوا على العدو طريق العودة ويضيقون عليه عند بدأ الضرب، اما الاخرون فقد وضعهم في كمائن وأمرهم بانتظار الامر بالضرب.[1]

–مذبحة السباط

كان العدو يتألف من جنود القومية وعليهم قائد فرنسي وعدد يتراوح بين 24–35 وكان هدف محمد الاخضر ترك يتقدم الى النقطة يصبح فيها محاطا بجنوده من جميع الجهات ثم يطلقون عليه النار ويجردونه من سلاحه ثم يتصرفون فيه لذلك تركه يتقدم نحو السباط (الذي هو عبارة عن سقيفة مبنية بالجبس والحجر وتستعمل للمقيل) بل أن محمد الأخضر قام بحركات أوهمت العدو أنه منهم إذ أخذ قبعة أحد الموتى ولوح لهم بها لكي يتقدموا ، وانطلقت المكيدة وتقدم العدو نحو السباط، وسواء وقع ضرب العدو الى السباط او بعده فإن هذه المرحلة من معركة هود شيكة تعتبر هامة لخسائر العدو فيها وغنم الثوار[2].

ب. المرحلة الثانية:

مهما كان الامر فان العدو لم يترك فرصة لثوار لإعادة تنظيم أنفسهم وتغيير خطتهم، كانت النجدات تباعا وكلما مر الوقت تضاعفت هذه النجدات وقد شعر الثوار ان يومهم لن يعرف الراحة رغم طوله وحره وانهم في مكانهم ذلك ساحة السباك والاهواد قليلة النخيل التي لا تقيهم نيران العدو ولا حرارة الشمس ولا يجيرهم شيء. وان عليهم البحث عن مكان يستطيعون منه المقاومة أطول مدة ممكنة

[1] أبو القاسم سعد الله، **معركة هود شيكة**، المصدر السابق، ص 19–20.
[2] نفس المصدر، ص 22.

ويحتمون فيه من غارات العدو ولفح الشمس كما يجنبون به الأهالي ضرب العدو لهم، وقد اقترح عليهم إبراهيم رحومه اللجوء الى هود شيكة، ولكن محمد الأخضر قسم الثوار الى قسمين : القسم الأكبر ووجهه الى هود شيكة والبقية تركها، الهدف من ذلك تشتيت العدو وشغله ، ذلك انهم في غوط مجاور لهم (خماد) وقد استعملت قوات العدو أنواع مختلفة من الأسلحة منها الستاتي والخماسي والمطربوز ثم سلاح 25 وجها كما استعملت المدافع والطائرات عندما عجزت قواته عن التقدم وعن زعزت الثوار من أماكنهم ، أما الثوار فكان سلاحهم وافر نتيجة ما غنموه من الصباح ، ففد نقلوا سلاح عدوهم الى هود شيكة ومن بين ذلك الخماسي[1].

لقد توجه القسم الأول الى هود شيكة وفيهم إبراهيم رحومه قوبلوا بوابل من الرصاص من جهتي الشرق والغرب كان العدو قد تمركز في هاتين الجهتين لوجود مساحة واسعة تكفيه لوضع وقات كبيرة مع آلياته ، ولكن هذا الوضع يجعله معرضا لضربات الثوار من فوق العامي المطل علة الساحة المكشوفة ، اما القسم الثاني من الثوار فقد بقي في الغوط المجاور أيضا قد كبد العدو خسائر في الأرواح ومنعه من تحقيق انتصار حاسم وكان من بين الثوار السيد قريد وابن داسي حيث بقوا يحاربون الى حلول الظلام أيضا، لقد بقي السيد الوحيد من الاحياء في غوط شيكة واما ابن داسي وقريد فكلاهما في الجهة الغربية (الغوط المجاور).[2]

وكان محمد الأخضر خلال المعركة يضرب وينسق بعد انتهاءه من عملية السباط التحق بهود شيكة واخذ يوجه الضرب للعدو وقد جاء معه كل من العيد الذوادي وعبد الباقي ضو وسي علال الذي أصبح جريحها، وكان يسهر أيضا على وفرة الماء والسلاح وعلى الاتصال بالجبهة الأخرى الغربية وكان الجنود قد اتخذ كل واحد منهم ملبدا (خندق) داخل التراب يحميه من رؤية الطائرات ووهج الشمس وهكذا بقيت المعركة حتى جن الليل، والقلى العدو القنابل المسيلة لدموع.[3]

ج. المرحلة الأخيرة (لضاية)

كانت القافلة التي تحمل الجرحى والامتعة قد اتجهت الى بئر حم حمد الذي يقع حوالي أربعين كلم الى الشمال من سوف، ويقول قريد: الذي سيكون الناجي الوحيد من هذه المعركة: " ان جميع من كان في هذه القافلة قد استشهد في مكان يدعى المقيلة (12 جريحا و10 مسبلين) اما الاصحاء من الثوار

[1] أبو القاسم سعد الله، معركة هود شيكة، ص 24.
[2] نفسه.
[3] نفسه.

فقد عرف انهم اتجهوا الى لضاية الواقعة على بعد حوالي 8 كلم شمال شرق هود شيكة كان سيرهم على الاقدام وكان الليل هو الذي يحرصهم لأن سلاحهم قد اوشك على النفاذ و لم يبق عند كل واحد سوى 25 كرطوشة ونزلوا عند سكان لضاية من بيهم نصر بن حمودة ضيوفا عنده والحاج بحري ، ولم تكد الشمس على الشروق حتى ظهرت طائرات العدو فوق رؤوسهم ، فقد كان العدو يعرف تحركاتهم ويعرف ان الثوار لن يستمروا في اقامتهم في هود شيكة بعد ضربهم يوم امس لذلك وجه العدو نحوهم أسرابا من الطائرات هذا اليوم معول على سحقهم أينما كانوا بعدما ان تأكدوا أن ذخيرتهم قد نفذت وانهم قد اصبحوا كالصيد في الشبكة. العدو من وراءهم او من فوقهم والصحراء القائضة من امامهم ومن تحتهم ، لقد تقرر مصير المعركة منذ البداية ولكن الإصرار علة أداء المهمة الانتحارية الى ختامها جعل الثوار لا يبالون بما دون النهاية ، كانوا يريدون ان يسجلوا نصرا معنويا في الدنيا ونصرا روحيا في الاخرة وكانوا يريدون ان يبرهنون للعدو انهم لم يكونوا فلاقة يحاربون من اجل المال والمتاع ولكنهم كانوا يحاربون من اجل قضية وشرف ومبدأ ، فقد حلقت فوقهم حوالي 36 طائرة ضربتهم أولا بالمطريوز ثم لجأت الى إسقاط 50 كلغ من القنابل عليهم ، ولم يكن في مقدورهم امام هذا الهجوم القوي أن يجلبوا الذخيرة ، لقد نفذ ما بقى معهم من السلاح وسقطوا شهداء الواحد تلو الاخر ، لم يكد يقترب الزوال حتى أصيب القائد محمد الأخضر إصابة قاتلة ، يقول" السيد رحومه " إن الطائرة التي ضربته قد اسقطناها " ويقول السيد قريد " انه عندما وجد السيد محمد الأخضر *أصيب اصابته تلك رفع رأسه الى السماء فوجد طائرا اخضرا يطير نحو القبلة فقال لقائده محمد الاخضر: ابشر لقد نلت الجنة ان شاء الله ".[1] لقد استطاع السيد قريد الفرار من ضربات العدو حيث اتجه الى الشمال، والظاهر انه اختفى في غوط علي بن نصر الذي يبعد حولي 7 كلم من غوط غزالة وعند حلول المغرب خرج هائما على وجهه نحو الشمال، كان يعتقد انه الوحيد الذي بقي على قيد الحياة ... وصل الى بئر مالح الدود. وعندما وصل الى ام الضلوع ناحية وادي بني بربار وهناك وجد رفاقه في جيش عباس لغرور كان ذلك 13 من الشهر، وفي يوم 17 من الشهر وصل الى وادي غرغر حيث كان بشير شيحاني، وعندما سأله هذا عما جرى

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث واراء** ... ج3، المصدر السابق، ص 142 -143.

*محمد لخضر ولد خلال 1930 بقرية لجديدة ينتمي الى قبيلة أولاد زكارو وهي أحد فرقة الربائع بشمال ويذكر حمه لخضر بلقبين هما عمارة حمه لخضر او الشايب حمه لخضر وكلاهما صحيح ان الجد الأول عمارة. رشيد قسيبة، " البطل حمه لخضر ودوره في الثورة الجزائرية 1955/1930". **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**. جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي. د. ت ص 11

الى رفقائه في سوف قال له أنهم جميعا دخلوا الجنة بأحذيتهم ومنذ ذلك الوقت أصبح معروفا باسم الجنة[1].

خامسا : نتائج معركة غوط شيكة:

قد دامت معركة غوط شيكة يوما ونصف لم يفصلها سوى الليل، وكانت بالطبع غير متكافئة فمن جهة مجموعة من الثوار مسلحين بأسلحة بسيطة وخفيفة ومن جهة كتائب من جيش منظم ومسلح بأحداث الأسلحة ساندة المدافع والطائرات والمتفجرات ومسيلات الدموع.

خسر الطرفان كبيرا، خسر العدد عددا كبيرا في الأرواح لا نعرفه بالضبط أن العدد المذكور في الاستجوابات يبدو مبالغا فيه وخسر عددا من الطائرات غير محدد كما خسر معنويا لأن طول مدة المعركة والقوات التي جندها ومشاركة الأهالي إلى جانب الثوار قد زعزع كبرياء القادة الفرنسيين وإدارتهم.

لقد خسر الثوار أيضا، فقد استشهد منهم أكثر من 25 شخصا وضاع منهم السلاح والمال الذي جمعوه للثورة، وفقدوا في محمد الأخضر [2]بطلا مؤمنا بالثورة والوطن، وكانوا سبب في معاناة الأهالي الذين تعرضوا أيضا للضرب والتعدي والاستجواب والخلاصة أنهم لم يحققوا الهدف الذي جاءوا من أجله إلى سوف وهو جمع السلاح والمال وتجنيد الشباب للثورة.[3]

---

[1] أبو القاسم سعد الله. **ابحاث وآراء** ج3، المصدر السابق، ص 144-145. وأيضا سعد بن البشير العمامرة، **قاموس الشهيد لمنطقة ولاية الوادي**، دار هومة، الجزائر، 2014، ص-ص 160-161.

[2] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث واراء** ... ج3، المصدر السابق، 145.

أيضا: لزهر بديدة، **الثورة الجزائرية معارك وانتصارات**، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 19.18

[3] أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق ص 146.

أيضا، رضوان شافوا، "دور منطقة وادي ربع ووادي سوف في دعم وتموين منطقة الأوراس قبيل وخلال الثورة الجزائرية "**مجلة البحوث والدراسات**، ع9، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي بالوادي، يناير 2010، ص 69.

أيضا محمد السعيد عقيب، " **محطات مساهمة وادي سوف في الثورة الجزائرية 1955، 1962** "، ج2، جامعة الوادي، محمد لخضر ولد خلال 1930 بقرية الجديدة، ينتمي إلى قبيلة أولاد زاقراو وهي أحد فرقه ربائع من عرش الربائع ويذكر حمه لخضر بلقبين

خاتمة

الخاتمة

بعد الدراسة لموضوع الثورة الجزائرية من خلال كتابات الدكتور ابو القاسم سعد الله استطعنا الخروج بعدد من الخلاصات والنتائج كالتالي:

- يعتبر الدكتور ابو قاسم سعد الله من اهم وكبار المؤرخين لتاريخ الجزائر فهو من قمار بالوادي وحفظ القران في صغره في جامع لبدوع، كما انه أكمل دراسته في كل من تونس والقاهرة وامريكا انه كانت له نشاطات علمية في كل من امريكا التي قام بتدريس بها كذلك الجزائر والاردن، كما انه كانت له وظائف علمية وادارية كما كان له العديد من مؤلفات سوى في الادب والتاريخ والترجمة.
- ركز أبو القاسم سعد الله عن الأوضاع السابقة للثورة في مجالها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي لتوضيح درجة التأزم التي وصل إليها الجزائريين خلال تلك الفترة، والتي سببها المباشر الاستعمار الفرنسي وسياسته المتبعة في الجزائر، مما جعل الشباب الوطني الثوري يستعد للقيام بالثورة رغم تلك الظروف، وهو الحل الأمثل لتلك الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر ويحياها الجزائريون.
- مثل اندلا ع الثورة مرحلة فاصلة وفارقة في تاريخ الجزائر، وقد مرت بمراحل شهدت الكثير من الأحداث والوقائع وجعلت من الثورة تطور وسائلها وأساليبها للتكيف مع مختلف التطورات التي واجهتها بها الحكومات الفرنسية المتعاقبة حتى الاستقلال.
- لم تكن نخبة المجتمع ومتعلميه يعيشون بعيدا عن أحداث الثورة التحريرية وإنما مثلت الثورة فرصة لهم لتسجيل اندماجهم في ركبها سواء كانوا في المشرق العربي أو دول الجوار او في فرنسا، حيث سجل الطلبة الجزائريين أنى كانوا مساهمتهم في الثورة حسب مجالاتهم، وسارعوا بإنشاء منظماتهم وهيئاتهم لتوحيد جهودهم ورص صفوفهم، وتمكنوا من خلال الاضراب في ماي 1956 من الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني والمساهمة في مختلف مجالات الثورة التي وظفتهم فيها حسب الاحتياجات.

- وفي المجال الاعلامي حرصت الثورة على توظيف الجانب الدعائي من أجل اعلام الجزائريين والثوار خصوصا ثم كل المناصرين للقضية الجزائريين بتطورات ونتائج العمل الثوري، وسخرت لذلك ا الجرائد والصحف والاذاعات والمنشورات، وكان للطلبة دور في ذلك، وكان لذلك اهمية بالغة في مواجهة الدعاية الفرنسية المضادة للثورة.
- وبما ان الثورة التحريرية مرتكزها وأساسها العمل العسكري فقد خصص سعد الله في كتاباته عن تاريخ الثورة حيزا معتبرا لواحدة من أهم معارك جيش التحرير الوطني في الجنوب الشرقي للجزائر وهي معركة هود شيكة، التي تعد بحق نموذجا للتحدي والاصرار الذي سجله جنود جيش التحرير الوطني ضد الجيش الفرنسي، ولذلك حرص سعد الله عن الاحاطة بموضوعها من خلال أفواه صانعي الحدث ومن كان قريبا منهم، فنقل لنا صورة متميزة عن بسالة وشجاعة المجاهدين خلال الثورة الترحيبية.
- وعموما فإن أبو القاسم سعد الله رغم عدم تخصيصه لكتاب متفرد حول تاريخ الثورة التحريرية، إلا أنه سجل العديد من وقائعها وأحداثها وتفاعلاتها عبر كتبه العديدة، وما هاته المذكرة الا جزء توضيحيا للحجم المهم الذي نالته الثورة التحريرية في اهتمامات وكاتبات أبو القاسم.
- وفي الأخير رغم دراستنا للموضوع إلا أننا نعتقد أنه مازال في حاجة للتدقيق أكثر، ولذلك نهيب بالمهتمين بالدراسات التاريخية الجزائرية العمل على اكمال ما اعترى بحثنا من نقص.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: عنوان. صورة لشيخ المؤرخين الدكتور ابو القاسم سعد الله

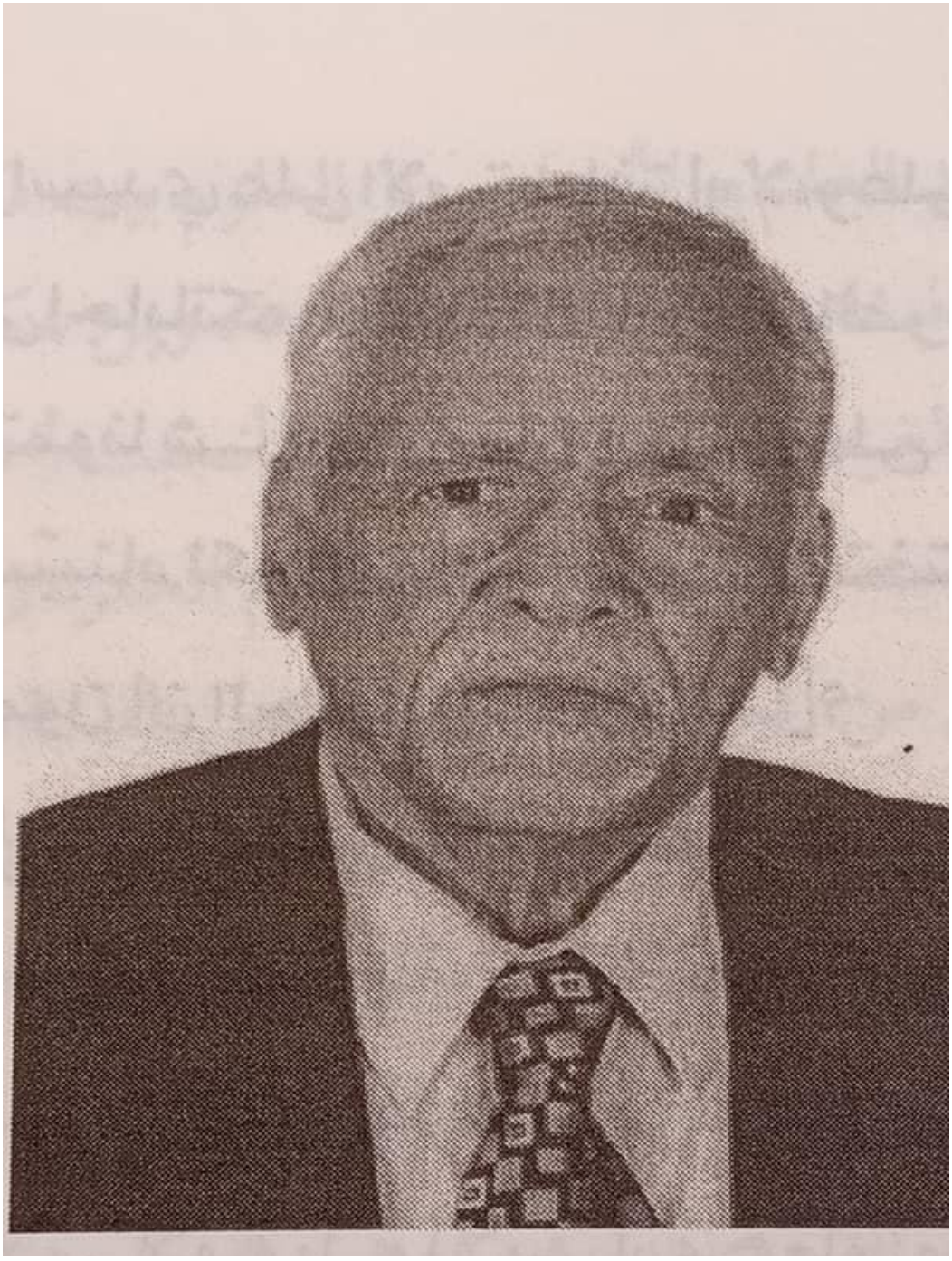

المصدر: مراد اوزناجي، مصدر السابق، ص 196.

الملحق رقم: 02

مؤلفات أبو القاسم سعد الله التي تناولت مواضيع: حول الثورة الجزائرية

- كتاب تاريخ الجزائر الثقافي ج10: وضح فيه أضاع الجزائر قبيل الثورة الجزائرية (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية) وكذلك كتب حول بيان أول نوفمبر (لغته ومضمونه وأهدافه وارضية الحوار) كذلك كتب حول مؤتمر الصومام وثقافته والحكومة المؤقتة، نشاط الطلبة في المشرق العربي، ونشأة الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين، ومعركة الميم، وإضراب 19 ماي 1956، كما وضح فيه الدعاية والاعلام خلال الثورة الجزائرية.

- كتاب تاريخ الجزائر الثقافي ج5: وضح فيه مجلات بعد الحرب العالمية الثانية مثل مجلة الحياة، ووضح كذلك دخول التلفزيون والإذاعة.

- كتاب خلاصة تاريخ التحرير المقاومة والتحرير: تطرق فيه الى بيان أول نوفمبر ومراحل الثورة الجزائرية (مرحلة الصمود والهجوم وأخيرا الاستفتاء والاستقلال) كذلك تيارات حزب الشعب الثلاثة بعد أزمة والانشقاق.

- كتاب أبحاث واراء ج2: تطرق فيه الى أزمة جمعية العلماء المسلمين وكلمة الطالب أبو القاسم سعد الله باسم الطلبة في القاهرة.

- كتاب أبحاث واراء ج3: تطرق فيه الى اهم معارك جيش التحرير في الجنوب الشرقي ألا وهي معركة هود شيكة اوت 1955.

- كتاب أفكار جامحة: تطرق فيه الى ازمة جمعية العلماء المسلمين عند استغلال خير الدين غياب البشير الابراهيمي.

- كتاب مجادلة الاخر: فقد وضح فيه الاعلام الفرنسي أثناء الثورة، وأهمها الإذاعة.

- كتاب حوارات: قد بين فيه أبو القاسم سعد الله إسهاماته في الثورة التحريرية الجزائرية بالكتابة والشعر.

- كتاب الزمن الأخضر: يحتوي الكتاب على مجموعة من الاشعار فمن بينها شعر أبو القاسم سعد الله عن الثورة الجزائرية، مثل ليل الرصاص ... الخ.

- كتاب النصر للجزائر: كتب فيه شعره عن الثورة الجزائرية ليلة أول نوفمبر 1954.

- كتاب مسار القلم، ج3: كتب حول المفاوضات واتفاقيات إيفيان.

- جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين، السلسلة الثانية 1374-1375هـ ،1955-1956: قد كتب حول جريدة البصائر وأنشودة المزارع والحقول.

- كتاب اوزناجي مراد: حديث صريح مع د. أبو القاسم سعد الله فقد كتب فيه عن إسهامات سعد الله في الثورة وحضوره لتأسيس الحكومة المؤقتة.

- مجلة أول نوفمبر، معركة هود شيكة: تطرق فيها معركة هود شيكة.

الملحق رقم 03: الكلمة التي القاها أبو القاسم سعد الله باسم الطلبة بالقاهرة

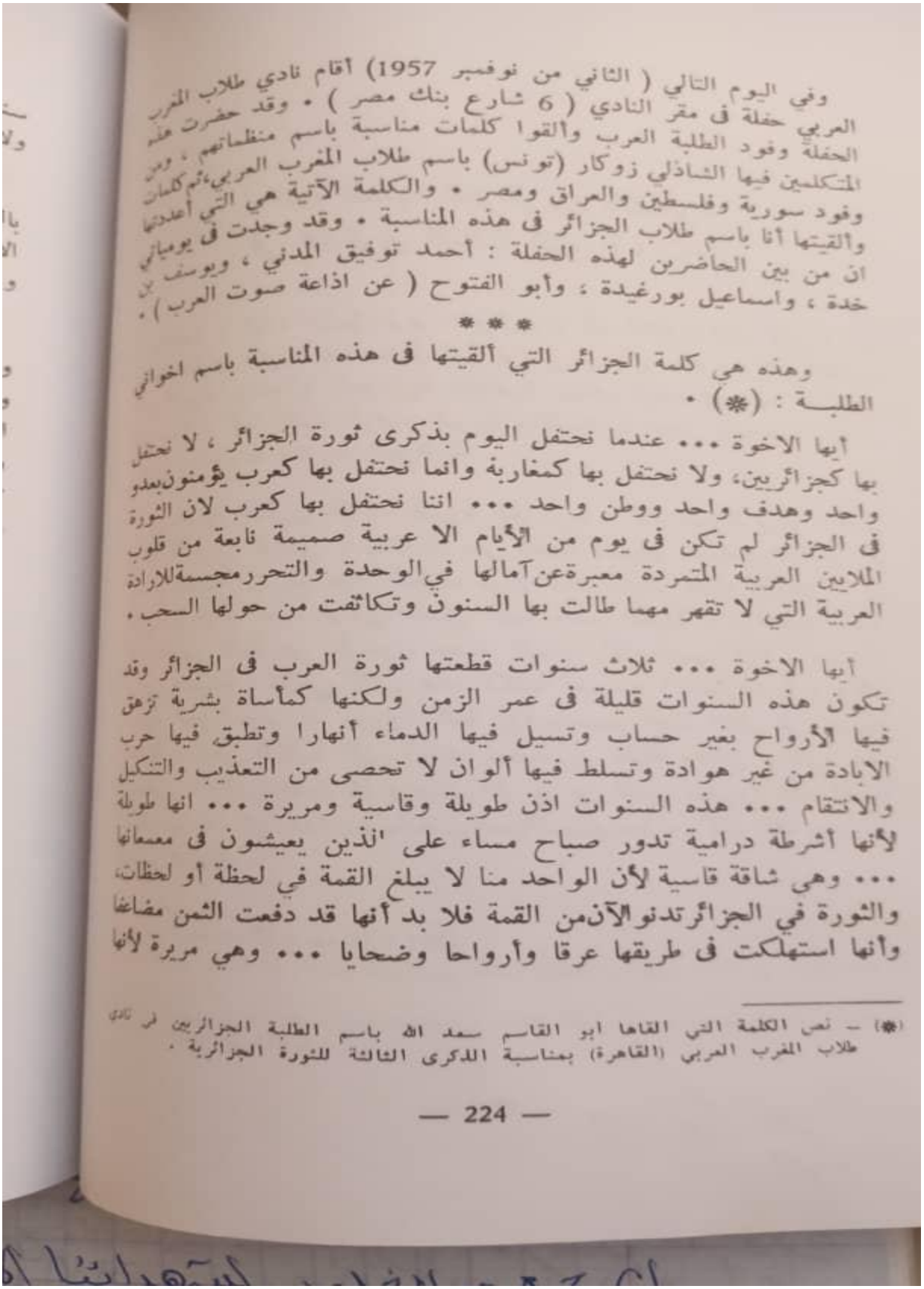

وفي اليوم التالي (الثاني من نوفمبر 1957) أقام نادي طلاب المغرب العربي حفلة في مقر النادي (6 شارع بنك مصر) . وقد حضرت هذه الحفلة وفود الطلبة العرب والقوا كلمات مناسبة باسم منظماتهم . ومن المتكلمين فيها الشاذلي زوكار (تونس) باسم طلاب المغرب العربي،ثم كلمات وفود سورية وفلسطين والعراق ومصر . والكلمة الآتية هي التي أعددتها والقيتها أنا باسم طلاب الجزائر في هذه المناسبة . وقد وجدت في يومياتي ان من بين الحاضرين لهذه الحفلة : أحمد توفيق المدني ، ويوسف بن خدة ، واسماعيل بورغيدة ، وأبو الفتوح (عن اذاعة صوت العرب) .

* * *

وهذه هي كلمة الجزائر التي ألقيتها في هذه المناسبة باسم اخواني الطلبـــة : (*) .

أيها الاخوة ... عندما نحتفل اليوم بذكرى ثورة الجزائر ، لا نحتفل بها كجزائريين، ولا نحتفل بها كمغاربة وانما نحتفل بها كعرب يؤمنون بعدو واحد وهدف واحد ووطن واحد ... اننا نحتفل بها كعرب لان الثورة في الجزائر لم تكن في يوم من الأيام الا عربية صميمة نابعة من قلوب الملايين العربية المتمردة معبرة عن آمالها في الوحدة والتحرر مجسمة للارادة العربية التي لا تقهر مهما طالت بها السنون وتكاثفت من حولها السحب .

أيها الاخوة ... ثلاث سنوات قطعتها ثورة العرب في الجزائر وقد تكون هذه السنوات قليلة في عمر الزمن ولكنها كمأساة بشرية تزهق فيها الأرواح بغير حساب وتسيل فيها الدماء أنهارا وتطبق فيها حرب الابادة من غير هوادة وتسلط فيها ألوان لا تحصى من التعذيب والتنكيل والانتقام ... هذه السنوات اذن طويلة وقاسية ومريرة ... انها طويلة لأنها أشرطة درامية تدور صباح مساء على الذين يعيشون في معسكراتها ... وهي شاقة قاسية لأن الواحد منا لا يبلغ القمة في لحظة أو لحظات، والثورة في الجزائر تدنو الآن من القمة فلا بد أنها قد دفعت الثمن مضاعفا وأنها استهلكت في طريقها عرقا وأرواحا وضحايا ... وهي مريرة لأنها

(*) – نص الكلمة التي القاها ابو القاسم سعد الله باسم الطلبة الجزائريين في نادي طلاب المغرب العربي (القاهرة) بمناسبة الذكرى الثالثة للثورة الجزائرية .

— 224 —

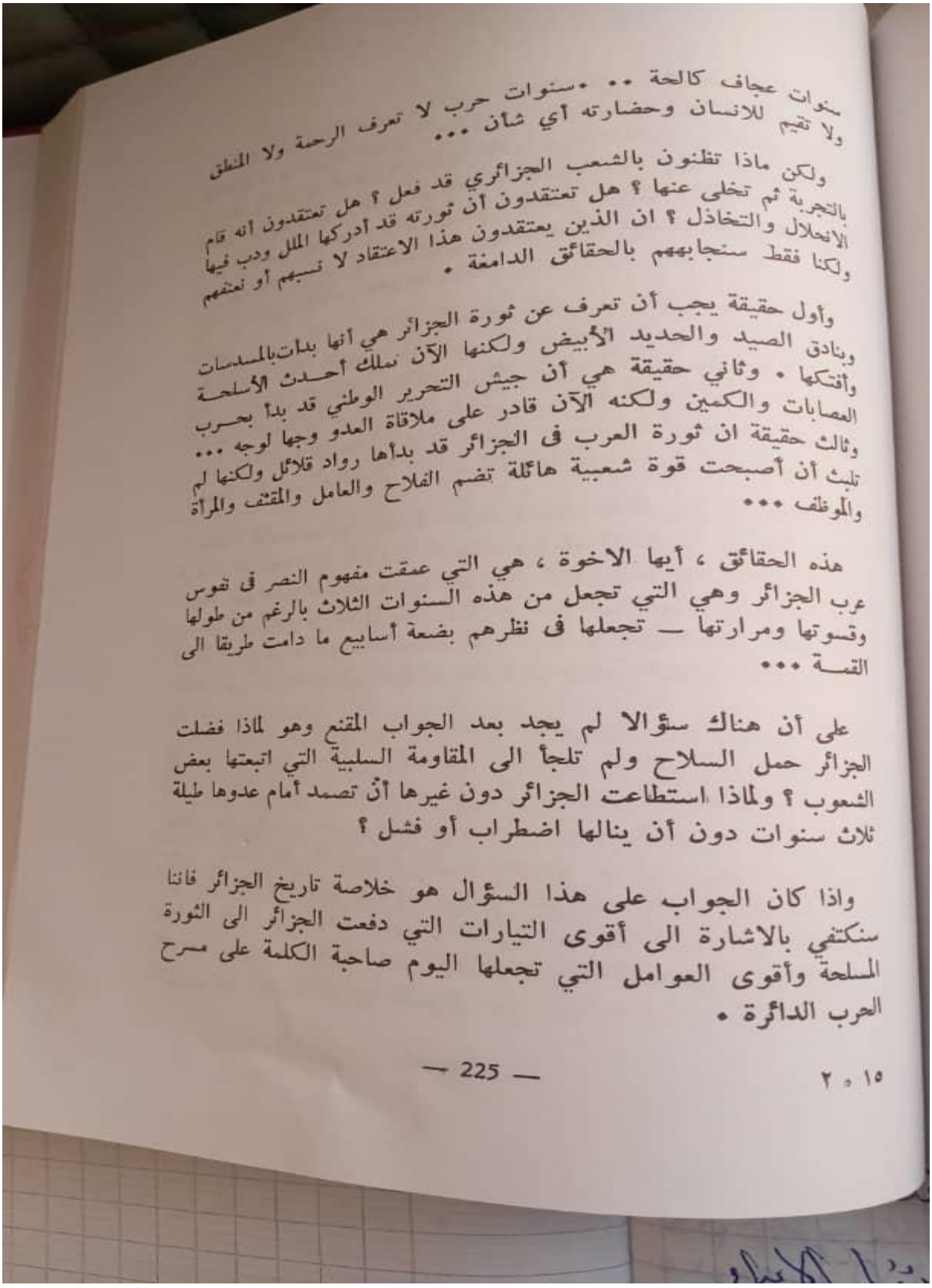

سنوات عجاف كالحة .. سنوات حرب لا تعرف الرحمة ولا المنطق ولا تقيم للانسان وحضارته أي شأن ...

ولكن ماذا تظنون بالشعب الجزائري قد فعل ؟ هل تعتقدون أن ثورته قد أدركها الملل ودب فيها الانحلال والتخاذل ؟ ان الذين يعتقدون هذا الاعتقاد لا نسبهم أو نعتهم ولكنا فقط سنجابههم بالحقائق الدامغة .

وأول حقيقة يجب أن تعرف عن ثورة الجزائر هي أنها بدأت بالمسدسات وبنادق الصيد والحديد الأبيض ولكنها الآن تملك أحدث الأسلحة وأفتكها . وثاني حقيقة هي أن جيش التحرير الوطني قد بدأ بحرب العصابات والكمين ولكنه الآن قادر على ملاقاة العدو وجها لوجه ... وثالث حقيقة ان ثورة العرب فى الجزائر قد بدأها رواد قلائل ولكنها لم تلبث أن أصبحت قوة شعبية هائلة تضم الفلاح والعامل والمثقف والمرأة والموظف ...

هذه الحقائق ، أيها الاخوة ، هي التي عمقت مفهوم النصر فى نفوس عرب الجزائر وهي التي تجعل من هذه السنوات الثلاث بالرغم من طولها وقسوتها ومرارتها — تجعلها فى نظرهم بضعة أسابيع ما دامت طريقا الى القمة ...

على أن هناك سؤالا لم يجد بعد الجواب المقنع وهو لماذا فضلت الجزائر حمل السلاح ولم تلجأ الى المقاومة السلبية التي اتبعتها بعض الشعوب ؟ ولماذا استطاعت الجزائر دون غيرها أن تصمد أمام عدوها طيلة ثلاث سنوات دون أن ينالها اضطراب أو فشل ؟

واذا كان الجواب على هذا السؤال هو خلاصة تاريخ الجزائر فاننا سنكتفي بالاشارة الى أقوى التيارات التي دفعت الجزائر الى الثورة المسلحة وأقوى العوامل التي تجعلها اليوم صاحبة الكلمة على مسرح الحرب الدائرة .

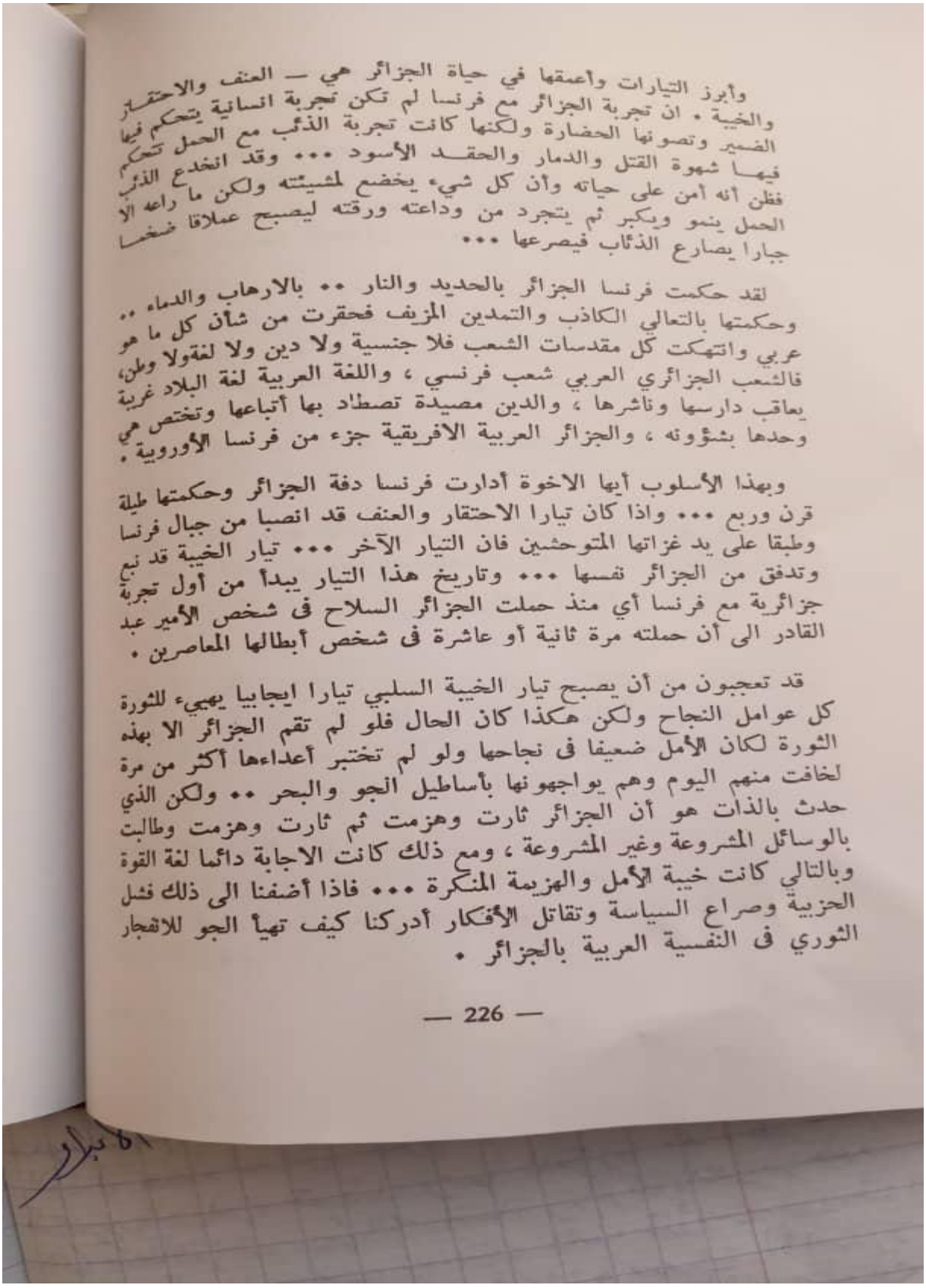

وأبرز التيارات وأعمقها في حياة الجزائر هي — العنف والاحتقار والخيبة . ان تجربة الجزائر مع فرنسا لم تكن تجربة انسانية يتحكم فيها الضمير وتصونها الحضارة ولكنها كانت تجربة الذئب مع الحمل تتحكم فيها شهوة القتل والدمار والحقد الأسود ... وقد انخدع الذئب فظن أنه أمن على حياته وأن كل شيء يخضع لمشيئته ولكن ما راعه الا الحمل ينمو ويكبر ثم يتجرد من وداعته ورقته ليصبح عملاقا ضخما جبارا يصارع الذئاب فيصرعها ...

لقد حكمت فرنسا الجزائر بالحديد والنار .. بالارهاب والدماء .. وحكمتها بالتعالي الكاذب والتمدين المزيف فحقرت من شأن كل ما هو عربي وانتهكت كل مقدسات الشعب فلا جنسية ولا دين ولا لغةولا وطن، فالشعب الجزائري العربي شعب فرنسي ، واللغة العربية لغة البلاد غريبة يعاقب دارسها وناشرها ، والدين مصيدة تصطاد بها أتباعها وتختص هي وحدها بشؤونه ، والجزائر العربية الافريقية جزء من فرنسا الأوروبية .

وبهذا الأسلوب أيها الاخوة أدارت فرنسا دفة الجزائر وحكمتها طيلة قرن وربع ... واذا كان تيارا الاحتقار والعنف قد انصبا من جبال فرنسا وطبقا على يد غزاتها المتوحشين فان التيار الآخر ... تيار الخيبة قد نبع وتدفق من الجزائر نفسها ... وتاريخ هذا التيار يبدأ من أول تجربة جزائرية مع فرنسا أي منذ حملت الجزائر السلاح فى شخص الأمير عبد القادر الى أن حملته مرة ثانية أو عاشرة فى شخص أبطالها المعاصرين .

قد تعجبون من أن يصبح تيار الخيبة السلبي تيارا ايجابيا يهيىء للثورة كل عوامل النجاح ولكن هكذا كان الحال فلو لم تقم الجزائر الا بهذه الثورة لكان الأمل ضعيفا فى نجاحها ولو لم تختبر أعداءها أكثر من مرة لخافت منهم اليوم وهم يواجهونها بأساطيل الجو والبحر .. ولكن الذي حدث بالذات هو أن الجزائر ثارت وهزمت ثم ثارت وهزمت وطالبت بالوسائل المشروعة وغير المشروعة ، ومع ذلك كانت الاجابة دائما لغة القوة وبالتالي كانت خيبة الأمل والهزيمة المنكرة ... فاذا أضفنا الى ذلك فشل الحزبية وصراع السياسة وتقاتل الأفكار أدركنا كيف تهيأ الجو للانفجار الثوري فى النفسية العربية بالجزائر .

— 226 —

ان التجارب الفجة أو الخيبات المتكررة التي سبقت الثورة الحاضرة الى جانب القسوة والاحتقار هي التي جعلت الشعب الجزائري يبحث عن نفسه حينا وعن وسائله حينا آخر ثم يكتل جهوده ويوحد كلمته لتحقيق الهدف الذي سقطت من أجله الأجيال الماضية ، باللغة التي يفهمها العدو وهي لغة العنف والقوة والدمار .

أيها الاخوة ... على اثر اعلان الثورة جاء في أول منشور للحاكم العام الفرنسي آنذاك مسيو ليونار ، أن جماعات صغيرة من الارهابيين هي التي ارتكبت أعمالا اجرامية ... ولمواجهة هذه الجماعة الصغيرة تقرر ارسال ثلاث كتائب من جنود المظلات الى منطقة الثورة ، وكانت المنطقة التي يشير اليها الحاكم العام هي منطقة جبال أوراس الشامخة ... وقد أرسلت فرنسا قواتها الى هذه المنطقة لتقضي على تلك الجماعات الارهابية الصغيرة وكانت الخطة الاستراتيجية لجيش التحرير تقضي بعزل القوات الفرنسية في هذه المنطقة حتى يتاح للقوات الجزائرية فتح جبهة أخرى . وتحملت أوراس الضربات الأولى ولكن لم تمض أربعة شهور حتى فتحت الجبهة الثانية التي كان مركزها جبال القبائل الحصينة وقد اضطرت فرنسا لكي لا توزع قواتها الى سحب فرقة كاملة من جيشها في منظمة الأطلنطي ... وظنت انها بهذا التصرف ستقضي على الجماعات الصغيرة قبل أن يستفحل أمرها ... ولكنها استيقظت ذات يوم فوجدت نفسها أمام جبهة ثالثة ولما يمض على الثانية شهران .. وكانت الجبهة الثالثة أوسع نطاقا وأهم نتائج لأنها تمتد على طول الساحل شمال قسنطينة . ومن هذه الجبهة العتيدة قام جيش التحرير بأول هجوم شامل في 20 أغسطس 1955 بحيث برهنت فيه الثورة على قدرتها العجيبة على التكيف والتكتيك العسكري مما جعل الفرنسيين يعلنون لأول مرة في تاريخهم التعبئة العامة ... ولم يحن شهر أكتوبر 1955 حتى فتحت جبهة رابعة مجالها منطقة وهران الشاسعة ، ولم يمض وقت طويل حتى فتحت جبهتان أخريان في كل من الجزائر والصحراء وأصبح القطر الجزائري كله بفضل الجماعات الصغيرة أتونا يشتعل وبركانا يقذف الأعداء بالحمم ...

والى جانب هذه الانتصارات العسكرية استطاعت الثورة أن تخطو خطوات أخرى في الميدان السياسي . من ذلك أنها خلقت في فرنسا توترات

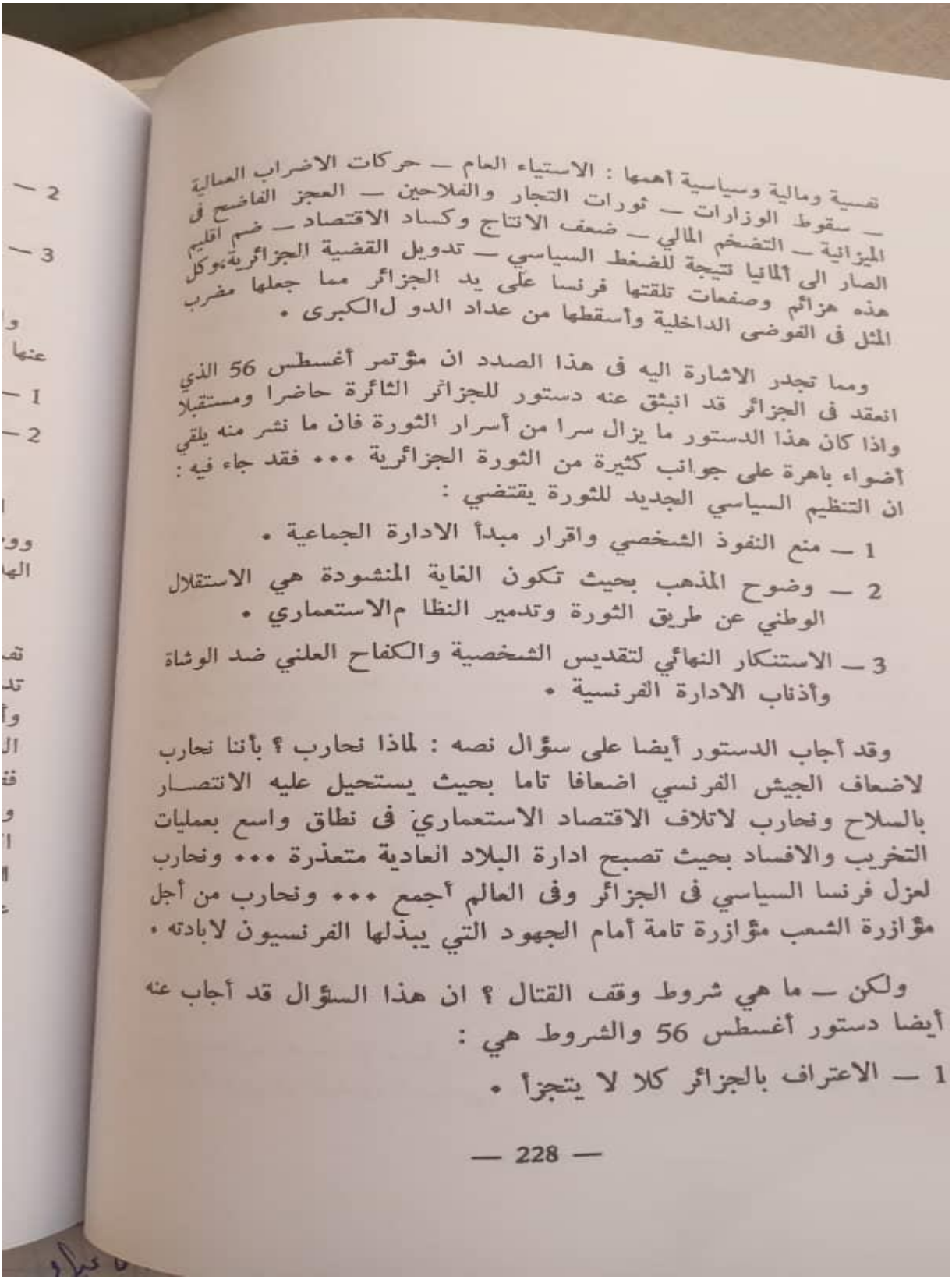

نفسية ومالية وسياسية أهمها : الاستياء العام — حركات الاضراب العمالية — سقوط الوزارات — ثورات التجار والفلاحين — العجز الفاضح في الميزانية — التضخم المالي — ضعف الانتاج وكساد الاقتصاد — ضم اقليم الصار الى ألمانيا نتيجة للضغط السياسي — تدويل القضية الجزائرية،وكل هذه هزائم وصفعات تلقتها فرنسا على يد الجزائر مما جعلها مضرب المثل في الفوضى الداخلية وأسقطها من عداد الدو ل الكبرى .

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد ان مؤتمر أغسطس 56 الذي انعقد في الجزائر قد انبثق عنه دستور للجزائر الثائرة حاضرا ومستقبلا واذا كان هذا الدستور ما يزال سرا من أسرار الثورة فان ما نشر منه يلقي أضواء باهرة على جوانب كثيرة من الثورة الجزائرية ... فقد جاء فيه : ان التنظيم السياسي الجديد للثورة يقتضي :

1 — منع النفوذ الشخصي واقرار مبدأ الادارة الجماعية .

2 — وضوح المذهب بحيث تكون الغاية المنشودة هي الاستقلال الوطني عن طريق الثورة وتدمير النظا م الاستعماري .

3 — الاستنكار النهائي لتقديس الشخصية والكفاح العلني ضد الوشاة وأذناب الادارة الفرنسية .

وقد أجاب الدستور أيضا على سؤال نصه : لماذا نحارب ؟ بأننا نحارب لاضعاف الجيش الفرنسي اضعافا تاما بحيث يستحيل عليه الانتصار بالسلاح ونحارب لاتلاف الاقتصاد الاستعماري في نطاق واسع بعمليات التخريب والافساد بحيث تصبح ادارة البلاد العادية متعذرة ... ونحارب لعزل فرنسا السياسي في الجزائر وفي العالم أجمع ... ونحارب من أجل مؤازرة الشعب مؤازرة تامة أمام الجهود التي يبذلها الفرنسيون لابادته .

ولكن — ما هي شروط وقف القتال ؟ ان هذا السؤال قد أجاب عنه أيضا دستور أغسطس 56 والشروط هي :

1 — الاعتراف بالجزائر كلا لا يتجزأ .

— 228 —

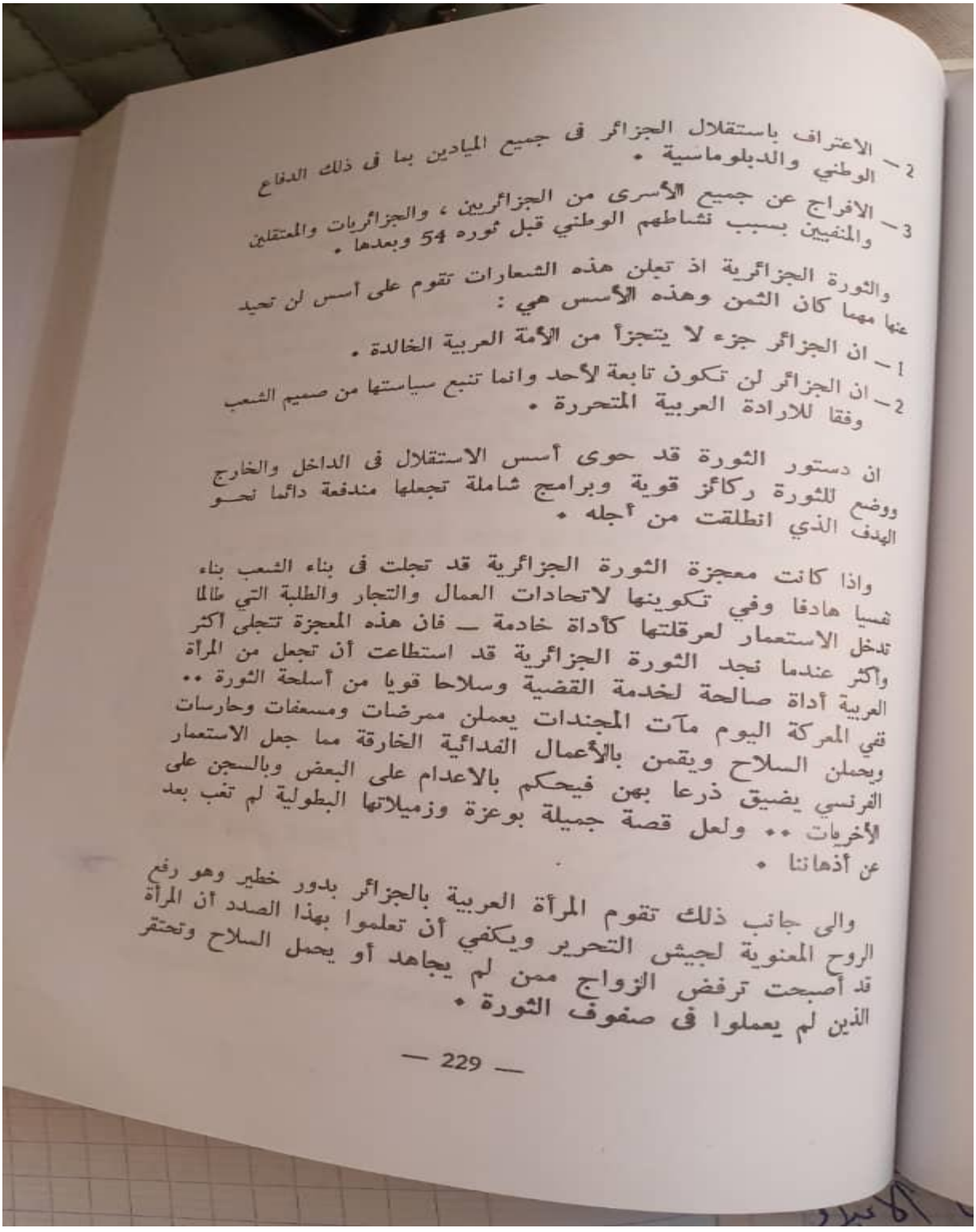

2 — الاعتراف باستقلال الجزائر فى جميع الميادين بما فى ذلك الدفاع الوطني والدبلوماسية .

3 — الافراج عن جميع الأسرى من الجزائريين ، والجزائريات والمعتقلين والمنفيين بسبب نشاطهم الوطني قبل ثوره 54 وبعدها .

والثورة الجزائرية اذ تعلن هذه الشعارات تقوم على أسس لن تحيد عنها مهما كان الثمن وهذه الأسس هي :

1 — ان الجزائر جزء لا يتجزأ من الأمة العربية الخالدة .

2 — ان الجزائر لن تكون تابعة لأحد وانما تنبع سياستها من صميم الشعب وفقا للارادة العربية المتحررة .

ان دستور الثورة قد حوى أسس الاستقلال فى الداخل والخارج ووضع للثورة ركائز قوية وبرامج شاملة تجعلها مندفعة دائما نحو الهدف الذي انطلقت من أجله .

واذا كانت معجزة الثورة الجزائرية قد تجلت فى بناء الشعب بناء نفسيا هادفا وفي تكوينها لاتحادات العمال والتجار والطلبة التي طالما تدخل الاستعمار لعرقلتها كأداة خادمة — فان هذه المعجزة تتجلى أكثر وأكثر عندما نجد الثورة الجزائرية قد استطاعت أن تجعل من المرأة العربية أداة صالحة لخدمة القضية وسلاحا قويا من أسلحة الثورة .. فهي المعركة اليوم مآت المجندات يعملن ممرضات ومسعفات وحارسات ويحملن السلاح ويقمن بالأعمال الفدائية الخارقة مما جعل الاستعمار الفرنسي يضيق ذرعا بهن فيحكم بالاعدام على البعض وبالسجن على الأخريات .. ولعل قصة جميلة بوعزة وزميلاتها البطولية لم تغب بعد عن أذهاننا .

والى جانب ذلك تقوم المرأة العربية بالجزائر بدور خطير وهو رفع الروح المعنوية لجيش التحرير ويكفي أن تعلموا بهذا الصدد أن المرأة قد أصبحت ترفض الزواج ممن لم يجاهد أو يحمل السلاح وتحتقر الذين لم يعملوا فى صفوف الثورة .

— 229 —

ومن معجزات الثورة أنها استطاعت أن تقلب خطط فرنسا العسكرية وتقديراتها السياسية لقد كانت تظن أن الشعب الجزائري سيضرب بعضه بعضا بالتآمر والدس وأن الجنود العرب فى الجيش الفرنسي سيقاتلون اخوانهم المجاهدين ويتعقبونهم .. ولكن الذي حدث قد طعن فرنسا فى الصميم .. ذلك أن الشعب الجزائري الذي خبر فرنسا أكثر من مرة لم يكن غبيا الى درجة أن ينتحر .. هذا من ناحية .. ومن ناحية أخرى فان الثورة التي تتركز على قاعدة شعبية سليمة قد فوتت على فرنسا هذا الهدف بحيث جعلتها تفتقد كلية الاعتماد على الجزائريين العرب فى جيشها .. لقد فر معظم هؤلاء الجنود الأبطال الى جيش التحرير بعتادهم وأسلحتهم وأسرارهم بعد أن قتلوا ضباطهم ومن كان معهم من الجيش المحتل .. وها هم يؤدون دورهم فى الكفاح الوطني ويقدمون دماءهم وأرواحهم وخيراتهم فداء للقضية العربية فى الجزائر . أما الذين لم يتح لهم الفرار فقد نقلتهم فرنسا الى ألمانيا بعيدا عن الوطن وهم يعتبرون أنفسهم أسرى لا جنودا فى جيشها الاستعماري .

أيها الاخوة .. ان مأساة الثقافة فى الجزائر تثير الشك فى القيم الحضارية للانسان وتعيد الى الأذهان مباديء الكهوف والأدغال .. ونحن اذ نعرض عليكم جانبا لهذه المأساة لا نلجأ الى العاطفة نستثيرها ولا المشاعر نستفزها ولكننا سنلجأ فقط الى الأرقام .. وحتى لا نطيل عليكم نذكر لكم احصائية رسمية صدرت سنة 1953 عن التعليم الفرنسي فى الجزائر تقول هذه الاحصائية عن التعليم الابتدائي ان السكان الأوروبيين وعددهم مليون نسمة يزاول التعليم جميع أبنائهم البالغين 135000 وأن السكان العرب وعددهم عشرة ملايين يبلغ عدد أطفالهم الذين هم فى سن التعليم مليون وتسعمائة وتسع وستين ألف طفل لا يتعلم منهم سوي 266000 والنتيجة أن نسبة الذين حكم عليهم بالاعدام الثقافي 5ر86٪ .

وتقول الاحصائية عن التعليم الثانوي أن عدد الأطفال الأوروبيين فيه يبلغ 24 ألف طالب وعدد الأطفال العرب 4159 طالبا . أما عن التعليم الجامعي فتقول الاحصائية الرسمية أن الطلبة الأوروبيين يبلغون 5132 أما الطلبة العرب فلا يتجاوزون 507 طلبة .

ويبدو أن الوقت لا يتسع لعرض الجانب الآخر من المأساة .. مأساة التعليم العربي في بلد عربي كالجزائر ولكننا سنحاول اعطاءكم صورة عنه ولتكن موجزة جدا .

لقد ظهرت حوالي سنة 1920 حركة ثقافية عربية هدفها المحافظة على الكيان العربي الاسلامي للجزائر الذي كان مهددا بالذوبان والفناء وقد تدفق الشعب على هذه الحركة يعلن تبنيها بالنفس والمال .. ولم تلبث أن أصبحت ضرورة من ضرورات الفكر العربي هناك واصبح لها شعب ومدارس وطلبة فى كل مكان ولكن الاستعمار الذي لا يستطيع أن يعيش في النهار حنق على هذه الحركة بالرغم من طابعها الثقافي المحض وأخذ يكيد لها ويتعقب رجالها بالسجن والتعذيب والغرامة والنفي حتى لقد أصبحت هذه الأنواع من العقوبات تسلط على كل من يتعلم العربية أو يدرس حضارة العرب وتاريخهم .. على أن ارادة الشعب التي اعتمدت عليها الحركة الثقافية قد صمدت أمام صانعي المأساة فلم يستطيعوا أن ينالوا منها أو يردوا سيلها المندفق نحو الهدف .

أيها الاخوة .. ان مأساة الثقافة والفكر فى الجزائر هي التي جعلت الطالب ــ الجزائري يندفع نحو الثورة بكل ايمانه .. لقد كان رد الفعل الذي قام به المثقفون عامة والطلبة خاصة رائعا فبينما كانت فرنسا تقدر أن الطبقة التي خرجت من مدارسها ورضعت لغة هوجو وأناتول فرانس سوف تكون الى جانبها يوم يجد الجد اذا بها تفقدها نهائيا .. انها تكاد تنتحر وهي ترى القافلة تسير ومن ورائها أولئك المثقفون أنفسهم ولم يستطع أحد رجال فرنسا أن يتمالك أعصابه ازاء ما حدث فيقول .. لقد أخطأنا بتعليم الجزائريين لغتنا وثقافتنا .. اننا لم نزد على أن أطلعناهم على مباديء الثورة الفرنسية بينما نحن في القرن العشرين نسوسهم كالأغنام .

ومهما كان كلام هذا الرجل العصبي فان الطالب الجزائري في فرنسا وفي الوطن العربي وفي الجزائر نفسها قد ساهم مساهمة ايجابية في سبيل دفع الثورة الى القمة وفي سبيل بناء الجزائر بناء ثوريا منتجا .

والطالب الجزائري اليوم أحد رجلين فهو اما يخوض المعركة الوطنية السياسية والعسكرية واما جندي احتياطي ينتظر الاشارة بين الحين والآخر • ولذلك فنحن الطلبة نعلن بكل تواضع وتقدير لمسؤوليتنا اننا نعتبر أنفسنا تحت السلاح واننا لن نتخلى عن أداء رسالتنا المقدسة التي يطلبها منا وطننا المناضل •

أيها الاخوة •• هناك نقطة جديرة بالاهتمام والعمل الحاسم والا فان الزمن سوف لا يترك لنا مجالا لاستدراكها • أن الاستعمار بعد أن أعيته الحيل والدسائس والسلاح في الجزائر أخذ يحاول أن يثبت اقدامه بوسيلة أخرى لعلها آخر ورقة يلعبها في المعركة التي تهدده بالانهيار ،هذه الوسيلة هي أنه بدأ يتآمر على اقتصادنا المغربي بسيطرته على مناطق الصحراء الغنية بالبترول والمواد الخام وانكم لا شك سمعتم منذ بضعة شهور عن تكوين شركة استعمارية لاستغلال الصحراء الكبرى بينما الثورة مشتعلة والدماء تسيل • ونحن اذ نبشركم بأن جيش التحرير قد استعد استعدادا كاملا لاحباط هذا المشروع الاستعماري نعلن باسمكم اننا لن نسمح بأن تمر قطرة واحدة من بترول الصحراء الا بعد استقلال الجزائر والاتفاق مع أهل البلاد الشرعيين ••• ولتكونوا واثقين بأن الثورة الجزائرية التي انتفعت بتجارب الآخرين لن تبيع شبرا واحدا ولن تتنازل عن ذرة واحدة من أرضنا العربية لأي كان ومهما كان الثمن ••

أيها الاخوة ••• اننا نتجه دائما الى المستقبل ••• المستقبل الأفضل الذي ننشده جميعا •• المستقبل الذي نبنيه بدمائنا وعرقنا ودموعنا ومكسبنا ••• المستقبل الذي يصهر فى مصر وسوريا والمغرب العربي وغيرها من وطننا المنتفض ••• اننا نتجه اليه دائما لأننا نصنعه بأنفسنا وندفعه باصرار الى القمة فى زحمة هذا الوجود المتصارع •• وليست الثورة الجزائرية سوى التعبير الفعال عما يختلج فى نفوس العرب الأحرار نحو هذا المستقبل •• لقد أعلنت هذه الثورة العربية الصميمة أنها ليست ثورة الجزائر وحدها وليست ثورة المغرب العربي فقط وانما هي ثورة العرب جميعا •• هي الوجه الحقيقي للطاقة العربية المشعة رغم

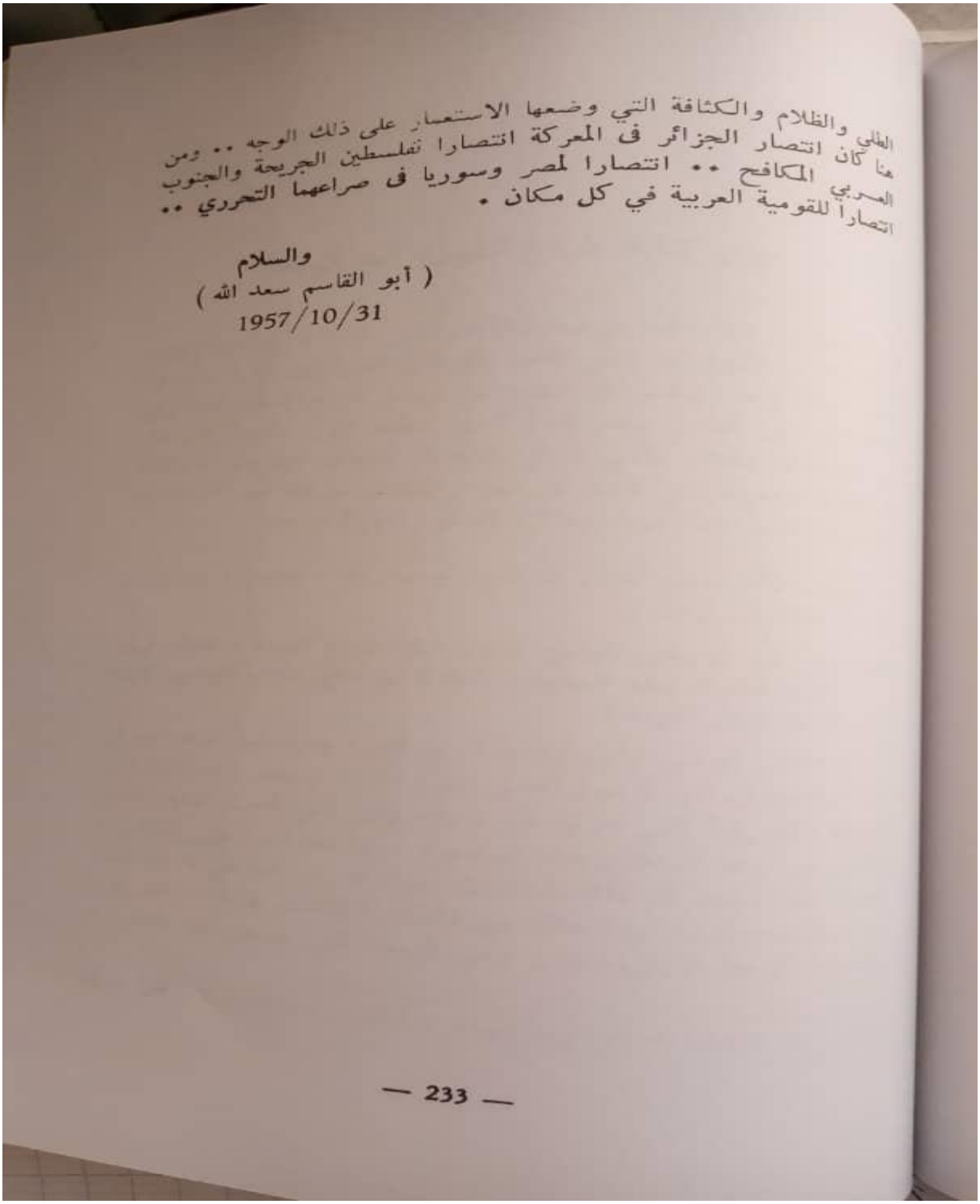

الطلي والظلام والكثافة التي وضعها الاستعمار على ذلك الوجه .. ومن هنا كان انتصار الجزائر في المعركة انتصارا لفلسطين الجريحة والجنوب المكافح .. انتصارا لمصر وسوريا في صراعهما التحرري .. العربي انتصارا للقومية العربية في كل مكان .

والسلام
(أبو القاسم سعد الله)
1957/10/31

— 233 —

المصدر: أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ص 224-233.

الملحق رقم: 04 خريطة دارة الوادي لأماكن معارك حرب التحرير

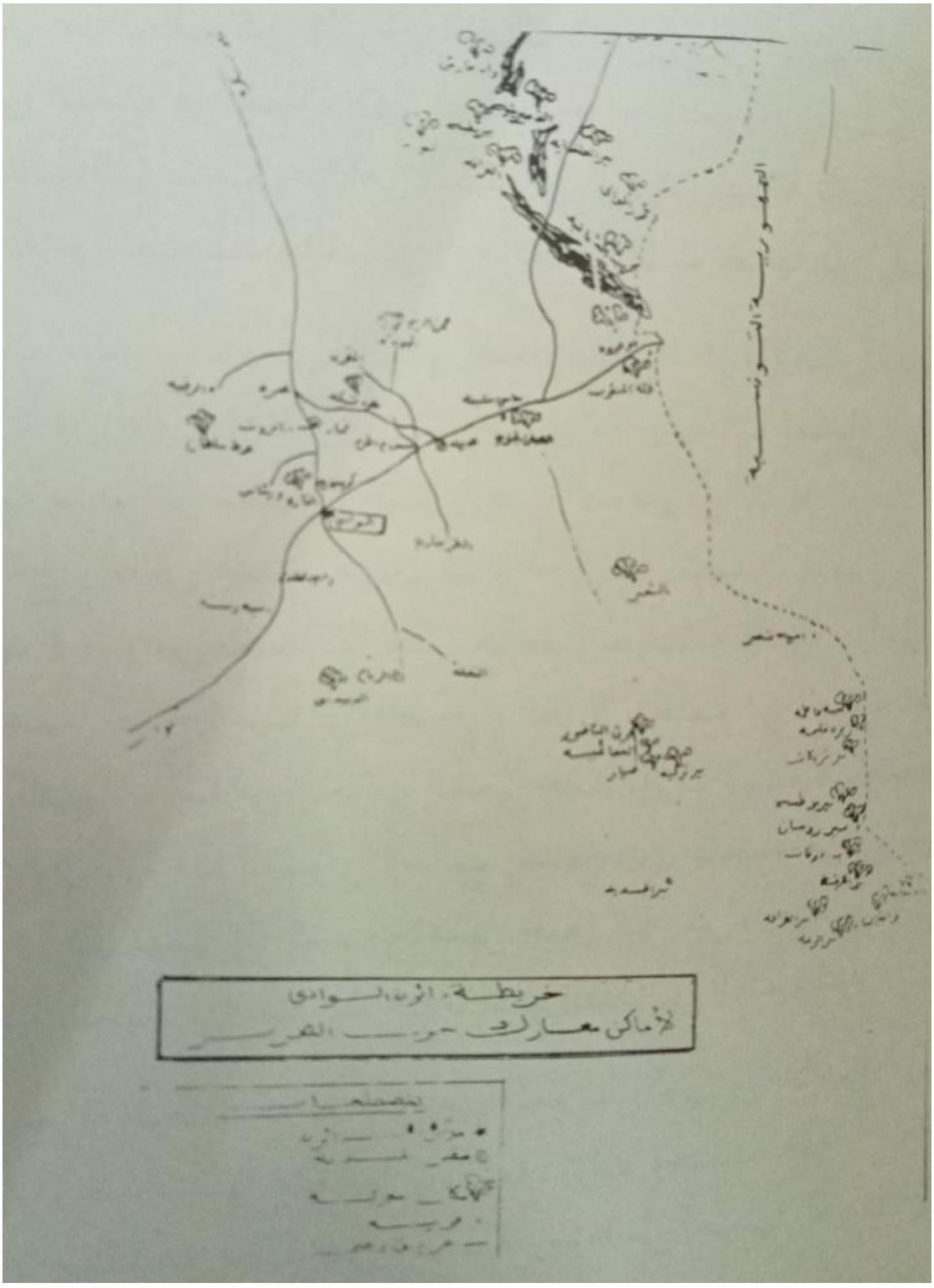

المصدر: أبو القاسم سعد الله أبحاث وآراء... ج 03، المصدر السابق ص 148.

الملحق رقم 05: تاريخ معركة على حائط الساباط الاثري القائم بمكان المعركة

المصدر: أبو القاسم سعد الله أبحاث وآراء، ج 03، المصدر السابق، ص 130.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**
- **1.المصادر:**
- **أ. المذكرات الشخصية:**

1. برحايل بلقاسم بن محمد، **الشهيد حسين برحايل نبذة حياته وأثار كفاحه وتضحياته**، دار الهدى، الجزائر،2009.
2. بن بلة أحمد، **مذكرات احمد بن بلة**، تر. العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، دن.
3. بن جديد الشاذلي، **مذكرات الشاذلي بن الجديد، ج 1192-1979**، دار القصبة، الجزائر،2011.
4. بو رقعة لخضر، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد اغتيال الثورة**، دار الحكمة، الجزائر، 2009.
5. سي مراد عبد الرحمان كريم، **منهم ومن ينتظر**، دار الأمة جزائرية، 2010.
6. شارل ديغول، **مذكرات الامل تجديد 1958-1962**، باريس 1970، تر، الدكتور سموحي واحمد عويدات، منشورات عديدة، بيروت، 1971.
7. كافي علي، **مذكرات من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1962-1964**، دار القصبة للنشر، الجزائر 1999.
8. لمقامي محمد، **رجال الخفاء، مذكرات ضابط في وزارة التسليح والاتصالات العامة**، منشورات ANEP الرويبة، الجزائر.
9. المقراني عبد الحفيظ، **مذكرة من مسيرة الضال والجهاد**، دار، الامة، الجزائر، 2010.

- **ب. الكتب:**

1. الابراهيمي محمد البشير، **في قلب المعركة**، دار الأمة، الجزائر، 2007.

2. أوليفي لونغ، **الملف السري اتفاقيات أيفيان مهمة سويسرية للسلم في الجزائر**، تق، ماكس بوتيتبيير، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.

3. بشيشي الأمين، **أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى**، تق، زهير احدادان، منشورات اصالة الثقافية، الجزائر، 2013.

4. بن خدة يوسف، **اتفاقيات ايفيان، نهاية حرب التحرير**، تع، لحسن زغدار ومحل العين الجبائلي.

5. بن خدة يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر، مسعود الحاج، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.

6. بو ضياف محمد، **التحضير الأول نوفمبر 1954**، تق، عيسى بوضياف، دار النعمان بالجزائر، ط 2، 2011.

7. جرمان عمار، **من حقائق جهادنا**، دار الهدى، عين مليلة.

8. الزوبيري محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البعث، الجزائر، ط1984،1.

9. سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج3، دار الغرب الاسلامي بيروت 1990,.

10. (-، -)، **أفكار جامحة**، عالم المعرفة، الجزائر، 1988.

11. (-، -)، **الزمن الاخضر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

12. (-، -)، **النصر للجزائريين**، مقدمة أحمد توفيق المدني، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط9، الجزائر،1986.

13. (-، -)، **حبر على ورق**، عالم المعرفة، الجزائر، 2015.

14. (-، -)، **حياتي**، عالم المعرفة، قسنطينة، 2015.

15. (-، -)، **أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر**، ج2، عالم المعرفة، الجزائر ،2011.

16. (-، -)، **مجادلة الأخر**، عالم المعرفة، الجزائر.

17. (-، -)، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830**، ج10، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998.

18. (-، -)، **حوارات ، دار الغرب الإسلامي**، د ب ، 2005

19. (-، -)، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، ج 5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

20. (-، -)، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 10،دار البصائر ،الجزائر، 2007

21. سعد الله أبو القاسم، **مسار القلم**، ج3، عالم المعرفة، الجزائر،2006.

22. (-، -)، **مسار القلم**، ج6، عالم المعرفة، الجزائر،2006.

23. (-، -)، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت،2007.

24. (-، -)، **خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،2007

25. صديق محمد صالح، **رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزورن محمد** (**بريروش**)، دار هومه، الجزائر، 2009.

26. العمامرة سعد بن البشير، **علاقتي بالدكتور أبو القاسم سعد الله من خلال الدراسات حول تاريخ وأخبار وادي سوف**، مطبعة الرمال، (د.ب)، 2015.

27. مفدي زكريا، **تاريخ الصحافة العربية في الجزائر**، جمع وتحقيق أحمد حمدي، منشورات مفدي زكريا، الجزائر، 2003.

28. نايت ميلود بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة أول نوفمبر**، دار الأمة، الجزائر 2007.

29. هلال عمار، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954**، دار هومة، الجزائر، 2012، ط 5.

- **ج. الجرائد:**

1. سعد الله ابو القاسم، **البصائر**، لسان جمعية العلماء الجزائريين، سلسلة الثالثة 1374-1375هـ/1955-1956م، ع317-361.

- **د. المجلات:**

2. أبو القاسم سعد الله ‘‘معركة هود شيكة " **مجلة أول نوفمبر**، 1987.
3. طالبي عمار، "20 اوت الاستراتيجية في الثورة الجزائرية"، **مجلة اول نوفمبر** ،12 شعبان 1395 اوت 1975.
4. تيرس سعاد "دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية والفعل الثوري ضد الاستعمار الفرنسي " **مجلة النص**، مجلد 9، ع 2، 2022، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس الجزائر.
5. مياسي إبراهيم،" أوت 1955 وادي سوف في خضم الملحمة"، **مجلة المصادر**، ع2، 1999.
6. هزرشي بن جلول،" مؤتمر طنجة كان وحدويا "**مجلة البحوث التاريخية**، 2، م 3، زيان عاشور الجلفة،2019.

- **2.المراجع:**

1. (-، -)، **دراسات في تاريخ وادي سوف**، دار النشر سامي، ولاية الوادي 2016.
2. (-، -)، نهج الثورة الجزائرية دار النفائس، الجزائر، بيروت، 1986.
3. (--،--)، **مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية**، مؤسسة احدادان للنشر، الجزائر 2007.
4. ، د.م. **الملحمة الجزائرية السياق التاريخي للثورة الجزائرية 1954 –1962 وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية**، مركز الخطابي للدراسات، سوريا،2022.

48-قداش محفوظ وصاري جيلالي، **الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الوادي 2012.

49-قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر، 1994.

50-الكسان جان، **السينما في الوطن العربي**، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب في الكويت، مارس 1982.

51كشيدة عيسى، **مهندسو الثورة**، تق. عبد الرحمان مهري، منشورات الشهاب، تر، موسى أشرشور الجزائر، 2003.

52-أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطوره ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة الجزائر، 2009.

53-لميش صالح، **الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، دار البهاء، ط2، الجزائر، 2013.

54-لونيسي رابح، محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، كوكب العلوم للنشر، الجزائر، ط1،2012.

55-مرتاض عبد المالك، **دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954، 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، د ت.

56-مقلاتي عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، منشورات بلوتون، الجزائر، 2009.

57-ملاح عمار، **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1**، ج3، دار الهدى الجزائر 2011.

58-بو حارة عبد الرزاق، **منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر**، صالح عبد النورى، دار القصبة، الجزائر 2006.

59- جغابة محمد، **بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام**، تق، محمد العربي ولد خليفة، دار هومة، الجزائر دت.

60-العسيلي بسام، **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، الجزائر، 2010.

61-همشاري مصطفى، **جذور أول نوفمبر** 1954، في الجزائر المركز الوطني للدراسات في الحرية الوطنية والثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر، د. ت.

62-الونيسي رابح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، د.ت.

5. احدادان زهير، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة الجزائر، ط2.

6. أديب مروة، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها سجل حافل لتاريخ فن الصحافة العربية قديما وحديثا**، دار مكتبة الحياة، بيروت،1960.

7. اشبدودان العربي، **مدينة الجزائر عاصمة**، تر، حاج مسعودي، دار القصبة، الجزائر، 2007.

8. **أعمال الملتقى الدولي أبو القاسم سعد الله مؤرخا ومفكرا**، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، يومي 13-14 ديسمبر 2015.

9. بديدة لزهر، **الثورة الجزائرية، معارك وانتصارات**، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر.

10. بركات أنيسة، **دور نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

11. بشيري أحمد، **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، مشورات ثالثة الجزائر، 26، 2009.

12. بلغيث محمد الأمين، **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المدني، الجزائر 2009.

13. بن عمر مصطفى، **الطريق الشاق الى الحرية**، دار هومة، الجزائر، 2009.

14. بن نبيلي فركوس صالح، **تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفنيقي الى غاية الاستقلال 814 ق م –1962 م**، ج 2، ايديكوم لنشر والتوزيع , 2013.

15. بو حوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى الاستقلال**، دار البصائر، الجزائر، 2008.

16. بو زيان سعيد، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا**، تقديم الأستاذ أبو القاسم سعد الله والأستاذ محمد الصالح الصديق، غرنا للتوزيع والنشر، الجزائر، 2013.

17. بو عزيز يحي، **الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962**، دار الأئمة، الجزائر ط2 2010.

18. بو عزيز يحي، **ثورات القرن العشرين**، بصائر، الجزائر،2009.

19. بو كنة عبد العزيز، **الاستراتيجية العسكرية الفرنسية 1954، 1957 من منظور بعض الكتابات الانجلو أمريكية، " الاسلاك الشائكة المكهربة**، دار القصبة الجزائر، 2009.

20. بو مالي أحسن، **استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954–1956**. وحدة الطباعة الرويبة، الجزائر. د.ت.

21. بوعلام حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان، دب، دت، 2014.

22. جوبية عبد الكامل، **قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1954–1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ب، 2011.

23. جيلالي عبد القادر، **حركة الانتصار الحريات الديمقراطية الخروج من النفق من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع التورة التحريرية 1950-1954**. الجزائر، ط3،2013.

24. حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة الجزائر، 2001.

25. خالدي مريم، **السيرة والمسيرة التعليمية للدكتور أبو القاسم سعد** الله، جامعة بالعباس، د.ب، د.ت.

26. خرشي جمال، **الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1890-1962**. دار القصبة، الجزائر 2005.

27. درواز الهادي، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1962،1954**، دار هومة، الجزائر 2009.

28. دري سميحة، **الاضراب الطلابي 19 ماي 1956 من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلين**، جامعة محمد بو ضياف، مسيلة.

29. الزوبيري العربي، **المثقفون الجزائريون والثورة**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر 1995.

30. زوزو عبد الحميد، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين الحربين 1919-1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

31. زيدان المحامي زبيحه، **جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة**، دار الهدى، الجزائر 2009.

32. الزين محمد، **التضامن المغاربي في مؤتمر طنجة 1958 ودوره في دعم الثورة الجزائرية**، جامعة سيدي بلعباس الجزائر، د. ت 342

33. سعدي وهيبة، **الثورة الجزائرية 1954 1962**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

34. سعيداوي مصطفى، **المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة أول نوفمبر**، متيجة لطباعة، الجزائر ،2009.

35. سعيدوني ناصر الدين، **دراسات وشهادات مهداة إلى الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

36. سيعود أحمد، **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني**، دار النفائس، الجزائر 2002.

37. الصديق محمد الصالح، **كيف ننسى وهذه جرائمكم؟**، دار هومة، الجزائر،2009.

38. صديقي النقيب مراد، **الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية**، دار الرائد، الجزائر.

39. طلاس مصطفى والعسيلي بسام، **الثورة الجزائرية**، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2010.

40. عباس محمد، **نداء الحق**. شهادات تاريخية، دار هومة الجزائر، 2005.

41. عبد الرحمن عواطف، **الصحافة العربية في الجزائر، دارسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954–1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985.

42. العسلي بسام، **جهاد كفاح الشعب الجزائري المقاومة والتحرير**، ج8، دار العزة والكرامة، الجزائر، 2009.

43. عفرون محرز، **ملحمة الجزائرية المصورة من ماسينيسا الى 05 جويلية 1962**، مسعود الحاج، دار هومة، الجزائر د ت.

44. عقيب محمد السعيد، **الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين ودورهم في الثورة 1955–1962**، الشاطبية ،، الجزائر. 2012

45. علي غنابزية، **فصول ودراسات في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية بوادي سوف**. دار سامي. 2022. الوادي الجزائر.

46. العمامرة سعد بن البشير، **قاموس الشهيد لمنطقة ولاية الوادي**. دار هومة. الجزائر 2014.

47. العمامرة سعد وعون علي، **معارك وحوادث حرب التحرير في منطقة وادي سوف**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

48. عمراني عبد المجيد، **جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954، 1962**، دار الهدى، الجزائر.2010.

49. فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

50. فركوس صالح، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى**، دار العلوم، الجزائر،2005.

51. قادري عبد الحميد، **سنوات البارود بمنطقة المغير**، مديرية الثقافة لولاية الوادي ،2014.

52. قداش محفوظ، **جزائر جزائريين تاريخ الجزائر 1830–1954**، تر. محمد المعراجي، منشورات ANEP الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر 2088

53. مداخلات الندوة الفكرية الأولى لشيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله، **الدكتور سعد الله أبو القاسم حياته وآثاره**، مطبعة المنصور، الوادي، 2016\12\31.

54. المدني أحمد توفيق، **المحاضرات في اللغة والفكر والتاريخ** . دار البصائر. الجزائر، 2009.

55. المدني أحمد توفيق، **جغرافية القطر الجزائري** دار العربية، د س ن.

56. مقلاتي عبد الله، **مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة وتحليل**، ج10، وزارة الثقافة، الجزائر، دت.

57. النعمان أحمد، **وسائل كفاح لبرنامج أول نوف، جهاد الجزائر حقائق التاريخ ومغالطات الإديوجغرافيا**، ط2.دار الأمة، الجزائر

58. وزناجي مراد، **حديث صريح مع أ د. بالقاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ**، منشورات الحبر، الجزائر، 2008.

- **3.الملتقيات:**

1. **من وحي الذكرى تقديرا ووفاء لروح الدكتور أبو القاسم سعد الله، مجموع مداخلات أربعينية**، إصدارات المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الوادي، مطبعة الرمال، الوادي، 25 جانفي 2014.
2. **أعمال الملتقى الدولي أبو القاسم سعد الله مؤرخا ومفكرا**، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، يومي 13-14، 2013-2014
3. نور عبد القادر، **الاعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية، الاعلام ومهامه اثناء الثورة**، دار القصبة للنشر، 2009.

- **4.رسائل جامعية:**

1. أبيرة زيان، **تاريخ وادي سوف من خلال كتابات أبو القاسم سعد الله**، (مذكره مكمله تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي 2022/2021.
2. باي عبد الرحمن وشوية بلال، **دور وسئل الاعلام في الثورة الجزائرية 1954-1962، جريدة المقاومة والمجاهد انموذجا**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ)،

قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة .2019.2020

3. بن عباس كريمة، **ردود الفعل المناوئة لمؤتمر الصومام 20 اوت 1956**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي)، بن مهيدي، ام البواقي، 2021-2022.

4. بوطالبي ياسمينة العيساوي، **الحياة الثقافية في الجزائر 1954-1958**(مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2021-2022.

5. بو لرياح نعيمة وبونيف خديجة، **أبو القاسم سعد الله ومنهجه في كتابة التاريخ الوطني "كتاب تاريخ الجزائر الثقافي أنموذجا "**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الموسم الجامعي 2014/2013م.

6. بو عزيز سلمى عوابدي نور، **الثورة الجزائرية من خلال كتابات ابو القاسم سعد الله**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2022/2021.

7. خالدي عائشة وبن علي مبروكة، **أبو القاسم سعد الله ودوره في كتابة التاريخ الوطني 1966-2013م**، (مذكرة لنيل متطلبات شهادة الماستر، تاريخ المغرب المعاصر، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أحمد دارية، أدرار، السنة الجامعية 2018\2019م.

8. دربوع صبرينة، **الحياة الاجتماعية في ضل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية أنموذجا 1965-1978**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010-2011.

9. ذارعو خديجة، **اضراب الثمانية أيام 28 جانفي 4 فيفري 1957 في الجزائر واثارة** . (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015-2016.

10. رزاق لبزة فاطمة ووفاء زين، **التواصل العلمي لشيخ المؤرخين أبي القاسم سعد الله من خلال كتابه مسار القلم**، (مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ)، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–، السنة الجامعية 2020\2021م.

11. زاوي رميساء، **هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني (قالمة أنموذجًا)**، (مذكرة لنيل. شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمه، 2021 ،2022

12. زقايق علي، **أحداث ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958 الحدث والدلالات**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور بالجلفة 2016/2015.

13. زويدي نهاد ودريسي سلمى، الأوضاع **الاجتماعية والثقافية ابان الثورة الجزائرية 1954–1962**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1954، قالمة، 2019-2020.

14. الزين حفيظة، **النقد الأدبي في آثار أبي القاسم سعد الله**، (بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي للحديث المعاصر)، قسم الآداب واللغة العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة1، السنة الجامعية 2014\2015.

15. شبرو عبد الكريم، **التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله**، (مذكرة لنيل الماجستير في الأدب العربي الحديث)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الأدب والعلوم الإنسانية جامعة الحاج لخضر باتنة، السنة الجامعية 2007/2006.

16. علوي نوال، **مؤتمر طنجة واثار على العلاقات الجزائرية المغاربية 1958–1962**، (مذكرة شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر)، قسم ع الإنسانية كلية ع الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2014

17. فلاح سفيان، النشاط **السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936م–1956م**)، (مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان الجزائر،2015-2016.

18. قداني شيماء، **التحولات الحضرية في مدينة سكيكدة واشكالية التوسع**. (مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص مدن وتنمية مستدامه). معهد تسيير التقنيات التحضرية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015-2016.

19. قطوس حفصية وآخرون، **الشيخ أبو القاسم سعد الله مؤرخا 1932–2013م**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر)، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة المسيلة، السنة الجامعية 2015\2014م.

20. قيقان شروق وغانم نسيمة، **السينما والثورة الجزائرية 1954–**2012، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ العرب الوطن العربي المعاصر) قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف مسيلة، 2020-2021.

21. مخلوفي مليكة وبنت الحوج فوزية، **جريدة المجاهد ودورها اثناء الثورة التحريرية 1956–1962**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب العربي

المعاصر)، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017/2016.

22. المدني نور الإيمان، **دور منطقة وادي سوف في الثورة الجزائرية 1962.1954**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المعاصر)، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قطب شتمة، 2014 .2015.

23. يحياوي نور الهدى وعبد الله حنان، **المؤتمرات المغاربية ودورها في دعم القصبة الجزائرية مؤتمر طنجة أنموذجا**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر) قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة احمد داريه، ادرار 2021/2020.

- **5.مجلات:**

1. بو رغدة رمضان، "عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان وتقرير المصير وتأثيرهما على الثورة الجزائرية " **مجلة الحكمة** تصدر عن جامعة 08 ماي 1945، قالمة، ع 2، 2008.
2. تيرس سعاد "دور المسرح الجزائري في المقاومة الثقافية والفعل الثوري ضد الاستعمار الفرنسي " **مجلة النص**، مجلد 9، ع 2، 2022، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس الجزائر.
3. خلوفي بغداد، " نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي اثناء الثورة التحريرية رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي انموذجا " **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع 8، ديسمبر 2013.
4. شافو رضوان، دور منطقة وادي ربع ووادي سوف في دعم وتموين منطقة الأوراس قبيل وخلال الثورة الجزائرية "**مجلة البحوث والدراسات**، ع9، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي بالوادي، يناير 2010.

5. عقيب محمد السعيد " الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد لطلبة المسلمين خلال الثورة التحريرية " **مجلة البحوث والدراسات**، ع 1، افريل 2004.
6. عقيب محمد السعيد، محطات مساهمة وادي سوف في الثورة الجزائرية 1955، 1962، ج2، **جريدة الجديد اليومي**.
7. لبرس نبيلة، "اضراب ثمانية أيام والقمع الاستعماري في المنطقة المستقلة للجزائر 28 جانفي 4 فيفري 1957 "**مجلة قضايا تاريخية**"، ع1،15، الجزائر، 2021.

- **6.مقالات**:

1. دري سميحة، الاضراب الطلابي 19 ماي 1956 من خلال شهادة بعض الطلبة الفاعلين، جامعة محمد بو ضياف، مسيلة.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الاهداء

الشكر والعرفان

مقدمة.....**و**

الفصل التمهيدي:

نبذة تاريخية عن شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله.

أولا: مولده ونشأته:..... **1**

ثانيا: مساره التعليمي. **2**

ثالثا: نشاطه العلمي والمهني ومؤلفاته...... **9**

رابعا: وفاته......**16**

الفصل الأول

الأوضاع بالجزائر قبيل الثورة الجزائرية

أولا: الحالة الاقتصادية:.....**18**

ثانيا: الوضع الإداري والجانب السياسي.....**20**

ثالثا –الجانب الاجتماعي **24**

رابعا: الجانب الثقافي: **26**

الفصل الثاني:

مراحل الثورة الجزائرية في كتابات أبو القاسم سعد الله

أولا: مرحلة الانطلاقة:.....**35**

ثانيا: مرحلة الهجوم (من هجوم 1955 إلى حكومة 1958).....**46**

ثالثا: من سلم الشجعان الى تقرير المصير 57

رابعا: المرحلة الانتقالية (الاستفتاء والاستقلال).....59

الفصل الثالث

الطلبة الجزائريون والثورة التحريرية

أولا: أنشطة الطلبة في تونس والمغرب: 62

ثانيا: أنشطة الطلبة في المشرق العربي:.....63

ثالثا: نشأة الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين (لوجيما UGEMA): 66

رابعا: إضراب 19 ماي 1956: 68

خامسا: المؤتمر الرابع للاتحاد:.....69

الفصل الرابع

الدعاية والإعلام خلال الثورة التحريرية

أولا: المسرح والثورة الجزائرية: 75

ثانيا: الموسيقى والغناء والسينما خلال الثورة:.....77

ثالثا: الصحافة والإعلام الجزائري اثناء الثورة: 78

رابعا: الإعلام الفرنسي أثناء الثورة: 85

الفصل الخامس:

نموذج من معارك الثورة التحريرية: معركة هود شيكة بوادي سوف أوت 1955م

أولا: خلفيات معركة هود شيكة: 91

ثانيا: مصادر المعركة: 94

ثالثا: القدوم من الاوراس الى وادي سوف 95

رابعا: الوصول وبداية الاتصالات ومراحل معركة هود شيكه 98

خامسا : نتائج معركة غوط شيكة:.....**103**

الخاتمة.....**105**

قائمة الملاحق **107**

قائمة المصادر والمراجع.....**123**

فهرس الموضوعات.....**140**

الملخص.....**144**

الملخص

تناولت هذه الدراسة الثورة الجزائرية من خلال كتابات المؤرخ الدكتور ابو القاسم سعد الله، التي ورد فيها الذكر لأي عمل من أعمال الثورة التحريرية، سواء في الجانب السياسي او العسكري او الاعلامي او الثقافي الفكري.

حيث عملنا على الاحاطة بما كتبه المؤرخ سعد الله بداية من اندلاع الثورة وما سبقها بقليل، ثم مراحلها وتطوراتها، اضافة الى أهم مار كز عليه كنشاط الطلبة ومنظمتهم، ومعركة هود شيكة بوادي سوف أوت 1955، ثم الدعاية والاعلام خلال الثورة، لنتوصل إلى أن سعد الله رغم أنه لم يؤلف كتابا مستقلا خاصا بالثورة الجزائرية، إلا أن كتبه حفلت بالتأريخ لبعض ملاحم الثورة وحاول التطرق لبعض مجالاتها وهي بكم معتبر، ساهمت في توضيح بعض الجوانب من تاريخ الثورة الحافل.

Summary

This study dealt with the Algerian revolution through the writings of the historian Dr. Abu Al-Qasim Said Allah, in which any work of the liberation revolution was mentioned, whether in the political, military, media or intellectual cultural aspect.

We worked to take notes of what the historian Said Allah wrote, beginning with the outbreak of the revolution and what preceded it a little, then its stages and developments, in addition to the most important things he focused on, such as; the activity of the students and their organization, the imminent battle of palm grooves in the Oued Souf in 1955 and then the propaganda and media during the revolution. Reaching that Said Allah Although he did not write an independent book on the Algerian revolution, but his books were full of history for some of the epics of the revolution and he tried touching on some of its fields, which are of considerable amount, and contributed to clarifying some aspects of the revolution's rich history.